

# عقيدة الصلب والفداء

بقلم

السيد محمد رشيد رضا

و يليها

نظريتي في عقيدة صلب المسيح وقيامته

بقلم المرحوم محمد توفيق صدقي

و يليها خاتمة قول الحق في نصرانية المسيح ونصرانية الصلب

ومضاهاة عقيدة الهنود وعقيدة النصارى

بنصوص الفريقين

مطبوعة المينار ببيضاء

1400

150M

#92

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، الذي هو دين جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأكمل هذا الدين ، ببعثة نبينا محمد رسول الله خاتم النبيين ، عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وأنزل عليه القرآن الحكيم ، مهيمنا على الكتب السالفة التي اعتورها التبديل والتحريف ، حتى غلبت الوثنية على التوحيد ، والتشبيه على التنزيه ، فحجبت الامم بمظاهر الخلق ، عن معرفة الحق ، فمنهم من عبد الحجر والشجر ، ومنهم من عبد الثعابين والبقر ، ومنهم من عبد الشمس والقمر ، ومنهم من عبد البشر ، ( ١٠ : ١٨ ) ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، قل أتنبثون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون )

نحمده تعالى أن كرمنا بالتوحيد ، حتي لا نمتن أنفسنا بعبادة أمثالنا من العبيد ، افتنانا بما آتاهم الله من علم غريب ، أو عمل عجيب ، فان المزية ، لا تخرجهم عن صفة العبودية ( ٤ : ١٧١ ) لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون )

ظهر الاسلام ، ففسخ نوره كل ظلام ، في كل شعب ظهرت له آيته ، وكل أرض باعها دعوته ، فدخل الناس فيه أفواجا ، فكان لهم ما أقاموه سراجا وهاجا ، حتي كان حكمهم فوق كل حكم ، وعلمهم أوسع من كل علم ، ثم ان اهله هجروا كتابه ، وجفوا سنته ، وترك علماءهم الدعوة اليه ، وحكامهم الحكم به ، فابتدعت عامتهم فيه ، فدالت الدولة لاعدائهم ، حتى اذا ما أزالوا ملكهم ، وغلبوهم فيما بقي لهم على أمرهم ، طمعوا في ارجاعهم عن دينهم ، فتألفت البعثات الدينية والعلمية في الممالك الكبرى لاجل ذلك ، وأرصدت لها الملايين من الجنهات للنفقة عليه ، فهم يجتهدون في تشكيك المسلمين في دينهم أولا ، وفي جذيهم الى النصرانية ثانيا ، يبثون ذلك في المدارس والمستشفيات ، وينشرونه في الكتب والرسائل والمجلات ، ويخطبون به في الاندية والجمعيات ، ومن ورائهم الدول النصرانية تحميمهم بيأسها ، وتمدهم بنفوذها ، هذا التقصير العام من المسلمين كلهم ، حكاهم ومحكومهم ، قد أوجب علينا أن نؤلف جماعة الدعوة والارشاد لتربية أمة تدعو الى دين الله الحق فان الدعوة حياة الاديان ، وترشد المسلمين الى حقيقة دينهم على الوجه الذي تتضاهل دونه شبهات دعاة النصرانية ، وتظهر به مزاياه الصورية والمعنوية ، وكنا عنينا بالقيام بهذا الواجب

في المنار، فلا تكاد تبلغنا شبهة من الشبهات التي ينشأ دعاة النصرانية في المسلمين الا ونردها عليهم، ونظهر بطلانها لهم ولغيرهم ولا تقتصر على الدفاع كما هو شأن الضعيف مع القوي بل نهاجمهم كما يهاجمونا، ونعتقد أن حقنا يثلب باطلهم وإن كانوا أكثر منا مالا ورجالا، واقوي دولا ونفودا،

ولما كانت عقيدة الصلب والفداء هي أساس دينهم، توسعنا في بيان بطلانها في تفسير الآية الكريمة التي تنفي صلب المسيح وقلته، واقترح علينا أن نجمع ذلك من التفسير ونطبعه في رسالة خاصة، فأجبناه الى ذلك وضممنا اليه رسالة كتبها أخونا الدكتور محمد توفيق صدقي حين اطلع في المنار على ما كتبناه في تفسير الآية الشريفة وإنا نرجو أن يكون هذا العدوان من دعاة النصرانية الذي

يريدون به محو الاسلام من الارض، هو الذي يدعو المسلمين الى اعلاء شأنه في جميع الارض، فنى استيقظ الشعور الاسلامي وصدرت عنه آثاره نجحت (جماعة الدعوة والارشاد) ونادى لسان حالها (٤٠: ٣٨) يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ٤٤ فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله، ان الله يصير بالعباد

محمد رشيد رضا

مئشي المنار وناظر دار الدعوة والارشاد بمصر

## ﴿ تفسير الآيات في مسألة الصلب ﴾

من الجزء السادس من تفسير المنار

( ٤ : ١٥٧ وقولهم\* ) إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ

مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ

أي وبسبب قولهم ( أي اليهود ) هذا فانه قول يؤذن بمنتهى  
الجرأة على الباطل ، والضرارة بارتكاب الجرائم ، والاستهزاء بآيات  
الله ورسوله ، ووصفه هنا بصفة الرسالة للايدان بتهمهم به عليه السلام  
واستهزائهم بدعوته . وهو مبني على أنه انما ادعى النبوة والرسالة  
فيهم لا الالهية كما تزعم النصارى ، على ان أناجيلهم ناطقة بأنه  
كان موحداً لله تعالى ، مدعيّاً الرسالة كقوله في رواية انجيل يوحنا  
( وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ،  
ويسوع المسيح الذي أرسلته ) ويجوز أن يكون قوله «رسول الله»  
منصوباً على المدح أو الاختصاص للإشارة إلى فظاعة عمالهم ، ودرجة  
جهلهم ، وشناعة زعمهم ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ﴾ أي والحال  
﴿ معطوف على قوله تعالى في سورة النساء ( ١٥٦ ) ويكفرهم  
وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ) وهذه معطوفة على قوله ( ١٥٥ ) فما  
نقضهم ميثاقهم ) الخ

أنهم ماقتلوه كما زعموا تبجحاً بالجريمة ، وما صلبوه كما ادعوا وشاع  
بين الناس ﴿ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ أي وقع لهم الشبهة أو الشبه  
فظنوا أنهم صلبوا عيسى وإنما صلبوا غيره ، ومثل هذا الشبه أو  
الاشتباه يقع في كل زمان كما سنبينه قريباً ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ  
اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ  
الظَّنِّ ﴾ أي وإن الذين اختلفوا في شأن عيسى من أهل الكتاب  
في شك من حقيقة أمره ، أي في حيرة وتردد ما لهم به من علم ثابت  
قطعي ، لكنهم يتبعون الظن أي القرائن التي ترجح بعض الآراء  
الخلافية على بعض ، فالشك الذي هو التردد بين أمرين شامل لمجموعهم  
لا لكل فرد من أفرادهم ، هذا إذا كان — كما يقول علماء المنطق  
لا يستعمل إلا فيما تساوى طرفاه بحيث لا يترجح أحدهما على الآخر ،  
والذين يتبعون الظن في أمره هم أفراد رجحوا بعض ما وقع لاختلاف  
فيه على بعض بالقرائن أو بالهوى والميل . والصواب أن هذا معنى  
اصطلاحى للشك ، وأما معناه في أصل اللغة فهو نحو من معنى الجهل ،  
وعدم استبانة ما يجول في الذهن من الأمر ( وحذفنا من هنا شواهد  
اللغة في الظن ) فهو إذاً يشمل الظن في اصطلاح أهل المنطق وهو  
ماترجح أحد طرفيه ، فالشك في صلب المسيح هو التردد فيه أكان

هو المصلوب أم غيره ؟ فبعض المختلفين في أمره الشاكين فيه يقول إنه هو ، وبعضهم يقول إنه غيره ، وما لاحد منهما علم يقيني بذلك وإنما يتبعون الظن ، وقوله تعالى « إلا اتباع الظن » استثناء منقطع كما علم من تفسير ناله . وفي الاناجيل المعتمدة عند النصارى ان المسيح قال لتلاميذه « كماكم تشكون فيّ في هذه الليلة » أي التي يطلب فيها للقتل والصلب ( متى ٢٦ : ٣١ ومرقس ١٤ : ٢٧ )

فاذا كانت أناجيلهم لاتزال ناطقة بأنه أخبر أن تلاميذه وأعرف الناس به يشكون فيه في ذلك الوقت وخبره صادق قطعاً فهل يستغرب اشتباه غيرهم وشك من دونهم في أمره ؟

﴿ وما قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ أي وما قتلوا عيسى بن مريم قتلًا يقينًا أو متيقنين أنه هو بعينه لانهم لم يكونوا يعرفونه حق المعرفة ، وهذه الاناجيل المعتمدة عند النصارى تصرح بأن الذي أسلمه إلى الجند هو يهوذا الاسخريوطي وأنه جعل لهم علامة أن من قبله يكون هو يسوع المسيح فلما قبله قبضوا عليه . وأما انجيل برنابا فيصرح بأن الجنود أخذوا يهوذا الاسخريوطي نفسه ظناً أنه المسيح لأنه ألقى عليه شبهه . فالذي لاخلاف فيه هو أن الجنود ما كانوا يعرفون شخص المسيح معرفة يقينية ، وقيل ان الضمير في قوله تعالى « وما

قتلوه يقينا » لعلم الذي نفاه عنهم ، والمعنى ما لهم به من علم لكنهم يتبعون الظن ، وما قتلوا العلم يقينا وثبتا به ، بل رضوا بتلك الظنون التي يتخبطون فيها ، يقال قتلت الشيء علما وخـ برآ — كما في الاساس — اذا أحطت به واستوليت عليه حتى لا ينازع ذهنك منه اضطراب ولا ارتياب

وروي عن ابن عباس أنه راجع إلى الظن الذي يتبعونه قال « لم يقتلوا ظنهم يقينا » رواه ابن جرير ، أي انهم يتبعون ظنا غير محص ولا موافق أسباب الترجيح والحكم التي توصل إلى العلم ، وقد اختلفت رواية المفسرين بالمأثور في هذه المسألة لان عمدتهم فيها النقل عن أسلم من اليهود والنصارى وهؤلاء كانوا مختلفين ما لهم به من علم يقيني ، ولكن الروايات عنهم تشمل على نحو ما عند النصارى من مقدمات القصة كجمع المسيح لحواريه ( أو تلاميذه ) وخدمته إياهم وغسله لارجلهم ، وقوله لبعضهم (١) إنه ينكره قبل صياح الديك ثلاث مرات ، ومن يبعه بدلالة أعدائه عليه في مقابلة مال قليل ، وكون الدلالة عليه كانت بتقويل الدال عليه له ، ولكن بعضهم قال ان شبهه ألقى على من دلهم عليه ، وبعضهم قال بل أنفي شبهه على

---

(١) هو بطرس



جميع من كانوا معه ، وروى ابن جرير القولين عن وهب بن منبه  
والحاصل أن جميع روايات المسلمين متفقة على أن عيسى عليه السلام  
نجا من أيدي مريدي قتله فقتلوا آخر ظانين أنه هو  
وأما قوله تعالى ﴿ ١٥٨ ﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿ فقد سبق نظيره

في سورة آل عمران وذلك قوله تعالى ( ٣ : ٥٥ ) إذ قال الله يا عيسى  
إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ) روي عن  
ابن عباس تفسير التوفي هنا بالإيمانية كما هو الظاهر المتبادر ، وعن  
ابن جريج تفسيرها بأصل معناها وهو الأخذ والقبض ، والمراد منه  
ومن الرفع : إنقاذه من الذين كفروا بعناية من الله الذي اصطفاه  
وقربه إليه . قال ابن جرير بسنده عن ابن جريج « فرفعه إياه توفيه  
إياه وتطهره من الذين كفروا » أي ليس المراد الرفع إلى السماء لا  
بالروح والجسد ، ولا بالروح فقط . وعلى القول بأن التوفي الإيمانية  
لا يظهر للرفع معنى إلا رفع الروح

والمشهور بين المفسرين وغيرهم أن الله رفعه بروحه وجسده إلى  
السماء ، ويستدلون على هذا بحديث المعراج إذ فيه أن النبي ﷺ  
رآه هو وابن خالته يحيى في السماء الثانية . ولو كان هذا يدل على أنه  
رفع بروحه وجسده إلى السماء لدل أيضا على رفع يحيى وسائر من  
رآهم من الأنبياء في سائر السموات ، ولم يقل بهذا أحد

وذكر الرازي ان المشبهة يستدلون بالآية على إثبات المسكان  
لله تعالى ، وذكر الرد عليهم وجوها (منها) ان المراد [برافعك اليّ] <sup>١</sup>  
الى محل كرامتي ، وجعل ذلك رفعا للتفخيم والتعظيم ، ومثله قوله  
تعالى حكاية عن ابراهيم « اني ذاهب الى ربي » وانما ذهب من  
العراق الى الشام ( ومنها ) ان المراد رفعه الى مكان لا يملك الحكيم  
فيه عليه غير الله . وقد فسرنا آية آل عمران في الجزء الثالث ،  
وذكرنا ما قاله الاستاذ الامام فيها وفي مسألة نزول عيسى في آخر  
الزمان كما ورد في الاحاديث . وقد أنكر بعض الباحثين ما أوردهنا  
في ذلك وهو يحتاج الى تحييص وبيان ليس التفسير بمحل له ، لأن  
القرآن لم يثبت لنا هذه المسألة

﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ فبعزته وهي كونه يقهر ولا يقهر ،  
ويغلب ولا يُغلب ، أنقذ عبده ورسوله عيسى عليه السلام من اليهود  
المماكرين ، والروم الحاكمين ، وبحكمته جزى كل عامل بعماله ، فأحل  
باليهود ما أحل بهم ، وسيوفهم جزاءهم في الآخرة

﴿ ١٥٩ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ أي وما من أهل الكتاب

أحد ﴿ إِلَّا لَسِيؤْمِنِينَ بِهِ ﴾ أي ليؤمنن بعيسى ايماننا صحيحا وهو  
انه عبد الله ورسوله وآيته للناس ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ أي قبل موت ذلك

الأحد الذي هو نكرة في سياق النفي فيفيد العموم وحاصل المعنى ان كل أحد من أهل الكتاب عند ما يدركه الموت ينكشف له الحق في أمر عيسى وغيره من أمر الايمان فيؤمن بعيسى ايماناً صحيحاً : فاليهودي يعلم أنه رسول صادق غير دعي ولا كذاب، والنصراني يعلم انه عبدالله ورسوله ، فلا هو إله ولا ابن الله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) يشهد عليهم بما تظهر به حقيقة أمره معهم، ومنه ما حكاه الله عنه في آخر سورة المائدة ( ۱۱۷: ۵ ) ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم، وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) وقد يشهد للمؤمن منهم في حال الاختيار والتكليف بايمانه ، وعلى الكافر بكفره، لانه مبعوث اليهم ، وكل نبي شهيد على قومه، كما قال تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وذهب بعضهم الى أن المراد أن كل أحد من أهل الكتاب يؤمن بعيسى قبل موت عيسى ، وهذا مبني على القول بأن عيسى لما يموت وانه رفع الى السماء قبل وفاته ، وهم الذين أولوا قوله تعالى ( اني متوفيك ورافعك إلي ) وهم على هذا يحتاجون الى تأويل النفي العام هنا بتخصيصه بمن يكون منهم حياً عند نزوله فيقولون : المعنى وما من أحد من أهل الكتاب الذين ينزل المسيح من السماء الى الارض

وهم أحياء الا ليؤمنن به ويتبعنه ، والمتبادر من الآية المعنى الاول ، وهذا التخصيص لا دليل عليه ، وهو مبني على شيء لا نص عليه في القرآن حتى يكون قرينة له. والاخبار التي وردت فيه لم ترد مفسرة للآية وأما المعنى الاول الذي هو الظاهر المتبادر من النظم البليغ فيؤيده ما ورد من اطلاع الناس قبل موتهم على منازلهم من الآخرة ، ففي حديث عبادة بن الصامت في الصحيحين ان المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته ، وان الكافر اذا حضر - بضم الحاء أي حضره الموت - بشر بعذاب الله وعقوبته « وروى أحمد والنسائي من حديث أنس ، وغيرهما من حديث عبادة بن الصامت ، وعن عائشة زيادة في حديث « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » الذي في الصحيحين وغيرهما وهي أنهم قالوا : يارسول الله كلنا نكره الموت ، فقال « ليس ذلك كراهية الموت ، ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله بما هو صائر اليه ، فليس شيء أحب اليه من أن يكون قد لقي الله فأحب لقاءه ، وان الفاجر اذا حضر جاءه البشير من الله بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه » وروى ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس « ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة

أو النار» وروى مثله ابن أبي الدنيا عن رجل لم يسم عن علي مرفوعاً  
فهذه الأحاديث تؤيد ما روي عن ابن عباس وغيره في تفسير  
آية من كون الملائكة تخاطب من يموت من أهل الكتاب قبل  
خروج روحه بحقيقة أمر المسيح، مع الإنكار الشديد والتفويض،  
ومما يؤيد هذه الحقيقة النص في سورة يونس على تصريح فرعون  
بالإيمان حين أدركه الغرق، ولها دلائل أخرى كالأحاديث الواردة  
في عدم قبول التوبة عند الغرغرة والله أعلم

### ❦ فصل في مباحث تتعلق بمسألة الصلب ❦

إن مسألة الصلب من المسائل التاريخية التي لها نظائر وأشباه  
كثيرة، فقد كان الملوك والحكام يقتلون ويصلبون، وناهيك  
بالرومانيين وقسوتهم، واليهود وعصبيتهم، وقد قتل هؤلاء غير  
واحد من أنبيائهم أشهرهم زكريا ويحيى عليهما السلام، والفائدة  
في إثبات التاريخ لمثل هذه الوقائع لا تعدو العبرة بأخلاق الأمة،  
ودرجة ضلالها وهدايتها، وسيرة الحكام فيها

وقد كان اليهود في عصر المسيح تحت سلطان الروم «الرومانيين»  
والحاكم الروماني في بيت المقدس في ذلك العهد «بيلاطس» لم يكن  
يريد قتل المسيح، ولم يحفل بوشاية اليهود وسعايتهم فيه، ولا

خاف أن يكون ملكا بزييل سلطان الروم عن قومه : هكذا تقول  
النصارى في كتبها ، وإنما كانت اليهود تريد قتله عليه السلام لما دعا اليه  
من الإصلاح الذي يزحزحهم عن تقاليدهم المادية ، لانهم بقتل زكريا  
ويحيى قد أصيبوا بالضراوة بسفك دماء النبيين والمصلحين ، فسواء  
أصح خبر دعوى قتل عيسى وصلبه أم لم يصح من حيث كونه خبراً  
تاريخياً ، فلا سحته تفيدنا عبرة بحال أولئك القوم لم تكن معروفة ،  
ولا عدما ينقص من معرفتنا بأخلاقهم وتاريخ زمنهم .

فمسألة الصلب ليست في ذاتها بالامر الذي يهتم بآبائته أو نفيه  
بأكثر من اثبات قتل اليهود النبيين بغير حق وتقريرهم على ذلك ،  
لولا ان النصارى جعلوها أساس العقائد وأصل الدين ، فمن فاته  
الايان بها فهو في الآخرة من الهالكين ، ومن آمن بها على الوجه  
لذي يقولونه ويدعون اليه كان هو الناجي الفائز بملكوت السماء  
مع المسيح والرسل والقديسين . لاجل هذا كبر عليهم نفي القرآن  
العظيم لقتل المسيح وصلبه ، وهم يوردون في ذلك الشبهات على  
القرآن والاسلام . لهذا رأينا أن نبين عقيدة الصلب عندهم ، وشبهاتهم  
على نفيها مع الجواب عنها ، وما يتعلق بذلك من المباحث المهمة

## عقيدة النصارى فى المسيح والصلب

نرى دعاة النصارى المنبئين فى بلادنا قد جعلوا قاعدة دعوتهم وأساسها عقيدة صلب المسيح فداء عن البشر ، فهذه العقيدة عندهم هي أصل الدين وأساسه والتثليث يليها ، لان أصل الدين وأساسه هو الذى يدعى اليه أولا ، ويجعل ماعداه تابعا له

ولذلك كان التوحيد هو الاصل والاساس لدعوة الاسلام ، ويليه الايمان بالنبوة واليوم الاخر ، وكان أول شيء دعا اليه النبي ﷺ هو كلمة التوحيد ، ودعا أهل الكتاب فى كتبه إلى الاسلام بقوله عز وجل ( ٦٤:٣ ) قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون )

فكان يكتفى فى دعوته الأولى لمشركي العرب بتوحيد الالهية لان شركهم انما كان فى الالهية باتخاذ اولياء يقرّبونهم إلى الله زلفى ويشفعون لهم عنده ، بوساطتهم يدفع الله عنهم الضر ويسوق اليهم الخير كما كانوا يزعمون .

وأما أهل الكتاب فكان قد طرأ على توحيدهم مثل هذا الشرك فى الالهية بالوساطة والشفاعة ، وطرأ عليهم فوق ذلك الشرك فى

الرَّبَوِيَّةِ وَاتِّبَاعِهِمْ لِأَحْبَارِهِمْ وَرَهْبَانِهِمْ فِيمَا يَحْلُونَ لَهُمْ وَيَحْرَمُونَ عَلَيْهِمْ  
فَدَعَاهُمْ **ﷺ** إِلَى تَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَالرَّبَوِيَّةِ مَعًا ، فَلَوْلَا أَنَّ عَقِيدَةَ  
الصَّلْبِ وَالْفِدَاءِ هِيَ أَسْلُوبُ هَذِهِ الدِّيَانَةِ النَّصْرَانِيَّةِ عِنْدَ أَهْلِهَا لَمَّا كَانُوا  
يَبْدَعُونَ بِالذُّعْوَةِ إِلَيْهَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ

تَقْرِرُ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ كَمَا سَمِعْنَاهَا مِنْ بَعْضِ دُعَاةِ الْبَرِ وَتَسْتَأْنِفُ فِي  
بَعْضِ الْمَجَامِعِ الْعَامَةِ الَّتِي يَعْقِدُونَهَا لِلذُّعْوَةِ فِي مَدَارِسِهِمْ ، وَفِي الْمَجَالِسِ  
الْخَاصَّةِ الَّتِي انْفَقَ لَنَا حُضُورُهَا مَعَ بَعْضِهِمْ ، هِيَ أَنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَى اللَّهَ  
تَعَالَى بِالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُ اللَّهُ عَنِ الْإِكْلِ مِنْهَا صَارَ هُوَ  
وَجَمِيعُ أَفْرَادِ ذُرِّيَّتِهِ خَطَاةَ مُسْتَحْقِنِينَ لِأَعْقَابِ فِي الْآخِرَةِ بِالْمَلَاكِ الْإِبْدِيِّ ،  
ثُمَّ إِنْ جَمِيعُ ذُرِّيَّتِهِ جَاءُوا وَخَطَاةَ مُذْنِبِينَ فَكَانُوا مُسْتَحْقِنِينَ لِأَعْقَابِ أَيْضًا  
بِذُنُوبِهِمْ كَمَا أَنَّهُمْ مُسْتَحْقِقُونَ لَهُ بِذَنْبِ أَبِيهِمْ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ لِذُنُوبِهِمْ ،  
وَلَمَّا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُتَصِفًا بِالْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ جَمِيعًا طَرَأَ عَلَيْهِ ( سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ) مُشْكَلٌ مِنْذُ عَصَى آدَمَ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا عَاقَبَهُ هُوَ  
وَذُرِّيَّتَهُ كَانَ ذَلِكَ مُنَافِيًا لِرَحْمَتِهِ فَلَا يَكُونُ رَحِيمًا !! وَإِذَا لَمْ يَعَاقِبْهُ كَانَ  
ذَلِكَ مُنَافِيًا لِعَدْلِهِ فَلَا يَكُونُ عَادِلًا !! فَكَأَنَّهُ مِنْذُ عَصَى آدَمَ كَانَ يَفْكَرُ فِي  
وَسِيلَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ !! فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَّا مِنْذُ  
أَلْفٍ وَتِسْعِ مِثْقَلٍ وَإِثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَنَتِنَا هَذِهِ ( سُبْحَانَهُ



سبحانه ) وذلك بأن يحمل ابنه تعالى الذي هو هو نفسه في بطن امرأة من ذرية آدم. ويتحد بجنين في رحمها ويولد منها فيكون ولدها انسانا كاملا من حيث هو ابنها، وإلها كاملا من حيث هو ابن الله — وابن الله هو الله — ويكون معصوما من جميع معاصي بني آدم ، ثم بعد أن يعيش زمنا معهم يأكل مما يأكلون منه ويشرب مما يشربون ويتلذذ كما يتلذذون ، ويتألم كما يتألمون ، يسخر أعداءه لقتله أفضع قتلة ، وهي قتلة الصليب التي لعن صاحبها في الكتاب الالهي، فيحتمل اللعن والصلب لاجل فداء البشر وخلصهم من خطاياهم كما قال يوحنا في رسالته الاولى: وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضاً ( سبحان ربك رب العزة عما يصفون )

كنت مرة ماراً بشارع محمد علي في القاهرة وأنا قريب عهد بالهجرة اليها فرأيت رجلا واقفاً على باب المدرسة الانكليزية فيه يدعو كل من مر أمامه: تفضلوا تعالوا اسمعوا كلام الله، ولما خصني بالدعوة أجت فدخلت فاذا بناس على مقاعد من الخشب في رحبة المدرسة ، فلما كثر الجمع قام أحد دعاة النصرانية فألقى نحو ما تقدم آتينا من العقيدة الصليبية .

وبعد فراغه وحته الناس على الاخذ بما قاله والايان به، ودعواه  
٢ — الصليب والفداء

أن لا خلاص لهم بدوني ، قمت فقلت : اذا كنتم قد دعوتونا إلى هذه المكان لتبلغونا هذه الدعوة شفقة علينا ورحمة بنا ، فأذنوا لي أن آيين لكم موقعها من نفسي ، فأذن لي القس بالكلام فوقفت في موقف الخطاية وأوردت عليهم ما يترتب على هذه الدعوة من العقائد الباطلة ، والقضايا المتناقضة التي سأبينها هنا ، وطلبت الجواب عنها . فكان الجواب : ان هذا المكان خاص بالوعظ والكراسة دون الجدال فان كنت تريد الجدال والناظرة فوضعهما المكتبة الانكليزية ، فلما سمع المسلمون الحاضرون هذا الجواب صاحوا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وانصرفوا .

وأما ما يؤخذ من هذه العقيدة وما يترتب عليها فدونك بالاختصار :

### ( ما يرد على عقيدة الصلب )

« ١ » لا يمكن أن يقبل هذه القصة من يؤمن بالدليل العقلي أن خالق العالم لا بد أن يكون بكل شيء علما ، وفي كل صنعه حكما ، لانها تستلزم الجمل والبداء على الباري عز وجل ، كأنه حين خلق آدم ما كان يعلم ما يكون عليه أمره ، وحين عصى آدم ما كان يعلم ما يقتضيه العدل والرحمة في شأنه ، حتى اهتدى إلى ذلك بعد ألوف من السنين مرت على خلقه ، كان فيها جاهلا حيران لا يدري كيف يجمع بين تينك

الصفحتين من صفاته ، وواقعا في ورطة التناقض بينهما ، ولكن قد يقبلها من يشترط في الدين عندهم أن لا يتفق مع العقل ، وأن يأخذ صاحبه بكل ما يسند إلى من نسب اليهم عمل العجائب، ويقول آمنت به وإن لم يدركه ، ولم تدعن له نفسه ، ومن ينقلون في أول كتاب من كتبهم الدينية ( سفر التكوين ) هذه الجملة ( ٦ : ٦ ) فندم الرب أنه عمل الانسان في الارض وتأسف في قلبه ( تعالى الله عن ذلك كله علواً كبيراً

« ٢ » يلزم من يقبل هذه القصة أن يسلم ما يحيله كل عقل مستقل من ان خالق الكون يمكن أن يحمل في رحم امرأة في هذه الارض التي نسبتها إلى سائر ملكه أقل من نسبة الذرة اليها والى سمواتها التي ترى منها ، ثم يكون بشراً يأكل ويشرب ويتعب ويمتريه غير ذلك مما يعترى البشر ، ثم يأخذه أعداؤه بالقهر والاهانة فيصلبوه مع اللصوص ويجعلوه ملعونا بمقتضى حكم كتابه لبعض رسله ( تعالى الله عن ذلك كله علواً كبيراً )

( ٣ ) تقتضي هذه القصة أن يكون الخالق العليم الحكيم قد أراد شيئاً بعد التفكير فيه ألوفا من السنين فلم يتم له ذلك الشيء بل عجز عنه ، ذلك أن البشر لم يخلصوا وينجوا من العذاب بوقوع هذا

للمصلب ، فأنهم يقولون إن خلاصهم متوقف على الايمان بهذه القصة  
وهم لم يؤمنوا بها :

لنأخذ نقول انه لم يؤمن بها أحد قط لان الايمان هو تصديق العقل  
وجزمه بالشيء ، والعقل لا يستطيع أن يدرك ذلك ، والذين يقولون  
انهم مؤمنون بها يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تقليداً لمن لقنهم  
ذلك ، فان سميننا مثل هذا القول إيماناً نقول ان أكثر البشر لا يقولونه  
بل يردونه بالدلائل العقلية ، ومنهم من يرده أيضاً بالدلائل النقلية ،  
من دين ثبتت أصوله عندهم بالأدلة العقلية ، ومنهم من لم يعلموا بهذه  
القصة ، ومنهم من يقول بمثلها لآلهة أخرى ، فاذا عذبهم الله تعالى في  
الآخرة ولم يدخلهم ملكوته ( كما ندعي النصارى ) لا يكون رحيماً على  
قاعدة دعاء المصلب والمصليب ، فكيف جمع بذلك بين العدل والرحمة ؟

( ٤ ) يلزم من هذه القصة شيء أعظم من عجز الخالق ( تعالى  
وتقدس ) عن إتمام مراده بالجمع بين عدله ورحمته ، وهو انتفاء كل  
من العدل والرحمة في صلب المسيح لانه عذبه من حيث هو بشر  
وهو لا يستحق العذاب لأنه لم يذنب قط ، فتمذيبه بالمصلب  
والطعن بالحراب ( على ما زعموا ) لا يصدر من عادل ولا من رحيم  
بلاخرى ، فكيف يعقل أن يكون الخالق غير عادل ولا رحيم ، أو أن

يكون عادلاً رحماً فيخلق خلقاً يوقه في ورطة الوقوع في انتفاء إحدى هاتين الصفتين ، فيحاول الجمع بينهما فيفقدهما معاً ؟

(٥) إذا كان كل من يقول بهذه العقيدة أو القصة ينجو من عذاب الآخرة كيفما كانت أخلاقه وأعماله ، لزم من ذلك أن يكون أهلها إباحيين ، وأن يكون الشرير المبطل الذي يعتدي على أموال الناس وأنفسهم وأعراضهم ويفسد في الأرض ، ويهلك الحرث والنسل ، من أهل الملكوت الأعلى ، لا يعذب على شروره وخطيئاته ولا يجازى عليها بتيء ، فله أن يفعل في هذه الدنيا ما شاء هو ، وهو آمن من عذاب الله ( وناهيك بهذا مفسداً للبشر ) وإذا كان يعذب على شروره وخطيئاته كغيره من غير الصليبيين فما هي مزية هذه العقيدة ؟ وإذا كان له امتياز عند الله تعالى في نفس الجزاء فأين العدل الإلهي ؟

(٦) ما رأينا أحداً من العقلاء ولا من علماء الشرائع والقوانين يقول : ان عفو الانسان عن يذنب اليه أو عفو السيد عن عبده الذي يعصيه ينافي العدل والكمال ، بل يعدون العفو من أعظم الفضائل ، وترى المؤمنين بالله من الامم المختلفة يصفونه بالعفو الغفور ، ويقولون انه أهل للمغفرة ، فدعوى الصليبيين ان العفو والمغفرة مما ينافي العدل مردودة غير مسلمة عند أحد من العقلاء والحكام

## الجزء والخلاص في الاسلام

يتوهم دعاة النصرانية ( من القياس على مذهبهم ومن الخرافات التي سرت منهم الى بعض عامة المسلمين ) ان الاسلام مبني على أن النجاة في الآخرة والسعادة الابدية فيها انما تكون بمثل ما يسمونه الفداء في عقيدة الصلب ، وان الفرق بين الاسلام والنصرانية انما هو في الفادي ، فهم يقولون انه المسيح ونحن نقول انه محمد ( عليهما الصلاة والسلام ) ولذلك يشككون عوام المسلمين في دينهم ، بما يكتبون من سفسطة الجدل في صحفهم وكتبهم ، وما يقولون في المجالس والمجامع بألسنتهم ، ومداره على قولهم ان المسيح لم يخطيء قط وان نبينا قد أذنب ، والمذنب لا يستطيع أن ينقذ من هو مثله من تبعة ذنبه ، وانما يستطيع ذلك من لم يذنب

أما نحن المسلمين فلا نرد عليهم هذا بتخطئة هذه القاعدة فقط ، ولا بتمجيزهم في إثبات دعواهم ان المسيح لم يقترف خطيئة بالدليل العقلي ، وكون الدليل العقلي هنا لا يمكن الا اذا فرض ان عدداً كثيراً من الناس يعد نقلهم تواتراً صحيحاً قد لازموا المسيح في كل ساعات حياته وودقاتها فلم يروا منه خطيئة فيها ( ولم يحصل هذا قط ) أو فرض نص صريح من الوحي يخصه بذلك ، وليس عندهم شيء من ذلك يقوم حجة علينا ،

وليس لهم أن يحجونا بما عندنا من القول بعصمة الانبياء لان هذا  
— على كونه عاما يعد عندنا لجميع الرسل — من الاحتجاج الذي  
يؤدي الى نقض نفسه ، لان اعتقادنا ينقض اعتقادهم واعتقادهم  
ينقض اعتقادنا ، فالاحتجاج بمثل هذا اذا نفع في إخماد الخصم  
والزامه لا ينفع في إقناعه ، والمراد في هذا المقام الاقناع لا مجرد  
الغلب في الخصام

ولا نرد عليهم أيضاً بأن اثبات الخطيئة على نبينا ﷺ متعذر  
عليهم ، وأنه لا ينفعهم في هذا المقام المشاغبة بمثل « ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر » لان الخطيئة التي نفيها عن محمد المسيح  
على حد سواء — هي مخالفة دين الله تعالى بارتكاب ما نهى الله عنه  
أو ترك ما أمر به . والذنب في اللغة كل عمل له تبعه لاتسر العامل  
ولا توافق غرضه ، أو يكون تركه خيرا له من فعله وانفع ، فهو  
مأخوذ من ذنب الحيوان ، ومثل هذا يقع من جميع الانبياء

ومثاله من عمل نبينا ﷺ إذنه لبعض المنافقين في التخلف  
والقعود عن السفر معه في غزوة تبوك ، وكان اذنه لهم مبنياً على  
اجتهاد صحيح وهو أنهم اذا خرجوا وهم كارهون ومضرون على  
نفاقهم يضررون ولا ينفعون ، كما قال تعالى (لوخرجوا فيكم ما زادوكم

إلا خبالاً ولا أوضاعاً خلالكم يبعونكم الفتنة ) ولكن لو لم يأذن لهم  
لتبين له الصادق من المعتذرين وعلم الكاذبين منهم . فكان هذا الاذن  
ذنباً لان له عاقبة مخافة للمقصد أو المصلحة ، وهي عدم ذلك التبين  
والعلم ، فان أولئك الكاذبين في الاعتذار الذي بنوا عليه الاستئذان  
ما كانوا يريدون الخروج معه صلى الله عليه وسلم مطلقاً أذن أو لم يأذن ، ولذلك  
قال الله تعالى في هذا الذنب ( عفا الله عنك لم أذنت لهم ؟ حتى يتبين  
لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ) فمثل هذا — وإن سمي ذنباً  
لغة — لا يعد من الخطايا التي تمنع الانسان من استحقاق ملكوت  
الله ومثوبته في الآخرة ، أو تجعل شفاعته مردودة ، على أن في  
سيرة كثير من صلحاء المسلمين من لم تعرف له أو لم تقع منه خطيئة  
من الخطايا التي يرمي الصليبيون بها الانبياء والرسل عليهم السلام  
وفي كلام المسيح ما يكذبهم فيها كشهادته ليوحنا  
لا نرد على قاعدة هؤلاء بأمثال هذه النواقض لاسسهم ، وهو ادم  
لا بنيتهم لانها ليست عندنا هي موضوع النجاة والسعادة في الآخرة  
فلو فرضنا أن مزاعمهم فيها صحيحة لا يضرنا ذلك شيئاً ، ولذلك  
اختصرنا فيها هنا اعتماداً على بيانها المفصل في مواضعها من تفسير  
المنار وغيره ، وانما نرد عليهم ببيان عقيدة الاسلام في هذه المسألة



ونذكرها هنا بالابحاز لان شرحها قد تقدم مراراً كثيرة فنقول :  
ان مدار نجاه الانسان في الآخرة من العقاب وفوزه بالنعيم  
والسعادة الابدية انما هو على تزكية نفسه وتطهيرها من العقائد الوثنية  
الباطلة، والاخلاق الفاسدة، حتى تكون متخلية عن الاباطيل والشرون،  
متخلية بالفضائل وعمل البر والخير ، ومدار الهلاك على ضد ذلك .  
قال الله تعالى في سورة الشمس ( ونفس وما سواها \* فألهمها فجورها  
وتقواها \* قد أفلح من زكاه \* وقد خاب من دساها ) فالله تعالى  
جعل كل إنسان متمكناً بقواه الفطرية من أعمال الفجور والشور  
ومن أعمال التقوى والخيرات، وهو الذي يزي نفسه بهذه أو يندسيها  
بتلك . فمن صحت عقيدته وحسن عمله ، صلحت نفسه وزكت ،  
وكانت أهلاً للنعيم في ذلك العالم العلوي، وعن كانت عقيدته خرافية  
باطلة ، وأعماله سيئة ، فسدت أخلاقه ، وخبثت نفسه ، وكان هو  
الذي تكلف تدسيته ودهورتها إلى هاوية الجحيم . ولا يشترط في  
التزكية أن لا يلم الانسان بخطأ ولا تقع منه سيئة البتة، بل المدار على  
طهارة القلب وسلامته من الخبث وسوء النية ، بحيث اذا غلبه بعض  
انفعالات النفس فألم بذنب يبادر الى التوبة، ويلجأ إلى الندم والاستغفار،  
وتكفير ذلك الذنب بعمل صالح ، فيكون مثل نفسه كمثل بيت

تتعاهده ربه بالكنس والمسح وسائر وسائل النظافة ، فاذا ألم به غبار أو أصابه دنس بادرت الى إزالته فيكون الغالب عليه النظافة، ولا يشترط في الشهادة له بذلك ما لا تخلو منه البيوت النظيفة عادة من قليل غبار أو وسخ لا يلبث أن يزال فيزول ، فالجزء أثر لازم للعمل ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها

وقد شرحنا هذا المعنى بالتفصيل في مواضع متعددة ، منها في تفسير هذه السورة (النساء) ما تقدم في الكلام على قوله تعالى ١٢٢ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سوءاً يجزيه ولا يجدي له من دون الله ولياً ولا نصيراً ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً) وقوله تعالى ( ١٦ ) إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ( الآيتين ، وقوله تعالى ( ٣٠ ) إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً) وقوله (٤٧ و٤٦) إن الله لا يغفر أن يشرك به ( الخ

فمن أخلص لله في زكية نفسه وإصلاحها بالايمان والعمل الصالح بقدر استطاعته كان مقبولاً مرضياً عند الله تعالى ولا يؤاخذة تعالى بما لا يستطيع ، ومن لم يكن كذلك غضب الله عليه وكان محروماً من

رضوانه الاكبر ، ولا ينفعه في الآخرة شفاعه شافع ، ولا يقبل منه فداء (لوملك الفداء) ولا يستطيع أحد من أهل السموات والارض أن يشفع لأحد لم يررض الله تعالى بالايمان والاخلاص وتزكية النفس ، التي يغلب بها الحق والخير على ضدهما قال الله تعالى في خطاب المنافقين (٧٥ : ١٥) فاليوم لا يؤخذ منكم فديه ولا من الذين كفروا) وقال (٢ : ١٢٢) واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ، ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعه) وقال (٢ : ٢٥٤) يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا نحلة ولا شفاعه ٢٥٥ من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ؟) وقال (٢١ : ٢٨) ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون )

وقد علم مما ذكرناه من تزكية النفس وتدسيثها بعمل الانسان وكسبه الاختياري ان الجزاء في الآخرة أثر لازم للتزكية والتدسية مرتب عليهما ترتب المسبب على السبب والمعلول على العلة ، بفضل الله وحكمته ، ومقتضى سنته في خلقه ( والله يضاعف لمن يشاء ، ويزيدهم من فضله )

أليست هذه التعاليم الاسلامية هي التي ترفع قدر الانسان ، وتعلي همته ، وتحفزه الى طلب الكمال بايمانه واخلاصه وأعماله الصالحة؟

أليست أفضل وأنفع من الاتكال على تلك القصة الصليبية المأثور  
مثلها عن خرافات الوثنيين، التي لا يصدقها عقل مستقل ، ولا يطمئن  
بها قلب سليم ، المخالفة لسنن الفطرة ونظام الخلقة ، التي أفسدت  
العقول والاخلاق في الممالك الصليبية منذ شاعت فيها بنفوذ الملك  
قسطنطين الصليبي الى أن عتقت أوربة من رق الكنيسة بنور العلم  
والاستقلال اللذين أشرقا عليها من بلاد الاسلام ( ولكن وأسفا  
على ذلك النور الذي ضرب بينه وبين أهله بسور له باب ، ظاهره فيه  
الرحمة وباطنه من قبله العذاب ، على خلاف السور الذي بين الجنة  
والنار وواشوقاه الى اليوم الذي يندك فيه هذا السور الذي حججهم  
عن القرآن )

---

## عقيدة الصلب والفداء وثنية

اعترف أمامنا كثير من الذين قالوا انهم نصارى بأن كلا من هذه العقيدة وعقيدة التثليث لا تعقل ، وان العمدة في إثباتها عندهم النقل عن كتبهم المقدسة ، فلما كانت تلك الكتب ثابتة عندهم وجب أن يقبلوا جميع ما فيها سواء عقل أم لم يعقل ، ويقول بعضهم : ان كل دين من الاديان فيه عقائد وأخبار يجزم العقل باستحالتها ولكنها تؤخذ بالتسليم

ونحن نقول : انه ليس في عقائد الاسلام شيء يحكم العقل باستحاله ، وانما فيه أخبار عن عالم الغيب لا يستقل العقل بمعرفتها لعدم الاطلاع على ذلك العالم ، ولكنها كلها من الممكنات أخبر بها الوحي فصدقناه ، فالاسلام لا يكلف أحداً أن يأخذ بالحال

وأما نقلهم هذه العقيدة عن كتبهم ( وسياقي البحث فيه ) فهو معارض بنقل مثله عن كتب الوثنيين وتقاليدهم ، فهذه عقيدة وثنية محضة سرت الى النصارى من الوثنيين كما بينه علماء أوربة الأحرار ومؤرخوم وعلماء الآثار والماديات منهم في كتبهم

قال (دوان) في كتابه خرافات التوراة وما يقابلها من الديانات

الاخري (ص ١٨١ و ١٨٢) ما ترجمته بالتلخيص :

« ان تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الالهة ذبيحة فداء عن الخطيئة قديم العهد جداً عند الهنود الوثنيين وغيرهم »  
وذكر الشواهد على ذلك

منها قوله « يعتقد الهنود ان كرشنا المولود البكر - الذي هو نفس الاله فشنو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء على رأيهم - تحرك حنواً كي يخلص الارض من ثقل حملها ، فاناها وخلص الانسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه »

وذكر ان (مستر مور) قد صور كرشنا مصلوباً كما هو مصور في كتب الهنود مثقوب اليدين والرجلين ، وعلى قميصه صورة قلب الانسان معلقاً ، ووجدت له صورة مصلوباً وعلى رأسه إكليل من الذهب .  
والنصارى تقول ان يسوع صلب وعلى رأسه إكليل من الشوك  
وقال ( هوك ) في ص ٣٢٦ من المجلد الاول من رحلته  
« ويعتقد الهنود الوثنيون بتجسد أحد الالهة وتقديم نفسه ذبيحة فداء للناس من الخطيئة »

وقال (مورينور ليمس) في ص ٣٦ من كتابه ( الهنود ) ويعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الاصلية ، ومما يدل على ذلك مناجاةهم وتوسلاتهم التي يتوسلون بها بعد « الكياترى » وهو « ابي مذنب

ومرتكب الخطيئة ، وطبيعتي شريرة وحملتني أمي بالأثم ، فخلصني  
ياذا العين الحندقوقية ، يا مخلص الخاطئين من الآثام والذنوب »  
وقال القس جورج كوكس في كتابه ( الديانات القديمة ) في  
سياق الكلام عن الهنود « ويصفون كرشنا بالبطل الوديع المملوء  
لا هوتا لانه قدم شخصه ذبيحة »

ونقل هيجين عن ( اندرادا الكروزويوس ) وهو أول أوربي  
دخل بلاد النيبال والتبث انه قال في الاله ( اندرا ) الذي يعبدونه انه  
سفك دمه بالصلب وثقب المسامير لكي يخلص البشر من ذنوبهم ،  
وان صورة الصليب وجودة في كتبهم

وفي كتاب جورج جوس الراهب صورة الاله ( أندرا ) هذا  
مصلوبا ، وهو بشكل صليب أضلاعه متساوية العرض متفاوتة الطول  
فالرأسى أقصرها ( وفيه صورة وجهه ) والسفلى أطولها ، ولولا صورة  
الوجه لما خطر لمن يرى الصورة أنها تمثل شخصا

هذا وأما ما بروى عن البوذيين في ( بوذه ) فهو أكثر انطباقاً  
على ما برويه النصراني عن المسيح من جميع الوجوه ، حتى إنهم يسمونه  
المسيح ، والمولود الوحيد ، ومخلص العالم ، ويقولون إنه إنسان كامل  
واله كامل تجسد بالناسوت ، وأنه قدم نفسه ذبيحة ليكفر ذنوب

البشر ومخلصهم من ذنوبهم فلا يعاقبوا عليها ، ويجعلهم وارثين  
لملكوت السموات . بين ذلك كثير من علماء الغرب منهم ( بيل )  
في كتابه ( تاريخ بوذه ) و ( هوك ) في رحلته و ( مولر ) في كتابه  
تاريخ الآداب السنسكريتية وغيرهم

ومن أراد المقابلة بين إله النصارى وآلهة الوثنيين الاولين في  
الشرق والغرب فعليه أن يقرأ كتاب « العقائد الوثنية في الديانة  
النصرانية » \* فهل يتصور من مسلم هداء الله بالاسلام إلى التوحيد  
الخالص ، والدين القيم ، دين العقل والفطرة الميني على تكريم نوع  
الانسان أن يستحب العمى على الهدى فيرضى لنفسه التخبط في  
ظلمات هذه العقائد الوثنية ??

---

(\*) هذا الكتاب لمحمد طاهر افندي التنير البيروتي لخصه من  
أربعين مصنفا ونيف من الكتب الانكليزية في التاريخ والاديان  
والآثار العاديات والرحلات



## مشبهات النصراري على انكار الصلب (الشبهة الاولى)

يدعي بعضهم فيما يموه به على عوام المسلمين أن مسألة الصلب متواترة فالعلم بها قطعي

والجواب عن هذه الشبهة أن دعوى التواتر ممنوعة، فان التواتر عبارة عن إخبار عدد كثير لا يجوز العقل اتفاقهم وتواطؤهم على الكذب بشيء قد أدر كوه بحواسهم إدراكا صحيحاً لا شبهة فيه ، وكان خبرهم بذلك متفقاً لا اختلاف فيه ، هذا اذا كان النواتر في طبقة واحدة رأوا بأعينهم شيئاً (مثلاً) وأخبروا به فان كان التواتر في طبقات كان ما بعد الاولى مخبراً عنها ، وبشروط أن يكون أفراد كل طبقة لا يجوز عقل عاقل تطاؤهم على الكذب في الاخبار عن قبلهم ، وأن يكون كل فرد من كل طبقة قد سمع جميع الافراد الذين يحصل بهم التواتر من قبلهم ، وأن يتصل السند هكذا إلى الطبقة الاخيرة ، فان اختلف شرط من هذه الشروط لا ينعقد التواتر

وأني للنصراري بمثل هذا التواتر ، والذين كتبوا الانجيل والرسائل المعتمدة عندهم لا يبلغون عدد التواتر ، ولم يخبر أحد منهم

٣ - الصلب والقضاء

عن مشاهدة ، ومن تنقل عنه المشاهدة كبعض النساء لا يؤمن عليه  
الاشتباه والوهم ، بل قال يوحنا في انجيله إن مريم المجدلية وهي  
اعرف الناس بالمسيح اشتبهت فيه وظنت أنه البستاني . وهو قد  
كان صاحب آيات ، وخوارق عادات ، فلا يبعد أن يلقي شبهه على  
غيره ، وينجو بالتشكيل بصورة غير صورته كما رووا عنه أنه قال  
لهم إنهم يشكون فيه ، وكما قال مرقس إنه ظهر لهم بهيئة أخرى .  
ثم إن ما عزي اليهم لم ينقله عنهم عدد التواتر بالسمع منهم طبقة بعد  
طبقة الى العصر الذي صار للنصارى فيه ملك وحرية يظهرون فيها  
دينهم . وقد بين الشيخ رحمة الله الهندي وغيره انقطاع أسانيد  
هذه الكتب بالبيئات الواضحة . وسيأتي في هذا السياق ما يدل  
على عدم الثقة بها

### ( الشبهة الثانية )

يقولون لو لم تكن هذه القصة متواترة متفقا عليها لوجد فيهم  
من أنكرها كما وجدت فيهم فرق خالفت الجمهور في أصول عقائدهم  
كالتثليث ولم تخالفه في هذه العقيدة

والجواب عن هذا عسير على من يجهل تاريخهم ، يسير على  
المطلع عليه ، فقد أنكر الصلب منهم فرقة السيرثيين والتاتيانوسيين

( أتباع تاتيا نوس تلميذ يوستينوس الشهيد ) وقال فوتيوس إنه قرأ كتابا يسمى (رحلة الرسل) فيه أخبار بطرس ويوحنا واندراوس وتوما وبولس ، ومما قرأه فيه « إن المسيح لم يصاب ولكن صلب غيره وقد ضحك بذلك من صاليه » هذا وإن مجامعهم الاولى قد حرمت قراءة الكتب التي تخالف الانجيل الاربعة والرسائل التي اعتمدها فصار أتباعها يحرقون تلك الكتب وبتلفونها ، واننا نري ماسلم بعض نسخه منها كانجيل برنابا ينكر الصاب، وما يدرينا أن تلك الكتب التي فقدت كانت تذكره أيضا . فنحن لا ثقة لنا باختيار الجامع لما اختارته فنجمله حجة ونعد ما عداه كالعدم . علي أن عدم العلم بالمنكرين لا يقتضي عدم وجودهم ، وعدم وجودهم لا يقتضي أن يكون ما اتفقوا عليه بتقليد بعضهم لبعض ثابتا في نفسه

( الشبهة الثالثة )

يقولون إن الانجيل ورسائل العهد الجديد قد أثبتت الصلب وهي كتب مقدسة معصومة من الخطأ فوجب اعتقاد ما اثبتته ونقول ( أولا ) لا دليل على عصمة هذه الكتب ولا على أن كاتبها كانوا معصومين ، و ( ثانيا ) لا دليل على نسبتها الى من

نسبت اليهم لانها غير متواترة كما تقدم ، و ( ثالثا ) انها معارضة  
بأمثالها كانجيل برنابا وترجيحهم إياها علي هذا الانجيل لا يصلح  
مرجحا عندنا لانهم اتبعوا في اعتمادها تلك المجامع التي لا ثقة لنا  
بأهلها ، وما كانوا معصومين عندهم ولا عندنا ، و ( رابعا ) . انها  
متعارضة في قصة الصلب وفي غيرها و(خامسا) انها معارضة بالقرآن  
العزيز وهو الكتاب الالهي الذي ثبت نقله بالتواتر الصحيح دون  
غيره . فقصارى تلك الكتب أن تفيد الظن بالقرائن كما قال تعالى  
( ما لهم به من علم الا اتباع الظن ) والقرآن قطعي فوجب تقديمه  
لانه يفيد العلم القطعي

إن بعض المسلمين يصدقون دعاة النصرانية ومجادليهم في  
زعمهم أن هذه الانجيل محفوظة عندهم من عهد المسيح الى الآن ،  
وانها مسلمة عند جميع فرقهم ومعروفة عند غيرهم ، فلم يكن يختلف  
فيها اثنان ، ولكن من طالع كتبهم التاريخية والدينية يعلم أن هذه  
الدعوى باطلة . وانما يصدقهم المسلمون الجاهلون لتوهم أن النصرانية  
نشأت كالاسلام في مهد القوة والعزة والمدنية والحضارة فأمكن  
حفظ كتبها كما أمكن حفظ القرآن . وشتان بين الامتين في نشأتها  
شتان . واليك نورا من البيان ، وإن شئت المزيد من مثله فارجع  
الى الكتب المؤلفة في هذا الشأن

الدلائل على عدم الثقة بالأناجيل

ألف سلسوس من علماء الوثنيين في القرن الثاني للميلاد كتابا في إبطال الديانة النصرانية قال فيه كما نقل عنه أكارن من علماء ألمانية ما ترجمته « بدل النصارى أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أكثر من هذا تبديلا كأن مضامينها بدلت »

وفي كتبهم أن الفرقة الايونية من فرق النصارى في القرن الاول للميلاد كانت تصدق بانجيل متى وحده وتنكر ماعده ، ولكن كان ذلك الانجيل مخالفا لانجيل متى الذي ظهر بعد ظهور قسطنطين . وان الفرقة المارسيونية من فرق النصارى القديمة كانت تأخذ بانجيل لوقا ، وكانت النسخة التي تؤمن بها مخالفة للموجودة الآن ، وكانت تنكر سائر الاناجيل ، وهي عندهم من المبتدعة

وفي رسالة بولس إلى أهل غلاطية مانصه « ١ : ٦ إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر ٧ ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن يحولوا انجيل المسيح » هكذا في ترجمة البروتستانت الاخيرة « يحولوا » وفي الترجمة القديمة التي نقل عنها كثيرون « يحرفوا » وفي ترجمة الجزويت « يقلبوا » والمعاني متقاربة تدل كلها على أنه كان في عهد

بولس قوم يدعون الناس إلى انجيل غير الذي يدعو هو إليه ، ومعنى كونه غيره انهم حرفوه أو قلبوه حتى صار كأنه انجيل آخر .

وكما اعترف بولس بهذا اعترف بأنه كان يوجد في عصره رسل كذابون غدارون تشبهوا برسل المسيح ، صرح بذلك في رسالته الثانية إلى أهل كورنثيوس فقال « ١١ : ١٣ لان مثل هؤلاء رسل كذبة فعلت ما كرون مغفرون شكلمهم إلى رسل المسيح ١٤ ولا عجب لان الشيطان يغير شكله إلى ملاك نور ١٥ فليس عظيماً إذا كان خدامه أيضاً يغيرون شكلمهم كخدام للبر »

وفي سفر الاعمال تصریح بأن بعض اليهود كانوا ينبشون بين المسيحيين ويعلمونهم غير ما يعلمهم رسل المسيح ، وان الرسل والمشايع أرسلوا بولس وبرنابا إلى انطاكية لتحذير اخوانهم فيها من الذين يوصونهم بالختان وحفظ الناموس الذي لم يأمرهم به ، كما ذكر في الفصل ١٥ منه . وفي آخره انه حصلت مشاجرة هنالك بين بولس وبرنابا واقتربا

ومن المعلوم ان بولس كان عدو المسيحيين وخصمهم ، إذ لما ادعى الايمان لم يصدقه جماعة المسيح عليه السلام ، ولولا أن شهد له برنابا لما قبلوه ، وبرنابا يقول في أول انجيله ان بولس نفسه كان

من الذين بشروا بتعليم جديد غير تعليم المسيح . فمع أمثال هذه النصوص في أمهات كتبهم المقدسة كيف يمكن للمسلم أن يثق بها

### تعارض الاناجيل في قصة الصلب

ومن الشواهد على التعارض والتناقض في قصة الصلب منها " أن أصل هذه العقيدة ان المسيح بذل نفسه باختياره فداءً و كفارة عن البشر ، مع أن هذه الاناجيل تصرح بأنه حزن واكتأب عند ما شعر بقرب أجله وطلب من الله أن يصرف عنه هذه الكأس ، ففي متى « ٢٦ : ٣٧ ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب ٣٨ فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت امكثوا هنا واسهروا معي ٣٩ ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه ، وكان يصلي قائلاً : يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما « تريد » أنت ... ٤٢ فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً : يا أبتاه ان لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس الا أن أشربها فلتكن

(١) تراجع الشواهد على تعارضها في قصة الصلب في الكتب والمقالات التي ألفت للرد على دعاة النصرانية ، ومن أوضحها مقالات الطبيب محمد توفيق صدقي التي نشرت في المنار هذه السنة ( ١٣٣٠ ) وغيرها وطبعت في كتاب مستقل سماه ( دين الله في كتب أنبيائه )

مشيبتك » ومثل هذا في لوقا ( ٢٢ : ٤٣ - ٤٥ ) فكيف يقوله المسيح هذا وهو إله عندهم؟ فهل يمكن أن يجهل ما يمكن وما لا يمكن؟ وأن يطلب إبطال الطريقة التي ازاد الآب (وهو هو عندهم) أن يجمعها بين عدله ورحمته؟

ومن تلك الشواهد أيضاً مسألة اللصين اللذين قالوا انهما صلبا معه قال مرقس ( ١٥ : ٢٧ ) وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره ٢٨ فتم الكتاب القائل « وأحصي مع أئمة » الى أن قال : واللذان صلبا معه كانا يهيرانه . وكذلك قال متي ( ٢٧ : ٤٤ ) واما لوقا فقد سمى الرجلين اللذين صلبا معه مذنبين ولكنه قال ( ١٣ : ٣٩ ) وكان واحد من المذنبين المعلقين معه يجدف عليه قائلاً إن كنت انت المسيح فخاص نفسك وايانا ٤٠ فاجاب الآخر وانتهره « الخ وفيه أن المسيح بشر هذا بأنه يكون معه في الفردوس ذلك اليوم ، فكانت نبوة الكتاب ( المراد به أشعيا ) أنه يصلب مع أئمة بصيغة الجمع ثم كان الجمع اثنين ولا بأس بذلك . ولكن كيف يقول اثنان من الانجيليين المعصومين - على رأيهم - إن الذي غيره وأهانها هو أحدهما والاخران وهما مثله في عصمته يقولان بل



كلاهما عيراه؟ (١)

ومثل هذه المخالفات والمعارضات في هذه القصة كثيرة  
ومن أظهرها مسألة دفنه ليلة السبت وقيامه من القبر قبل فجر يوم  
الاحد. مع أن البشارة أنه يكون في بطن الارض ثلاثة أيام بلياليها  
وهي مدة يونان في بطن الحوت. ومنها مسألة النساء اللواتي جئن  
القبر وفيها عدة خلافات في وقت المجيء ورؤية الملك أو الملكين  
ورؤيته هو الخ

### ( الشبهة الرابعة )

قولهم إن كتب العهد العتيق قد بشرت بمسألة الصلب  
ونوهت بها تنويها

ونحن نقول ان هذا غير مسلم بل انتم الذين تأولتم عبارات  
من تلك الكتب وجعلتموها مشيرة الى هذه القصة — أو كما قال  
السيد جمال الدين: انكم فصلتم قيصا من تلك الكتب والبستموها

(١) واذا قيل إن زيادة الثقة مقبولة وإنه يجوز أن يكون قد  
تبين لأحدهما خطأ نفسه فندم إذ كان رحلا صالحا وهو الذي بشره  
بأنه يكون معه في الفردوس فكيف يصح أنه صلب مع أئمة وقد  
تبين أن ما كان ثم الا آثم واحد؟ وكتبه المؤلف

للمسيح . كما انكم تدعون أن الذبائح الوثنية كانوا يشيرون بها الى صلب المسيح فكان جميع خرافات البشر وعباداتهم الوثنية حجج لكم على عقيدتكم هذه وان كانوا قد سبقوكم الى مثلها . على أن كثيرا من تلك العبارات حجة عليكم لا لكم كما هو مبسوط في محله  
( الشبهة الخامسة )

يقولون إذا جاز أن يشته في المسيح ويجهل شخصه الجنود الذين جاءوا للقبض عليه ، والحكام ورؤساء الكهنة الذين طلبوا صلبه بعد القبض عليه فهل يجوز أن يشته في ذلك تلاميذه ومريدوه الذين يعرفونه حق المعرفة ؟

### وقائع في اشتباه بعض الناس ببعض

ونقول ان الجواب عن هذا من وجهين (أحدهما) أنه عهد بين الناس أن يشبه بعضهم بعضا شبيها تاما بحيث لا يميز أحد المتشابهين المعاشرون والاقربون ، وقد يكون هذا بين الغرباء كما يكون بين الاقربين ، ولعله يقل في الذين يسافرون ويتقبلون بين الكثير من الناس من لم يقع له الاشتباه بين من يعرف ومن لا يعرف ، وقد وقع لي غير مرة أن أسلم على رجل غريب اشتبه علي بصديق

علي ثم أعرف بعد الحديث معه انه غيره (١) واننا لزيادة البيان نورد قليلا من الشواهد عن الافرنج الذين يثق دعاة النصرانية عندنا بهم ما لا يثقون بغيرهم، لان هؤلاء الدعاة من أبناء جنسهم أو مقلدتهم فال صاحب كتاب التربية الاستقلالية (أميل القرن التاسع عشر) حكاية عن كتاب كتبتة امرأة الدكتور إراسم الى زوجها مانصه « لقد كثرت ما لاحظت انه يوجد في بعض الاحوال بين شخصين مختلفين في الذكورة والانوثة والموطن تشابه كالذي يوجد بين أفراد أسرة واحدة مع أن كلا منهما يكون أجنبيا من الآخر من كل الوجوه . أتدري من هو الذي حضرت صورته في ذهني عند وقوع بصري على السيدة وارنجمتون ؟ ذلك هو صديقك يعقوب نقولا ، خلنني أراه بذاته في زي امرأة » اه فهذا مثال لرأي الكاتب في تشابه الناس .

وفي رسالة نشرت في المجلد الحادي عشر من المنار مانصه [ص ٣٦٨]

(١) كان اسماعيل بك شيرين وشقيقه شيرين توأمين متشابهين أشد التشابه حتى كان يسأل كلا منهما اصدقاؤهما اذا رأوه وحده ايها أنت ؟ وفي مصر رجلان آخران أشد منهما تشابها كلما رأيت احدهما وجاء يسلم علي سألته : أحمدا أنت ام فؤاد ؟ وكتبه المؤلف

« ويوجد في كتب الطب الشرعي حوادث كثيرة في باب تحقيق الشخصيات دالة على انه كثيراً ما يحدث للناس الخطأ في معرفة بعض الاشخاص ويشتمون عليهم بغيرهم ، وقد ذكر «جاي» و«فرير» مؤلفا «كتاب أصول الطب الشرعي» في اللغة الانكليزية حادثة استحضر فيها ١٥٠ شاهداً لمعرفة شخص يدعى «مارتين جير» فجزم أربعون منهم أنه هو هو ، وقال خمسون انه غيره ، والباقون ترددوا جداً ولم يمكنهم أن يبدوا رأياً ، ثم اتضح من التحقيق أن هذا الشخص كان غير مارتين جير ، وانخدع به هؤلاء الشهود المثبتون ، وعاش مع زوجة مارتين محاطاً بأقاربه وأصحابه ومعارفه مدة ثلاث سنوات ، وكلهم مصدقون أنه مارتين ، ولما حكمت المحكمة عليه لظهور كذبه بالدلائل القاطعة استأنف الحكم في محكمة أخرى فأحضر ثلاثون شاهداً آخرون فأقسم عشرة منهم بأنه هو مارتين ، وقال سبعة انه غيره وتردد الباقون . وقد حدثت هذه الحادثة سنة ١٥٣٩ في فرنسة وأمثالها كثير

« وقد بلغ من شبه بعض الاشخاص لغيرهم أن وجد فيهم بعض ما يوجد في غيرهم ممن شابههم من الكسور أو الجروح أو آثارها وغير ذلك حتى تعسر تمييز بعضهم عن بعض ولذلك جد الاطباء في

وضع مميزات لاشخاص البشر المختلفين « اه

( الوجه الثاني) أن هذه الحادثة من خوارق العادات التي أيد الله بها نبيه عيسى بن مريم وأنقذه من أعدائه بأن ألقي شبهه على غيره وغير هو شكله فخرج من بينهم وهم لا يشعرون. وفي أناجيلهم وسائر كتبهم جل متفرقة تؤيد هذا الوجه أشرا إلى بعضها من قبل (منها) قوله لهم انهم يشكون فيه يومئذ ( ومنها ) أنه ظهر بغير شكله . ( ومنها ) أنه طلب من الله أن يعبر عنه هذه الكأس - أي قتله وصلبه - إن أمكن . ولا شك أن هذا من الممكنات الخاضعة لمشيئة الله وقدرته ويمكن أن يستدل على استجابة الله لدعائه بقول يوحنا حكاية عنه في سياق قصة الصلب من آخر الفصل ١٦: ٢٣ ولكن ثقوا انا قد غلبت العالم » قال هذا بعد إخبارهم بأنه تأتي ساعة يتفرقون عنه ويبقى وحده ولكن الله يكون معه ، أي بعونه وحفظه . وفي هذا المعنى قول متي ( ٢٦: ٥٦ حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا ) وقول مرقس ( ١٤: ٥٠ قتركه الجميع وهربوا ) فهذا نص في أن التلاميذ كلهم هربوا حين جاء الجند ليقبضوا على المسيح فلم يكن الذين يعرفونه حق المعرفة هناك

ومما يدل على استجابة الله دعاءه بأن ينقذه ويعبر عنه تلك

الكأس عبارة المزمو ١٠٩ التي يقولون ان المراد بها المسيح وهذا نصها « ٢٦ أعني يارب الهي خلصني حسب رحمتك ٢٧ وليعلموا أن هذه يدك أنت يارب، فعلت هذا ٢٨ أما هم فيلعنون وأما أنت فتبارك ، قاموا وخزوا ، أما عبدك فيفرح ٢٩ ليلبس خصمائي خجلا وليتعطفوا بنخبهم كالذء ٣٠ احمد الرب جدا بطني وفي وسط كثيرين اسبحه ٣١ لانه يقوم عن يمين المسكين ليخلصه من القاضين على نفسه ». اه وفي العبارات التي يحملونها على المسيح شواهد أخرى بمعنى هذا

### (الشبهة السادسة)

يقولون : اذا كان المسيح قد نجا من أعدائه بعناية إلهية خاصة فأين ذهب ؟ ولماذا لم يقف له أحد على عين ولا أثر ؟  
والجواب أن هذه الشبهة لا ترد على الذين يقولون إنه رفع بروحه وجسده الى السماء ، وإنما ترد على الذين قالوا إن الله توفاه في الدنيا ثم رفعه اليه كما رفع إدريس عليهما السلام . ويقول هؤلاء لاغرابة في الامر فان أخاه موسي عليه السلام كان بين الالوف من قومه الخاضعين لأمره ونهيه ، وقد انفرد عنهم ، ومات في مكان لم

يعرفه أحد منهم ، فكيف يستغرب أن يفر عيسى عليه السلام من قوم أعداء له لا ولي له فيهم ولا نصير الا أفراد من الضعفاء ، قد انفضوا من حوله وقت الشدة وا نكره امثالهم ( بطرس ) ثلاث مرات! لا بدع اذا ذهب الى مكان مجهول ومات فيه كما مات موسي ( عليهما السلام ) ولم يعرف قبره أحد ، كما هو منصوص في آخر سفر تثمية الاشرع من أسفار التوراة . ومن الناس من يزعم أن قبر المسيح الذي دفن فيه بعد موته قد اكتشف في الهند كما سيأتي .

قول بعض النصارى بعدم موت المسيح بالصلب

رووا ان القبر الذي دفن فيه المصلوب وجد في صباح الأحد خاليا ، واللفائف ملقاة ، وأن اليهود والوثنيين لما علموا بذلك قالوا ان الجثة سرقت

وبروى عن بعض المدققين من علماء أوربة الاحرار ، وكذا الذين يسمون المسيحيين العقلين ان الذي صلب لم يميت بل أغمي عليه ، فلما أنزل ولف باللفائف ووضع في ذلك الناووس أفاق وألقى اللفائف حتى إذا جاء الذين رفعوا الحجر لافتقاده خرج واختفى عن الناس حتى لا يعلم به أعداؤه ، ومما أوردوا من التقريب على هذا ان المصلوب لم يجرح منه إلا كفاه ورجلاه ، وهي ليست من المقاتل ،

ولم يمكث معلما إلا ثلاث ساعات، وكان يمكن أن يعيش على هذه الصفة عدة أيام، وأنه لما جرح بالحربة خرج منه دم وماء، والميت لا يخرج منه ذلك، بل قالوا ان ذلك لم يكن صليباَ تاما كالمعتاد في تلك الازمنة ومن النقول المصراحة بشيوع هذا الرأي ماجاء في «ص ٥٦٣ من كتاب ذخيرة الالباب، في بيان الكتاب» وهو «فلا كفرة والجاحدين في تكذيب تلك المعجزة مذاهب شتى... فمنهم من استفزتهم مع بهرد واك وبولس غتلب حماقة الجهل ووساوس الكفر الى أن قالوا إن يسوع نزل عن الصليب حيا ودفن في القبر حيا»

وقال «في ص ٥٦٤ منه» ان اليهود والوثنيين وهم أعداء المسيح ودينه الحق قد توغلوا في بيداء الهذيان، وتمادوا في إغواء ضلالهم حتى قالوا ان تلاميذ يسوع رفعوا جسده خفية وعلى حين غفلة من الحراس، وبنوا في القوم انه انبعث حيا، وعندهم ان ذلك كان شائعاَ عند اليهود حين كتب القديس متي انجيله (عد ١٥ من فصل ٢٨ من متي) اه



## ﴿ القول بهجرة المسيح الى الهند ﴾

( وموته في بلدة ( سري نكر ) في كشمير )

في بلدة سري نكر أو نقر ( والهند تلفظ نكر بالكاف  
المفخمة وهي كالجيم المصرية ) مقبرة فيها مقام عظيم يقال هناك إنه  
مقام نبي جاء بلاد كشمير من زهاء ألف وتسعمائة سنة يسمى يوز آسف<sup>١</sup>  
ويقال ان اسمه الاصيل عيسى صاحب ( وكلمة صاحب في الهند لقب  
تكريم كلقب أفندي عند الترك ، ومستر ومسيو عند الافرنج ) وانه  
نبي من بني اسرائيل وانه ابن ملك ، هذه الاقوال مما يتناقله  
أهل تلك الديار عن سلفهم ، وتذكر في بعض كتبهم ، وان دعاة  
النصرانية الذين ذهبوا إلى ذلك المكان لم يسعهم إلا أن قالوا ان ذلك  
القبر لأحد تلاميذ المسيح أو رسله »

ذكر ذلك بالتفصيل غلام احمد القادياني الهندي في كتابه  
الذي سماه ( الهدى ، والتبصرة لمن يرى ) وذكر فيه انه اكتفى  
بلاجمال ، وأن تفصيل هذه المسألة يوجد في كتاب معروف هناك

---

(١) يحتمل أن يكون يوز آسف محرفا عن يسوع فقد اختلفت  
اللغات العبرية واليونانية والعربية وغيرها بهذا الاسم كما تراه في تراجم  
الانجيل ، وهكذا شأن جميع اللغات في التصرف في الاسماء

٤ - الصلب والقداء

اسمه (إكلال الدين) وذكر أكثر من سبعين اسما من أسماء أهل ذلك البلد الذين قالوا ان ذلك القبر هو قبر المسيح عيسى بن مريم ، ورسم صورة المقبرة بالقلم ، وأما قبر المسيح فوضعه في الكتاب بالرسم الشمسي (الفوتغرافي) مكتوبا عليه (مقبرة عيسى صاحب)

وغلام أحمد هذا يفسر الايواء في قوله تعالى ( وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ) بالهجرة الى الهند واللجأ الى تلك البلدة في كشمير ، فان الايواء يستعمل في مقام الانقاذ والتنجيسة من الهم والكرب والمصائب والخاوف ، واستشهد بقوله تعالى ( ألم يجذبك يتما فآوى ) وقوله ( واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ) وقوله حكاية عن ولد نوح ( سأوي إلى جبل يعصمني من الماء ) والربوة المكان المرتفع وبلاد كشمير من أعلى بلاد الدنيا وهي ذات قرار مكين ، وماء معين ، والمشهور عند المفسرين ان هذه الربوة هي رملة فلسطين او دمشق الشام ، ولو آوى الله المسيح وأمه اليهما ، لما خفي مكانهما فيها ، ولا سيما إذا كان ذلك بعد محاولة صلبه وتألب اليهود عليه ، كما يدل عليه لفظ الايواء ، الذي لم يستعمل في القرآن الا في الانقاذ من المكروه كما علم من الامثلة

المذكورة آنفا ، ومثلها قوله تعالى في الانصار رضي الله عنهم (والذين  
آووا ونصروا) وفي يوسف عليه السلام ( آوى اليه أخاه قال اني  
أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) وفي آية أخرى (فلما دخلوا  
على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين )  
ولم يكن المسيح قبل تألب اليهود عليه والسعي لقتله وصلبه في مخافة  
يحتاج فيها الى الايواء في مأمن منها : ففراره الى الهند وموته في  
ذلك البلد ليس ببعيد عقلا ولا نقلا

هذا ملخص ما رأيته في ذلك الكتاب

---

## استطرد

وأزيد الآن عند الطبعة الثانية في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣  
أن غلام أحمد القادياني هذا لا يوثق بنقله ولا بعقله كما يعلم من كتبه  
المتناقضة ، وقد كان يدعي أنه هو المسيح عيسى بن مريم التي أنبأت  
الاحاديث بأنه سينزل في آخر الزمان من السماء وأنه يوحى اليه ،  
ونشر من وحيه الشيطاني في كتبه كثيرا من النثر والشعر السخيف ،  
ويتأول الاحاديث الواردة في المسيح تأويلات لا تقبلها اللغة العربية  
أن تدخل في باب من أبواب الحقيقة ولا المجاز ولا الكناية ، وإنما  
عني بما نقله عن مقبرة كشمير لانه يستدل به على زعمه انه هو المسيح  
المنتظر ، وقد فندت دعواه الخرافية في مقالات نشرتها في المنار ،  
كان لها تأثير عظيم في الهند ، ونقلتها الجرائد وترجمتها ، واضطر هو  
الى الرد عليها بل الهجاء لي بوحيه الشيطاني بما يسخر منه العقلاء ،  
وكان داعية للدولة البريطانية يمدحها ويقول بوجوب حبها والخضوع  
لها وتحريم عصيانها والخروج عنها ، وبهذا تيسر له جمع ثروة كبيرة  
وعصبية واتباع يفرقون كلمة المسلمين ويدعون الناس إلى الايمان بنبوته  
ومسيحيته ، وقد أفتي علماء المسلمين بكفره وكفرهم كفانا الله شرهم

( الشبهة السابعة )

يقولون انكم تأخذون بقول انجيل برنابا وغيره في هذا الموضوع  
وأقوال مبتدعة النصارى الاولين الذين زعموا أن يهوذا هو الذي  
صلب لا المسيح مع أن يهوذا قد انتحر كما ثبت في الانجيل  
وتقول في الجواب : اتفقت النصارى على القول بأن يهوذا  
الاسخريوطي هو الذي دل على يسوع المسيح وكان يهوذا هذا رجلا  
عامياً من بلدة تسمى ( خريوت ) في أرض يهوذا تبع المسيح وصار  
من خواص أتباعه الذين يلقبونهم بالتلاميذ الاثني عشر الذين بشرهم  
بأنهم يكونون معه في الملكوت على اثني عشر كرسيًا ويدينون بني  
اسرائيل ، أي يحاسبونهم في يوم الدين . ومن الغريب ان يهوذا  
كان يشبه المسيح في خلقه كما نقل ( جورج سايل ) الانكليزي في  
ترجمته للقرآن المجيد فيما علقه على سورة آل عمران ، وعزا هذا  
القول إلى ( السير نثيين والكو بو كراتيين ) من أقدم فرق النصارى  
الذين أنكروا صلب المسيح وصرحوا بأن الذي صلب هو يهوذا  
الذي كان يشبهه شها تاما

وقالت النصارى ان يهوذا أسف وندم على ما كان من اسلامه

المسيح إلى اليهود حتى حمّله ذلك على بجمع نفسه (الانتحار) فذهب إلى حقل وختم نفسه فيه (متى ٢٧ : ٣ — ١٠) أو علقها (أعمال ١ : ١٨) وغرضنا من هذا الخبر بيان أنهم معترفون بأن يهوذا فقد بعد حادثة الصلب ولم يظهر في الوجود، وأنهم يدعون أن سبب هذا هو قتل نفسه من الحزن والأسف، واختلف الرسل في كيفية القتل وإن كانوا معصومين (?)

ونحن نرى أنه إنما فقد لأنه هو الذي صلب، وأن المسيح هو الذي نجاه الله تعالى ورفعه، فان الذي يحمله انفعاله وألم نفسه على أن يبضع نفسه بيده خنقا أو شنقا لا يستبعد منه أن يبسلها بالاستسلام إلى من يتولى ذلك عنه فإنه أهون عليه، فمن المعقول أن يكون يهوذا عند ما دل اليهود على المسيح في الليل رأى بعينيه عناية الله تعالى بانجائه وانقاذه من بين أيديهم (كما أنجى أخاه محمداً عليها الصلاة والسلام من أيدي كفار قريش وكانوا أشد معرفة له من معرفة اليهود للمسيح — لانهم لم يكونوا يحتاجون إلى بذل المال لمن يدلهم عليه كما بذت اليهود ثلاثين قطعة من الفضة ليهوذا — فخرج ليلة الهجرة من بين الذين كانوا ينتظرونه عند داره ليقتلوه ولم يبصروه) فلما رأى يهوذا ذلك وعلم درجة عناية الله تعالى بعبده ورسوله عظم

ذنبه في نفسه واستسلم لأموت ليكفر الله عنه ذنبه كما كفر ذنب  
الذين أخذوا العجل من بني إسرائيل بقتل أنفسهم، فأخذوه وصلبوه  
من غير مقاومة تذكر . فرواية الانجيل وسفر الاعمال عن وجدانه  
مخنوقا أو مشنوقا غير مسلمة وقد تعارض القولان فتساقطا ووجب  
اعتماد قول برنابا الذي أخذ به بعض قدماء النصارى .

وإذا كان إيمان يهوذا قويا إلى هذه الدرجة درجة الانتحار  
والبخع من ألم الذنب ، فليت شعري لماذا لا تقبل توبته ولا ينفعه  
إيمانه حتى ادعوا انه مات كافرا ، وان كرسية في الملكوت سيبقى  
خاليا ، وبشارة المسيح له لا تكون صادقة ؟ ولماذا تقبل توبة بطرس  
الذي انكر المسيح وتركه ولعنه المسيح في حياته وسماه شيطانا ، على  
ان توبته دون توبة يهوذا ، وما كان يهوذا الا متمما لذريعة الفداء  
التي هي أساس الدين عندهم ؟

### ﴿ الشبهة الثامنة ﴾

يقولون ان المسيح قد قام من قبره بعد موته ودفنه وظهر للنساء وتلاميذه ولأناس آخرين ، وأرى بعضهم أثر المسامير في جسده ، وقد اتفقت على قيامه جميع الاناجيل ، فكيف يجمع بين هذا وبين القول بأن الذي صلب غيره

ونقول ( أولا ) انه لا ثقة لنا برواية هذه الاناجيل ، وبيننا الدلائل على عدم الثقة بها بالاختصار ، ومنها تعارضها في هذه المسألة ونبينها هنا بشيء من التطويل ( وثانيا ) انه يحتمل ان يكون لهذه الدعوى سبب ثم توسع القوم فيها كما هي عادتهم في الروايات عن العجائب والمستغربات ، حتى تسنى لبولس ومريديه أن يفرغوها في هذا القالب الذي نراه في كتب العهد الجديد . وسترى بيان هذا قريبا أما البيان الاول ففي انجيل متى ان مريم المجدلية ومريم الاخرى ( أي أم يعقوب ) جاءتا وقت الفجر لتنظرا القبر فوجدتا الملاك قد دحرج الحجر وجلس عليه فأخبرهما ان يسوع قام منه وسبق تلاميذه الى الجليل وهناك يرونه . فذهبتا لتخبرا التلاميذ فلاقاهما يسوع وسلم عليهما وقال لهما كما قال الملاك . ( راجع ٢٨ متى وهو الفصل الاخير )



وفي الفصل الاخير من مرقس ان النساء كن ثلاثة الثالثة  
 سالومة وانهن جئن القبر عند طلوع الشمس ، وانهن رأين الحجر  
 مدحرجا ولم يقل كمتى ان الملاك كان قاعدا عليه بل قال انهن وجدن  
 قي القبر شابا عن اليمين ، وانه قال لهن « اذهبن وقلن لتلاميذه  
 ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل » فزاد عطف بطرس على التلاميذ.  
 وقال انهن هربن ولم يقلن لأحد شيئا اذ أخذتهن الرعدة والحيرة  
 وكن خائفات ثم قال انه ظهر أولا لمريم المجدلية ( أى دون من كان  
 معها خلافا لمتى ) فذهبت وأخبرت الذين كانوا معه فلم يصدقوا ،  
 ثم ظهر بهيئة أخرى لاثنتين منهم وهما منطلقان الى البرية . فأخبرا  
 الباقيين فلم يصدقوا « ١٤ أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكثون ،  
 ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم ، لانهم لم يصدقوا الذين نظروه  
 قد قام » وهذا مما زاده على متى

وأما لوقا فلم يقل ان النساء اللواتي جئن لافتقاد القبر هن الثلاث  
 اللواتي ذكرهن مرقس ، ولا الثنتان اللتين اقتصر عليهما متى ، بل  
 ذكر في آخر الفصل ٢٣ انهن نساء كن جئن من الجليل مع يوسف  
 الذي دفن يسوع ونظرن القبر والدفن الخ ثم ذكر في أول الفصل ٢٤  
 انهن جئن في أول الاسبوع أي يوم الاحد أول الفجر لا عند طلوع  
 الشمس كما قال مرقس ، وانهن وجدن الحجر مدحرجا فدخلن القبر ولم

يجدن الجسد فيه ، ولم يقل أنهم وجدن شابا فيه عن اليمين كما قال مرقس ، ولا الملاك على الحجر خارجه كما قال متى ، بل قال أنهم بينما كن متحيرات إذا رجلان وقفا بهن بثياب براقه وقالاهن لماذا تطلبن الحي بين الاموات ( وهذا تعبير قد يؤيد قول من قالوا انه لم يمت ) وذكرهن بقوله انه يسلم ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم ، ولم يأمرهن بلخبار التلاميذ بأن يسبقوه إلى الجليل وانهم هناك يرونه كما قال متى ومرقس " وقال أنهم رجعن « وأخبرن الاحد عشر وجميع الباقيين بهذا كله » فخالف مرقس الذي قال أنهم لم يقلن شيئا . وقال ان هؤلاء النسوة هن مريم المجدلية ويوتا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل ، وان التلاميذ وجميع الباقيين لم يصدقوهن إذ تراءى لهم كلامهن كالهذيان .

ثم ذكر أنه (أي يسوع) مشى مع اثنين منهم كانا منطلقين إلى قرية عمواس وهي على ٦٠ غلوة من أورشليم (خلافًا لمرقس الذي قال لاثنتين منطلقين إلى البرية) وقال ان أعينها أمسكت عن

---

(١) تكررت عبارة « وهناك يرونه » وهي تفيد الحصري لا يرونه إلا هناك ثم انفقوا على أنهم رأوه في غير ذلك المكان ولم يصرحوا بأنهم رأوه فيه !!

معرفة ، وانها ذكرا قصته وان كان ( انسانا نبيا ) وانها وبخها  
ووصفها بالعبادة وبطء القلوب في الايمان ، وانها ضيفاه في القرية ،  
وانه لما اتكأ معها وأخذ خبزاً وبارك وكسروناولها انفتحت أعينها  
فعرفاه ثم اختفى عنهما ، وانهما في تلك الساعة رجعا إلى اورشليم  
ووجدا الاحد عشر ( هكذا مع أن الظاهر انهما منهم فيكون الباقي  
تسعة ) مجتمعين هم والذين معهم ، ويقولون انه ظهر لسمعان فأخبرهم  
خبرهما ، ولم يلبث أن ظهر لهم وأكل معهم

وأما يوحنا فقد خالف الثلاثة فذكر في الفصل ٢٠ أن مريم  
المجدلية جاءت إلى القبر باكراً والظلام باق ، فنظرت الحجر مرفوعا  
فركضت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع  
يحبها وقالت لها أخذوا السيد من القبر ، فركضا إلى القبر ودخلا  
فيه فرأيا الاكفان موضوعة ، وكانت مريم تبكي خارج القبر ، ثم  
انحنت إلى القبر فنظرت ملاكين جالسين واحد عند الرأس والآخر  
عند الرجلين . وبعد الكلام معها عن سبب بكتها التفتت إلى الوراء  
فنظرت يسوع واقفا فلم تعرفه وظنت انه البستاني ، ثم تعرف اليها  
وأمرها أن تخبر التلاميذ بقوله ( اني صاعد الى أبي وأبيكم ،  
والهي وإلهم ) فأخبرهم

ثم ذكر أن التلاميذ كانوا مجتمعين عشية ذلك اليوم والابواب مغلقة خوفا من اليهود ، فجاء يسوع ووقف في الوسط وسلم عليهم ، وان تواما لم يكن معهم فظهر له بعد ثمانية أيام . ثم ذكر في الفصل ٢١ أنه أظهر نفسه للتلاميذ على بحر طبرية فلم يعرفوه أولا ثم اصطادوا سمكا بأمره وحضر غداءهم

هذا ملخص دعوى قيام يسوع من القبر برواية الاناجيل الاربعة ، ويرى المتأمل فيها أنها متعارضة متناقضة ، ومن الغريب انه لم يصرح أحد منهم بأنه ظهر لهم في الجليل كما نقلوا عنه وعن الملك أو الملكين . والقاعدة الاصولية في المتعارضين اذا لم يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح أحدهما على الآخر أن يقال ( تعادلا فتساقطا ) وهذه القاعدة التي لا مندوحة عن القول بها في هذه القصة وغيرها من التعارض في هذه الاناجيل اتقاء الوقوع في الترجيح بغير مرجح : نقول ان روايات الاربعة ساقطة لا يعتد بشيء منها . فهذا هو بيان الوجه الاول من وجهي الجواب

احتمال أن تكون رؤية المسيح خيالية

وأما الوجه الثاني المبني على احتمال أن يكون لهذه الدعوى سبب أو أصل بني عليه فيبانه أنه يحتمل أن يكون قد شاع في ذلك الوقت أن يسوع قد قام من قبره ، وانه رآه بعض النساء وبعض تلاميذه :

واضطربت الاقوال في ذلك فمكتب كل مؤلف أنجيل ما سمعه ،  
وأن يكون سبب الاشاعات تخيل مريم المجدلانية العصبية المزاج  
( التي روت هذه الاناجيل أن المسيح أخرج منها سبعة شياطين )  
أنها رأت المسيح وكنته . ويجوز أن تكون الرؤية الخيالية انفقت  
لغيرها أيضا من التلاميذ أو غيرهم بعد أن سمعوها منها ، ومثل هذا  
يقع كثيراً كما سيأتي بيانه بالشواهد

وأمثال هؤلاء العامة لا يقدر على التمييز بين الحقيقة والخيال ،  
ألم تر أنهم يروون أن المسيح وبخهم على غباوتهم وضعف ايمانهم  
بعد أن كانوا عاشروه زمناً رأوا فيه ما أيده الله تعالى به من الآيات ؟  
أولم تر أنهم ما كان بعضهم يصدق بعضاً ، بل يتهم بعضهم بعضاً  
بالكذب والهديان ، وأنهم لضعفهم تركوا نبينهم وقت الشدة ،  
وأنكره أمثالهم ، وارتشى عليه بعضهم ؟ فأمثال هؤلاء الصيادين  
والنساء لا يستغرب منهم عدم التمييز بين الحقيقة والخيال ، وطالما  
وقع مثل ذلك في حال الانفعالات العصبية للناس ، كالخزن والخوف  
والعشق ، يترأى للانسان في مثل هذه الاحوال شخص يكلمه زمناً  
طويلاً أو قصيراً كما يحصل في الرؤى والاحلام ، وبعضهم يعد هذا  
من رؤية الارواح ، وقد راجت سوق هذه المسألة في أوربة في هذا

العصر حتى صاروا يزعمون أن فيهم من يستحضر الروح ، وكان هذا معروفا في الزمن السابق ، ولذلك احترس عنه بعض مؤلفي هذه الاناجيل فقال إنه لما ظهر لهم خافوا وظنوا أنهم يرون روحا فنفى هو ذلك الشواهد على الرؤية الخيالية

وقد كنا بيننا هذه المسألة في كتابنا ( الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية ) الذي ألفناه في زمن التحصيل . وقد قلنا فيه ان الصوفية يفرقون بين رؤية الارواح والرؤية الخيالية . ومما أوردناه عن صاحب كتاب الذهب الابريز من القسم الثاني واقعة جرت في بلدهم ( فاس ) قال : أخبرني بعض الجزارين أنه مات له ولد كان يحبه كثيراً وانه لم يزل شخصه في فكره حتى ان عقله وجوارحه كانت كلها معه ، فكان هذا دأبه ليلا ونهارا الى أن خرج ذات يوم الى باب الفتوح أحد أبواب فاس حرسها الله تعالى لشراء الغنم على عادة الجزارين فجال فكره في أمر ولده الميت فبينما هو يجول فكره فيه اذ رآه عيانا وهو قادم اليه حتى وقف الى جنبه . قال فكلمته وقلت له : يا ولدي خذ هذه الشاة ( لشاة اشتريتها ) حتى اشترى أخرى ، وقد حصلت غيبة قليلة عن حسي . فلما سمعني من كان قريبا أتكلم مع الولد قالوا : مع من تتكلم أنت ؟ فلما كلموني رجعت

إلى حسي وغاب الولد عن بصري ، فلا يدري ما حصل في باطني .  
من الوجد عليه إلا الله تبارك وتعالى اه

وما كل من يقع له مثل هذا يعلم أن هذه رؤية خيالية كالرؤيا  
المنامية . وإنني أعرف امرأة كبيرة السن من أهل بلدنا ( القلمون )  
كانت دائما ترى الموتى وتخطبهم وتأنس بخطابهم تارة ويظهر  
عليها الانقباض أخرى . وكان أكثر حديثها مع أخ لها مات غريقا .  
وكنت أجزم أنا وكل من عرفها بأنها غير كاذبة ولا متصنعة بل  
كانت هائمة في ذلك ولا تبالي بشيء

ولا يغرن العاقل انتشار أمثال هذه الاشاعات بين العامة ،  
وجعلها من القضايا المسلمة ، فان هذا معهود في الناس في كل عصر ،  
وقد بينه الفيلسوف العالم الاجتماعي غوستاف لوبون الفرنسي بيانا  
علميا في الفصل الثاني من كتابه ( روح الاجتماع ) ومما قاله في بيان  
قابلية الجماعات للتأثر والتصديق والنخداع الحواس والفكر ما يأتي ملخصا :  
« ان سرعة تصديق الجماعة ليس هو السبب الوحيد في اختراع  
الاقاصيص التي تنشر بين الناس بسرعة بل لذلك سبب آخر وهو  
التشويه الذي يعتور الحوادث في مخيلة المجتمعين اذ تكون الواقعة  
بسيطة للغاية فتتقلب صورتها في خيال الجماعة بلا ابطاء لان الجماعة

تفكر بواسطة التخيلات ، وكل تخيل يجر الى تخيلات ليس بينها وبينه أدنى علاقة معقولة

« ولقد كان يجب تعدد صور التشويش التي تدخلها الجماعة على حادثة شاهدها وتنوع تلك الصور لان أمزجة الافراد الذين تتكون هي منهم مختلفة متباينة بالضرورة . ولسكن المشاهد غير ذلك ، والتشويش واجب عند السكل بعامل العدوى ، لان أول تشويش تخيله واحد من الجماعة يكون كالحخيرة تنتشر منه العدوى الى البقية . فقبل أن يرى جمع الصليبيين القديس جورج فوق أسوار بيت المقدس كان بالطبع قد تخيله أحدهم أولا فما لبث التأثر والعدوى ان مثلاه للبقية جسما مرثيا .

« هكذا وقعت جميع التخيلات الاجماعية الكثيرة التي رواها التاريخ وعليها كلها مسحة الحقيقة لمشاهدتها من الالوف المؤلفة من الناس » ولا ينبغي في رد ما تقدم الاحتجاج بمن كان بين تلك الجماعات من أهل العقل الراجح والذكاء الوافر لانه لا تأثير لتلك الصفة في موضوعنا اذ العالم والجاهل سواء في عدم القدرة على النظر والتمييز ماداموا في الجماعة ، ورب معترض يقول : ان تلك مفسدة لان الواقع غير ذلك ، إلا أن بيانه يستلزم سرد عدد عظيم من الحوادث التاريخية ولا يكفي لهذا العمل عدة مجلدات ، غير اني لا أريد أن



أترك القارىء امام قضايا لادليل عليها ولذلك سأتي ببعض الحوادث  
أقلها بلا انتقاء من بين الالوف من الحوادث التي يمكن سردها .

### مشاهدات خيالية انخدع بها كثيرون

وأبدأ برواية واقعة من أظهر الادلة في موضوعها لانها واقعة  
خيال اعتقدته جماعة ضمت الى صفوفها من الافراد صفوفاً وأنواعاً  
ما بين جاهل غبي ، وعالم ألمعي ، رواها عرضاً ربان السفينة ( جوليان  
فيليكس ) في كتابه الذي الفه في مجاري مياه البحر وسبق نشرها  
في ( المجلة العلمية ) قال :

« كانت المدرعة ( لايل پول ) تبحث في البحر عن الباخرة  
( بيسو ) حيث كانت قد انقطعت عنها بماصفة شديدة ، وكان  
النهار طالما والشمس صافية وبينما هي سائرة اذا بالرائد يشير الى  
زورق يساوره الغرق ، فشخص رجال السفينة الى الجهة التي أشير  
اليها وروا جميعاً من عساكر وضباط زورقا مشحوناً بالقوم تجره  
سفن تخفق عليها أعلام اليأس والشدة ، وكل ذلك كان خيالاً ، فقد  
أنفذ الربان زورقا صار ينهب البحر إنجاداً للباثسين . فلما اقترب  
منهم رأى من فيه من العساكر والضباط أكداساً من الناس  
يموجون ويمدون أيديهم ، وسمعوا ضجيجاً مبهماً يخرج من أفواه  
٥ - الصلب والفداء

عديدة ، حتى اذا بلغوا المرثي وجدوه أغصان أشجار مغطاة بأوراق قطعت من الشاطيء القريب ، وإذ تجلت الحقيقة غاب الخيال . « هذا المثال يوضح لنا عمل الخيال الذي يتولد في الجماعة بحال . لا تختمل الشك ولا الابهام — كما قررناه من قبل — فهنا جماعه في حالة الانتظار والاستعداد ، وهناك رائد يشير الى وجود مركب خفه الخطر وسط الماء ، فذلك مؤثر سرت عدواه فتلقاه كل من في الباخرة من عساكر وضباط بالقبول والاذعان »

ثم بين المؤلف ان مثل هذا الانخداع يقع للجماعات المؤلفة من العلماء فيما هو بعيد عن اختصاصهم العلمي . واستشهد على ذلك بالواقعة الآتية :

( قال ) « ومن الامثلة على ذلك ما رواه لنا ( موسيو دافي ) أحد علماء النفس المحققين وقد نشرته حديثا ( مجلة أعصر العلوم النفسية ) وهو : دعا ( موسيو دافي ) جماعة من كبار أهل النظر منهم عالم من أشهر علماء انكلترة وهو ( مستر ولاس ) وقدم لهم أشياء لمسوها بأيديهم ووضعوا عليها ختوما كما شاءوا ، ثم أجرى أمامهم جميع ظواهر فن استخدام الارواح من تجسيم الارواح ، والمكاتبه على الالواح ، حتى كتبوا له شهادات قالوا فيها ان المشاهدات التي

وقعت أمامهم لاتنال إلا بقوة فوق قوة البشر. فلما صارت الشهادات في يده بين لهم أن جميع ما عمله شعوذة بسيطة جداً.

قال راوي الحادثة ليس الذي يوجب الدهش والاستغراب في هذه المسألة هو ابداع (دافي) ومهارته في الحركات التي عملها، بلى هو ضعف الشهادات التي كتبها أولئك العلماء « ثم استنتج المؤلف من ذلك أنه اذا كان انخداع العلماء بما لاحقيقة له واقعاً فما أسهل انخداع العامة ! ثم ذكر حادثة وقعت في أثناء كتابته لهذا البحث وخاضت فيها جرائد باريس وكان منشأ الانخداع فيها الشبه الذي هو موضوع بحثنا قال ( في ص ٥٠ من النسخة العربية المترجمة )

« أنا أكتب هذه السطور والجرائد ملأى بذكر غرق بنتين صغيرتين واخراج جثتيهما من نهر (السين) عرضت الجثتان فعرفهما بضعة عشر شخصاً معرفة مؤكدة واتفقت أقوالهم فيها اتفاقاً لم يبق معه شك في نفس قاضي التحقيق فأذن بدفنهما. وبينما الناس يتأهبون لذلك ساق القدر البنتين اللتين عرفهما الشهود بالاجماع وظهر أنهما باقيتان ولم يكن بينهما وبين المفقودتين إلا شبه بعيد جداً . والذي وقع هو عين ما وقع في الامثلة التي سردناها : تخيل الشاهد الاول أن الغريقتين هما فلانة وفلانة فقال ذلك ، فسرت عدوى التأثير إلى الباقي اه .

تبين مما تقدم أن الاشاعات التي تبني على تخيل بعض الناس كثيرة تقع في كل زمان ومكان، وينخدع بها العلماء كالعوام ، وإنما بين غوستاف لوبون أنها جارية على سنن الاجتماع ، وليست مما يجمل تعليقه من الفلتات والشواذ.

وانا بعد كتابة ماتقدم بأيام جاءتنا مجلة المقتطف الصادرة في ٢٣ المحرم من هذا العام (١٣٣١) فقرأنا في مقالة فيها عنوانها (مناجاة الارواح والبحث في النفس) أن أربعة من علماء الانكليز وكبار عقلاهم الثقات شاهدوا واقعة من وقائع مستحضري الارواح احتاطوا فيها أشد الاحتياط لئلا تكون غشاً أو شعوذة ، وكان الوسيط فيها أي الذي يستحضر الروح رجلا اسمه (مستر هوم) وقد شهد أوامك العلماء الثقات أنهم شاهدوا الروح المستحضر فخطب كلامهم باسمه وأجابته عما سأله عنه، وان أحدهم سأله : ألك جسم حقيقي أم أنت خيال؟ فقال ان جسمي أقوى من جسمك ، فامتحنه بوضع أصبعه في فيه فألفاه حاراً وأسنانه صلبة حادة وعضه عضه صرخ من ألما .

قال المقتطف بعد ذكر الواقعة إنه يحتمل أن تكون شعوذة من (مستر هوم) أي وإن كان أولئك العلماء قد ربطوا يديه ورجليه بإسلاك من النحاس إلى كرسي متصل بالموقد موثقاً بذلك الرباط

ولحموا الاسلاك بلحام معدني ، وقالوا انه لا يمكن لقوة بشرية أن تزيجه من مكانه ما لم تقطع الاسلاك المعدنية ، ثم رأوه بعد مشاهدة الواقعة كما تركوه في قيوده وأغلاله

( ثم قال المقتطف وهو محل الشاهد ) « واذا لم يكن ( هوم ) قد فعل ذلك فلا يستحيل أن يكون كوكس وكروكس وغلتون قد خدعوا كلهم فرأوا ما لا يرى وسمعوا ما لا يسمع ، لأنه كما يحتمل أن يفعل بعض الناس افعالا خارقة لا يستطيع غيرهم فعلها يحتمل ان يتخيل بعضهم أنهم يرون ويسمعون ما لاحقيقة له في الخارج ، كيف لا والنائم والحادس يريان ويسمعان ما لا وجود له »

أقول فاذا جاز في رأي علماء العصر وفلاسفته أن ينخدع العلماء الطبيعيون وغيرهم بالتخيل فكيف لا يجوز أن ينخدع به مثل مريم المجدلية العصبية (المستيرية) وتوما واخوانه من صيادي السمك ، واذا جاز أن يتخيل ضباط المدرعة (لايل پول) وعسكرها وبجارتها زورقا يساوره الغرق فيجزمون بأنهم رأوه بأعينهم وهو مكتظ بالمستنجدين المستغيثين وهم يرون أيديهم تومي وتشير ، ويسمعون جلبتهم بالصياح والضجيج ، واذا جاز أيضاً أن يتخيل جماهير الصليبيين القديس جورج فوق أسوار بيت المقدس فيظنون أنهم رأوه حقيقة

فلماذا لا يجوز مثل هذا التخيل في أولئك الافراد الذين نقل عنهم أنهم رأوا المسيح بعد حادثة الصلب إن صحت الرواية على انقطاع سندها؟ واذا جاز أن يجزم بضعة عشر شاهداً في البنيتين اللتين غرقنا في نهر السين جزماً مبنياً على ما شبه لهم ، فلماذا لا يجوز أن يجزم بمثل ذلك في يهوذا الذي كان يشبه المسيح من لم يسكونوا يعرفون المسيح

متصوف مسلم شاهد المسيح مصلوباً في عصرنا

وقم في عصرنا هذا واقعتان من قبيل مسألة الرؤية المسيح ورؤية القديس جورج (احدهما) وقعت في الشام منذ سنين وهي ان رجلاً اسمه علي راغب اشتغل بالتصوف والرياضة فغلبت عليه الخيالات فكان اذا تخيل شيئاً مهما عنده يتمثل له كأنه حاضر بين يديه . وقد اشتغل زمناً بقراءة الانجيل حتى كان يحفظ منها مالا يكاد يحفظه أحد من النصارى ، ثم انه عاشر بعض النصارى في دمشق حتى كان يحضر كنائسهم ، فكثير تخيله لقصة الصلب التي قرأها في الانجيل فرأى المسيح مرة متمثلاً أمامه بالصورة التي ذكروا انه كان عليها عند الصلب ، ورأى أثر المسامير في يديه فاعتقد ان هذه الرؤية حسية حقيقية وخطب في النصارى بذلك فصدقوه وقالوا انه قديس وشاعت المسألة ولغظ الناس بها .

ثم التقى الشيخ طاهر الجزائري بالشيخ راغب هذا وتحدثا في المسألة فلم يفجأه الشيخ طاهر بالتخطئة، بل شغل باله وخياله بآيات المسيح وما كان له من القدرة على الظهور بأشكال مختلفة ( كما ذكروا في الإنجيل ) وانتقل من هذا إلى مسألة إلقاء شبهه على يهوذا وما بينه الله تعالى من التشبيه لهم ، فما زال يتحدث به بمثل هذا حتى ذهب، ولقصة الصلب في خياله صورة أخرى ، فرأى المسيح متمثلا أمامه وليس في يديه ولا غيرها أثر للصلب، فسأله عن حقيقة مسألة الصلب فقال له : ألقيت على يهوذا صورة من صوري فأخذوه وصلبوه . فذهب الشيخ راغب وخطب في النصارى بهذه الرؤية فنبذوه واعتقدوا أنه مجنون ، فهذه الرؤية تشبه رؤية توما للمسيح عليه

الصلاة والسلام

وأما الواقعة الثانية فهي ان بعض الناس في هذه الايام تخيل ان الشيخ المتبولي خرج من قبره المعروف بجوار محطة مصر في القاهرة ووقف على قبره ثم طار في الهواء ونزل على الكنيسة الجديدة التي ينشئها اليونانيون ، ولما شاع هذا الخبر في القاهرة اجتمع خلق كثير من العامة عند الكنيسة وصاروا يهتفون باسم المتبولي ففرقهم الشرطة والشحنة بالقوة وادعى كثيرون منهم انهم رأوا المتبولي فيها

وروت بعض الجرائد اليومية ان مجذوبا من أبناء السبعين قال أنا المتبولي فصدقه الناس وصاروا يتبركون به . ولولا حزم الحكومة لحدث بين عوام المصريين واليونانيين من جراء هذه المسألة فتن سفكت فيها الدماء ، ولكن الحكومة تداركت ذلك وفرقت شمل الجماهير وقبضت على بعضهم وحبستهم

هذا وان كثيراً من الصوفية الذين يناجون الارواح يرون المسيح وأمه كثيراً، وقد تعرف إلي بعضهم وهو أعجمي من أصحاب المظاهر الدنيوية يخفي تصوفه عن أقرانه وأخبرني انه يرى أرواح الانبياء ويتلقى عنهم علوما يكتبها بالعربية، وانه رأى عيسى ومريم عليهما السلام مراراً وتلقى عنهما ، ومن ذلك انه سأل مريم عن تمثل الملك لها ونفخه فيها فأجابته عن ذلك ، وانه حصل من ذلك نحو ما يحصل بالزواج من التلقيح ، وسألته أنا عن استحضار الارواح الذي نسمعه عن الافرنج هل هو مثل ما يذكره عن نفسه ، ويؤثر عن الصوفية من قبله ، فقال إن بعضه حيل وبعضه له أصل دون ما عندنا وأبعد عنه بمراحل ، وأنا لا أتهم هذا الرجل بالكذب عن نفسه، ولا أتهم الامام الغزالي فيما رواه عن نفسه من مثل ذلك أيضاً وإنما أقول اذا كانت هذه الرؤية خيالية أيضاً كرؤية الشيخ راغب



فهي تؤكد ما نحن فيه من جواز مثل ذلك على جماعة المسيح، وإن كانت حقيقية وهي ولا شك أعلى وأكمل مما يثبته الكثيرون من علماء الأفرنج فهي مصدقة لخبر القرآن في قصة المسيح ، وناقضة لتلك العقيدة الخيالية ، المقرر مثلها عند الامم الوثنية.

### حاصل المباحث والشك في وجود المسيح

حاصل هذه المباحث ان قصة الصلب ليس لها سند متصل الى الافراد الذين رويت عنهم ، وأولئك الافراد الذين رووها غير معروفين معرفة يقينية كما يعلم من دائرة المعارف الفرنسية وغيرها من الكتب التي ألفها علماء أوربة الاحرار ، وأن الذي يؤخذ من مجموع تلك الروايات المنقطعة الاسناد : ان أول من وضع هذه العقيدة النصرانية المعروفة الآن هو بولس اليهودي الذي كان أشد أعداء المسيح عليه السلام، وألد خصوم أتباعه خصاماً ، ثم رأى أنه لا يتمكن من نكابتهم ، وإفساد أمرهم ، إلا بدخوله فيهم ، ففعل — وعلى تقدير وقوع الصلب ورؤية المسيح بعده فالذي يقرب من المعقول في تصويره هو ما بيناه

ولا يروعن القاريء المستقل الفكر هذه الشهرة المنتشرة بانتشار النصارى في أقطار الارض ، وما لهم فيها من القوة والايده

فإنما العبرة في إثبات الوقائع والحوادث كونه في زمن وقوعها ، كما ثبت القرآن المجيد في زمن نزوله حفظاً وكتابة ، ألم تر أن هذه الشهرة المنتشرة للمسيح عليه السلام لم تمنع بعض علماء أوربة الاحرار من الشك في وجوده نفسه ، ولا من ترجيح كون قصته خيالية ، لا حادثه الصلب والقيام منها فحسب ، كما أن بعضهم يرى مثل هذا الرأي في بعض آلهة الوثنيين ، وفي (هوميروس) شاعر اليونان ، الذي تضرب شعره الامثال ، فهو أشهر رجل في تاريخ أمته الذي هو من أشهر تواريخ الامم الغابرة ، ومثله في تاريخ أمتنا العربية قيس العامري الشهير بمجنون ليلى : ذكر في الاغاني روايات عن بني عامر انه غير معروف عندهم ، وانه قيل إن الشعر الذي ينسب اليه هو لبعض كبراء بني أمية عزاه الي مجهول تستراً بعشقه

مثل هذا في التاريخ كثير فهو غير مستبعد عقلاً ، ولكننا نحن المسلمين نؤمن بالمسيح لا لذكره في أناجيلهم وكتبهم — فكم في الكتب من قصص خيالية مثل قصته — بل لان القرآن أثبت وجوده ونبوته ، والقرآن ثابت عندنا قطعاً فنؤمن بكل ما أثبتته ، وان لي كلمة قديمة أذكرها في هذا السياق الذي لم أتوسع فيه إلا لرد هجمات دعاة النصرانية الذين أسرفوا في الطعن في الاسلام وهي : ان إثبات

القرآن للمسيح هو أقوى حجة على منكري آيات المسيح عليه السلام وأقوى شبهة على القرآن ، فان الشبهات التي يوردها الملاحدة والعقليون من النصارى وأمثالهم على إثباته كون المسيح وأمه آية وان الله آتاه آيات أخرى — هي أقوى الشبهات الواردة على القرآن ، ولكن ردها سهل على قاعدة الايمان بقدره الله تعالى وتصرفه في خلقه كما يشاء ، ومن آيات كون القرآن من عند الله تعالى عدم موافقته للنصارى في رواياتهم في الصلب والتثليث ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

### الجمع بين الاسلام والنصرانية

ان تلك الاقوال المعروفة عند النصارى دفعت بعض الراغبين في التأليف بينهم وبين المسلمين إلى الجمع بين ما جاء في القرآن العزيز وما يؤخذ من الاناجيل بنوع من التأويل ، وهو أن قول القرآن ( وما قتلوه يقينا ) يشعر بأنه قد حصل ما هو مظنة القتل ، لانه صورة من صوره ، ووسيلة من وسائله ، وهو ذلك التعليق على الخشبة الذي كان بدون كسر عظم ولا إصابة عضو رئيسي ولم يطل زمنه فكأنه ليس صلبا ، وعندهم أن هذا هو معنى قوله ( وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ) وهذا التأويل بعيد وما

قررناه من قبل هو الاقرب (١)

وممن ولع بالجمع بين النصرانية البولسية التي تؤخذ من الكتب التي يسمونها العهد الجديد وبين الاسلام قسيس من طائفة الروم الارثوذكس اسمه (خريستوفورس جباره) كان برتبة ارشمندريت وكاد يكون مطرانا ، فخلع ثوب (الكهنوت) وطفق يدعو الى التآليف والجمع بين الاسلام والنصرانية ، ويقول بعدم التنافي بينها ويؤلف الكتب في ذلك : يثبت فيها التوحيد وصدق القرآن ، ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، مع صحة الانجيل وتطبيقها على (١) ان بعضهم يقر به بأن الصلب الحقيقي المعروف هو القتل (الاعدام) بهذا الشكل كما أن الشنق في عصرنا عبارة عن القتل (الاعدام) بالصورة المعروفة من ايقاف المحكوم عليه به على كرسي وربط رقبته بحبل ثم اخراج الكرسي من تحته فيشتد الجبل علي عنقه بثقله فيقتله . فقول الناس الآن إن فلانا المجرم حكم عليه بالشنق يراد به بالقتل شنقاً لا بالهيئة المعروفة وان لم يحدث بها قتل كما اتفق مرارا . وكذلك كانوا يريدون من الحكم بالصلب فكما أن من نجا من الموت بالشنق يصح ان يقال انهم ما شنقوه ، كذلك يصح أن يقال فيمن نجا من الصلب انهم ما صلبوه ، وقد يؤكد هذا باقتراانه بجملة ماقتلوه . ومن اعتقد ان هذا هو المراد من الآية لا يكون مكذبا للقرآن فلا يحكم بكفره به وان كان الراجح خلافه

القرآن ، ولكن لم يستطع أن يؤلف حزبا ، واتي أعتقد أنه كان مخلصاً في عمله ، وكان الاستاذ الامام يحسن الظن به أيضا ، ويرى أن دعوته لا تخلو من فائدة وتمهيد للتأليف بين الناس ، وظهور دين الله الحق في جميع البلاد . والحق ان الاسلام هو دين محمد ودين المسيح ودين جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولكن المحال هو الجمع بين دين القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وبين الديانة البولسية المبنية على أن الثلاثة واحد حقيقة والواحد ثلاثة حقيقة ، وعلى عقيدة الصلب والفداء الوثنية ، وكيف يمكن الجمع بين التوحيد والتثليث ، وبين عقيدة نجاة الانسان وسعادته بعلمه وعمله ، وعقيدة نجاته بايمانه بلعن ربه لنفسه، وتعذيبه إيها عن عبيده ، وان لم يتم له مراده من ذلك

ألا إن القرآن هو الجامع المؤلف، ولكن ترك دعوته المنتمون اليه فكيف يستجيب له المخالف؟! فدين التوحيد والتأليف لا يقوم بدعوته أحد، ولا يحمي دعائه أحد، ولا يبذل له المال لهداية الناس أحد، ودين التعديد والفداء تبذل له القناطير المقنطرة من الدنانير ، ويستأجر لدعوته الالوف من المجادلين والعاملين، وتحميمهم الدول القوية بالمدافع والاساطيل ، على أننا لانيأس من روح الله ،

فكما وفق لتأليف جماعة الدعوة والارشاد ، فهو الذي يوفق لمساعدتها من أراد ، والله خلقنا من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ، وما هي إلا أن يستيقظ المسلمون من رقبتهم ، ويتنبهوا من غفلتهم ، ويعرفوا الغرض من حرص الافرنج على تنصيرهم ، وان أول بلايا دعوتهم وما ينشرون من صحفهم وكتبهم ، وينشئون من مدارسهم ومستشفياتهم ، هو إبطال ثقة المسلمين بدينهم ، وحل الرابطة التي تجمع بين أفرادهم وشعوبهم ، حتى يكونوا طعمة للطامعين ، بل عبيداً للطامعين ، فاذا اتبها وققها ، عرفوا كيف يحفظون أنفسهم وديانهم بحفظ دينهم ، وتوثيق رابطة بينهم ، والاستغناء عن الجمعيات والمستشفيات ، التي ينشئها جمعيات التغيير بالتمشير لهم الاسلام ، بانشاء خير منها لاعلاء منار الاسلام ، الذي هو دين العقل والعرفان ، والعدل والعمران ، الذي أكمل الله به دين الانبياء عليهم السلام ، ويجذبون اليه من في بلاد أمريكا وأوربة من المستقلين الاحرار ، حتى تكون كلمة الله هي العليا في كل مكان - لا إله الا الله ، محمد رسول الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله

( بهاء الله البابی ومسیح الهند القادیانی )

يعلم الخاص والعام أنه ورد في علامات الساعة من الاخبار  
أنه يخرج رجل من آل بيت النبي ﷺ يقال له المهدي يملأ  
الارض عدلاً ، بعد أن تكون قد ملئت جوراً ، وينزل في آخر  
مدته عيسى بن مريم من السماء فيرفع الجزية ويكسر الصليب ويقتل  
المسيح الدجال ، وليس هذا مقام تحرير هذه المسألة وإنما اقتضت  
الحال أن نذكر من ضررها أنها لا تنتظر المسلمين لها ، وبأسهم من  
إعادة عدل الاسلام ومجده بدونها ، قد كانت مشارق عظيمة ،  
فقد ظهر في بلاد مختلفة وأزمنة مختلفة أناس يدعي كل واحد منهم  
أنه المهدي المنتظر ، يخرج على أهل السلطان ، ويستجيب له كثير  
من الاغرار ، فتجري الدماء بينهم وبين جنود الحكام كالانهار ،  
ثم يكون النصر والغلب للاقوياء بالجنـد والمال ، على المستنصرين  
بتوهم التأييد السماوي وخوارق العادات . وقد ادعى هذه الدعوى  
أيضاً أناس من الضعفاء أصابهم هوس الولاية والاسرار الروحية  
فلم يكن لهم تأثير يذكر

كانت آخر فتنة دموية من فتن هذه الدعوى فتنة مهدي  
السودان ، وكانت قبلها فتنة ( الباب ) الذي ظهر في بلاد إيران ،

وأمره مشهور . وقد بنى بعض أتباعه على أساس دعوته بناء من أنقاض تلك الدعوى ولكنه جاء أكبر منها . ذلك المدعي هو ميرزا حسين الملقب ببهاء الله ، ادعى الربوبية وبث دعواته في المسلمين والنصارى وغيرهما ، ومما يدعون به النصارى إلى دينهم قولهم إن البهاء هو المسيح الموعود به . وقد بيننا فتنتهم في المنار ورددنا عليهم مرارا

ثم ظهر في الهند رجل آخر سلمي ( بالطبع ) ادعى أنه هو المسيح الموعود به . وهو غلام أحمد القادياني الذي نقلنا عن بعض كتبه نبأ التجاء المسيح عيسى بن مريم إلى الهند ، وهو إنما عني ببيان ذلك ليجمله من مقدمات إثبات دعوته . وقد كان قبل موته أرسل إلى الكتاب الذي نقلت عنه ما ذكر وغيره من كتبه التي يدعو بها إلى نفسه ، فرددت عليه في المنار فهجاني في كتاب آخر وتوعدي بقوله عني « سيهزم فلا يرى » وزعم أن هذا نبأ وحي جاءه من الله جل وعلا ، وقد كان هو الذي انهزم ومات

كان هذا الرجل يستدل بموت المسيح ورفع روحه إلى السماء كما رفعت أرواح الانبياء ، على أنه هو المسيح الموعود به ، ولا يزال أتباعه يستدلون بذلك . وقد جرى على طريقة أدعياء المهديونية



من شيعة إيران ( كالباب والبهاء ) في استنباط الدلائل الوهمية على دعوته من القرآن حتى انه استخرج ذلك من سورة الفاتحة ! وله في تفسيرها كتاب في غاية السخف يدعي أنه معجزة له !! فجمعها مبشرة بظهوره وبأنه هو مسيح هذه الأمة . وإنما فتح على هذه الأمة هذا الباب الغريب من أبواب تأويل القرآن وتحريف ألفاظه عن المعاني التي وضعت لها ، الى معان غريبة لاتشبهها ولا تناسبها ، أولئك الزنادقة من المجوس وأعوانهم الذين وضعوا تعاليم فرق الباطنية ، فراجت حتى عند كثير من الصوفية . ولمن يستدل بالكلم على ما لا يدل عليه في استعمال لفته أن يستدل عليه بما شاء على ما شاء ، وهو يجد من جاهلي اللغة وفاقدي الاستقلال العقلي من يقبل منه كل دعوى

والحق أنه ليس في القرآن نص يثبت أن عيسى ينزل من السماء ويحكم في الارض . وأما الاحاديث الواردة في ذلك فهي تخالف دعوى القادياني ، فان منها أنه ينزل في دمشق لا في الهند ، ومنها أنه يقتل الدجال الذي يظهر قبله ، ومنها أنه يحكم ويملا الارض عدلا ولا يزال الظلم والجور وسفك الدماء مائتا الارض .

٦ - الصلب والقداء

وناهيك بما هو جارٍ منها في بلاد البلقان في هذه الايام<sup>(١)</sup> فان دول  
البلقان النصرانية ما ظهروا على العثمانيين في مكان ، إلا وأسرفوا  
في قتل الكبار والصغار ، والنساء والاطفال ، ونسف ديارهم  
بالديناميت أو احراقهم بالنار ، بعد سلب الاموال وهتك الاعراض .  
وكل هذا يعمل باسم الصليب ورفع شأنه ، فأين هو مما ورد من  
كسر المسيح للصليب ، وما كان القادياني إلا خاضعاً لدولة من دول  
الصليب<sup>(٢)</sup> ولكن من شؤون البشر أنه لا يدعوهم أحد الى شيء مما  
يكن بعيداً عن المعقول والمنقول إلا ويجد فيهم من يصدقه ويستجيب  
له . ففسأل الله التأييد بالهداية ، والحفظ من الغواية . آمين (انتهى)

(١) وقد وقعت بعد حرب البلقان حرب الدول العظمى ، التي  
زادت ضحاياها على عشرات ملايين من البشر ، وكانت خسائرها في

المال وتخريب العمران ما لم يكن يخطر على بال إنسان  
(٢) هي الدولة البريطانية فانه كان من دعاة الخضوع لها وتحريم عصيانها  
والسعي لاستقلال الهند دونها ، وقد تفاقم امر دعواته من بعده وزعموا  
ان النبوة موروثه عنه دائماً في اتباعه ، وقد حكم علماء الاسلام  
يكفرهم كفر ارتداد وآخر ما جاءنا من اخبار بلادهم عنهم في هذه  
السنة (١٣٥٣) ان المسلمين بلغوا الحكومة الهندية انهم لا يعدونهم  
منهم فليس لهم شيء من حقوقهم ، وهذا يظهر من حقيقتهم للعوام  
ما تعجز عن مثله الألسنة والاقلام .

## علاوة في الموضوع

لما اطلع صديقي وتلميذي الدكتور محمد توفيق صديقي تغمده  
الله برحمته على ما كتبه في عقيدة الصلب والفداء النصرانية البولسية  
كتب رسالة نفيسة في الموضوع جعلتها علاوة للمسألة، وذيلاً للرسالة،  
وهاك نصها :-

### نظريتي (\*)

• ﴿ في قصة صلب المسيح وقيامته من الاموات ﴾

ذهب علماء الافرنج المحققون في تحليل منشأ هذه المسألة مذاهب  
شتى لانهم لا يعتقدون حصول هذه القيامة الموهومة . ولسنا في  
حاجة الى نقل جميع آرائهم تفصيلاً في مثل هذه المقالة ومن شاء  
الاطلاع على شيء من ذلك فليقرأ مؤلفات رينان ، وادوارد كلود،  
ودائرة المعارف المتعلقة بالتوراة ، وكتاب دين الخوارق وغير ذلك .  
وبما نريد الآن أن نقول كلمة مسهبة في هذا الموضوع لنزيل الغشاوة

(\*) من قلم الدكتور محمد توفيق افندي صديقي

عن أعين هؤلاء الناس الملقبين بالمبشرين وهي نظريتي<sup>(١)</sup> في هذه  
المسألة فنقول :

كان بين تلاميذ المسيح رجل يدعى (يهوذا) وهو من قرية  
تسمى (خريوت) في أرض يهوذا فلذا عرف (بالاسخريوطي)

---

(١) النظرية هي الرأى الذي يقال لتفسير بعض المسائل  
وتعليل بعض الحقائق تعليلا عقليا مقبولا فنحن في هذه المقالة قد  
فرضنا جدلا صحة أكثر ما في هذه الاناجيل من الحكايات وسلمنا  
أن لبعضها الآخر أصلا صحيحا وما رفضناه منها إنما هو لسبب  
معقول . ولكن علمنا بما فعل منتحلو النصرانية الاقدمون من التلاعب  
والتحريف والغش والتزوير فيما وصل الى أيديهم من الكتب سواء  
كانت لهم أو لغيرهم من الأمم وافتجارهم الرسائل الكثيرة والكتب  
العديدة ونسبتها الى غير مؤلفيها كل ذلك يحملنا على الشك في جميع  
ما نقلوه ورووه ولذلك ترى علماء النقد الآن في أوربة يشكون  
في جميع هذه الكتب المقدسة عندهم ويرفضونها بالبراهين العلمية  
العقلية التاريخية الصحيحة ومنهم من تغالى حتى أنكر وجود المسيح  
نفسه في العالم لكثرة ما علمه عن القوم من الاباطيل والاختراعات  
والاكاذيب والمفتريات (راجع دائرة معارف التوراة مجلد ٣ ص  
٣٦٢٠ وكتاب شهود تاريخ يسوع وكتابات المسترج. م. روبرتسن)

وكان يشبه المسيح في خلقته شهما تاما<sup>(١)</sup> ومن المعلوم أن المسيح كان يدعو الناس الى دينه في الجليل ولكنه كان يذهب إلى اورشليم كل سنة في عيد الفصح كما هي عادة اليهود فزارها في السنة الاولى من بعثته و كان هو وأتباعه القليلون محقرين فيها لان اليهود كانوا يحقرون أهل الجليل وخصوصا سكان (الناصره)<sup>(٢)</sup> فما كان أحد

(١) حاشية : ذكر العلامة جورج سايل الانكليزي في ترجمته للقرآن الشريف في سورة آل عمران ص ٣٨ أن السيرنثيين (Cerinthians) والكر بوكراتيين (Carpocratians) هم من أقدم فرق النصارى قالوا ان المسيح نفسه لم يصلب وإنما صلب واحد آخر « من تلاميذه يشبهه شهما تاما » وفي انجيل برنابا صرح بأن هذا التلميذ الذي صلب بدل المسيح هو يهوذا الاسخريوطي وهو الذي قالت عنه كتبهم انه انتحر يوم الصلب (مت ٢٧ : ٣-٨) لانهم لم يجدوه والظاهر أنهم لم يعرفوا حقيقة ما حدث له ولذلك اختلفت تفاصيل قصته في سفر الاعمال (١ : ١٨ - ٢٠) عما في انجيل متى . فلهذا كله ذهبنا الى أنه كان يشبه المسيح وأنه هو الذي صلب بدله كما في المتن

(٢) حاشية : دعوى ولادة المسيح في (بيت لحم) قد كذبها علماء النقد في أوربة وبينوا أن الاحصاء الذي يقول لوقا انه حمل مريم أم عيسى ويوسف على السفر إلى بيت لحم للاكتاب هناك (لو ٢ : ١ - ٧) لم يحدث إلا في مدة ولاية كيرينوس الثانية أي بعد ولادة عيسى بنحو ١٠ سنين على الاقل . والذي حمل النصارى على هذا التلفيق رغبتهم في تطبيق نبوات اليهود وأفكارهم على المسيح (كما في ميخا ٥ : ٢ - ٩) فان اليهود كانت تعتقد أن

يبالي بهم أو يلتفت اليهم ، وفي السنة الثالثة من بعثته لما زارها في المرة الاخيرة من حياته كان شأنه قد ارتفع عن ذي قبل وكثرت أتباعه فحمد عليه رؤساء اليهود الذين استاءوا من أقواله وأعماله وتعاليمه فصمموا على الفتك به واتفقوا مع يهوذا الاسخريوطي على أن يدل مبعوثيهم عليه ليقبضوا عليه فذهب يهوذا معهم ودلهم عليه فانهم ما كانوا يعرفونه ( مرقس ١٤ : ٤٣ - ٤٦ ) فأمسكوه وكان ذلك ليلا وساقوه إلى بيت رئيس الكهنة فتركة جميع تلاميذه وهربوا ( مر ١٤ : ٥٠ ) ولكن تبعه بطرس من بعيد ثم أنكر علاقته به وفر هو أيضا هاربا ( وأما دعوى صاحب الانجيل الرابع أن يوحنا تبعه أيضا ( يو ١٨ : ١٥ - ١٨ ) فالظاهر أنها مخترعة من واضعها لمذح يوحنا كما سيأتي بيانه وإلا لذكرها الثلاثة الانجيليون الآخرون )

ولما كان الصباح ساقوه إلى بيلاطس الذي كان يود إنقاذه منهم ولكن الظاهر من الاناجيل أنه لم يفلح فحكم بصلبه فأخذه العسكر إلى السجن حتى يستعدوا للصلب ففر من السجن هاربا إما بمعجزة أو بغير معجزة كما فر بعض أتباعه بعده من السجن أيضا

المسيح لا بد أن يكون من نسل داود ومولودا في مدينته التي ولد فيها ( بيت لحم ) مع أن نسل داود كان قد انقرض قبل زمن المكابيين ولم يقف أحد له على أثر ( راجع الفصل الثاني والخامس عشر من كتاب ريتان في حياة المسيح

(راجع أع ١٢ : ٦ — ١٠ و ١٦ : ٢٥ و ٢٦) وربما ذهب الى جبل الزيتون ليختفي ( انظر مثلاً يو ٨ : ١ و ٥٩ و ١٠ : ٣٩ و ١١ : ٥٣ — ٥٧ ) وهناك توفاه الله أو رفعه اليه بجسمه أو بروحه فقط فخرج الحراس للبحث عنه . وكان يهودا مسلمه قدصم على الانتحار وخارجا يشفق نفسه في بفض الجبال (متى ٢٧ : ٣ — ١٠) ندما وأسفا على ما فعل فلقيه الحراس ، ونظرا لما بينه وبين المسيح من الشبه التام فرحوا وظنوه هو وساقوه إلى السجن<sup>(١)</sup> متكتمين خبر

(١) حاشية : فان قيل ان الذي يفهم من هذه الاناجيل أن الصلب كان عقب صدور امر ييلاطس مباشرة فلم يكن ثم وقت لهروب من السجن ولا للقبض على غيره كما تقول ، وهل يوثق بما في هذه الاناجيل من التفاصيل المتضاربة المتناقضة في كل جزئية من جزئيات حياة المسيح كما بينه بالتفصيل التام كثير من علماء الافرنج انفسهم كصاحب كتاب دين الخوارق ( Supernatural Religion ) وغيره ؟ ألا ترى أن هذه الاناجيل اختلفت حتى في نفس يوم الصلب وساعته وفي يوم صعود المسيح إلى السماء ؟ فقد نصت الثلاثة الاول منها على أن المسيح أكل الفصح مع تلاميذه كهادة اليهود ( أي في يوم ١٤ نيسان ) (راجع متى ٢٦ : ١٧ و ٢٩ و ٣٦ و ٤٧ و مر ١٤ : ١٢ و ١٦ و لو ٢٢ : ٧ و ١٣ ) وان عشاءه الاخير كان في يوم الفصح المذكور ولذلك اتخذته النصرارى خصوصا في آسيا الصغرى عيداً من قديم الزمان . ثم صلب في اليوم الثاني للفصح ( اي في ١٥ نيسان ) ولكن الانجيل

هروبه خوفاً من العقاب ، ولما وجد يهوذا أن المقاومة لا تجدي نفعاً  
 الاخير جعل هذا العشاء ليس في يوم الفصح بل عشاء آخر عادياً  
 قبل الفصح كما في الاصحاح ١٣ منه ( اي في ١٣ نيسان ) فيكون  
 الصلب وقع في يوم ١٤ منه اي يوم عيد الفصح نفسه والذي حمل  
 مؤلفه على ذلك هو أنه أراد أن يجعل هذا العيد اليهودي رمزاً الى المسيح  
 كأنه هو خروف الفصح الذي يذبح في هذا اليوم بخلاف الانجيل  
 الاخرى فانها نصت على ان الخروف كان ذبح قبل يوم الصلب وأكله  
 المسيح نفسه مع تلاميذه وسن فريضة العشاء الرباني في هذا اليوم  
 لذكراه لانه كان يوم وداعه وأعظم أعياد الشريعة الموسوية . ولكن  
 الانجيل الرابع يتجاهل هذه الفريضة كما يفهم من الاصحاح ١٣  
 المذكور ويقول بعد ذلك إن محاكمة المسيح أمام يلاطس كانت  
 وقت استعداد اليهود للفصح في الساعة السادسة وان اليوم التالي لهذا  
 الاستعداد كان يوم السبت وكان عظيماً عند اليهود اي لانه أول أيام  
 الفطير ( راجع يو ١٩ : ١٤ و ٣١ ) وهو صريح في أن الصلب وقع  
 في يوم الاستعداد الذي يذبح في مسائه خروف الفصح اي يوم ١٤  
 نيسان وعليه فلم يجعل المسيح هذا اليوم عيداً بحسب الانجيل الرابع  
 ولذلك تركت كنيسة رومية وأكثر النصراري عيد الفصح هذا  
 واستبدلوا به عيد القيامة وقد وقعت بينهم وبين نصارى آسيا الصغرى  
 مناقشة عنيفة في هذا الموضوع في آواخر القرن الثاني وأصر أهل  
 آسيا على جعل يوم عيد الفصح اليهودي ( ١٤ نيسان ) عيداً لهم أيضاً  
 لانهم يقولون ان يوحنا الذي كان مقبياً في وسطهم وغيره من تلاميذه



ولمّا طرأ عليه من التهييج العصبي والاضطراب النفساني الشديد  
المسيح كانوا يحتفلون بهذا العيد كما رواه يوسيبوس في القرن الرابع  
عن بوليكارب تلميذ يوحنا وروى بوليقراط ( Polycrates ) أسقف  
أفسس في آخر القرن الثاني عن يوحنا مثل هذا أيضا . فكيف إذا  
اتخذ يوحنا هذا اليوم ( يوم الفصح اليهودي ) عيداً مع أنه لم يذكر  
في انجيله — إذا صح أنه هو الكاتب له — ان المسيح جعله عيداً  
كما قالت الانجيل الثلاثة الاخرى بل صلب فيه فلم يسن فيه فریضة  
العشاء الرباني ولا أكل الفصح في هذه السنة؟! ( راجع كتاب دين  
الخوارق ص ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٦٣ و ٥٦٤ ) وقد نص يوحنا على ان  
المسيح كان مقبوضاً عليه قبل أن يأكلوا الفصح ( ١٨ : ٢٨ ) مع  
أن الانجيل الاخرى نصت على أن القبض عليه كان بعد أكل  
الفصح فهل بعد ذلك يقال انهم متفقون؟! وهل هذه العبارة تقبل  
أيضا التأويل؟!

وأما ساعة الصلب فهي ايضا مختلفة في الانجيل كما قلنا ففي  
انجيل مرقس انه صلب في الساعة الثالثة ( مر ١٥ : ٢٥ ) وفي  
انجيل يوحنا ( ١٩ : ١٤ ) انه لم يصلب إلا بعد الساعة السادسة.  
فان قيل ان ما ذكره يوحنا هو بحسب اصطلاح الرومان . قلت  
وكيف يجري يوحنا على هذا الاصطلاح مع انه كتب انجيله في  
آسيا الصغرى ولا يجري على هذا الاصطلاح مرقس الذي كتب  
انجيله في رومة نفسها بناء على طلب الرومان منه ذلك كما رواه

والأيأس الذي يصيب عادة المنتحرين قبل الشروع في الانتحار ،  
الكليمنديس الاسكندري و يوسيوس وجيروم وغيرهم ؟؟ على اننا  
إذا راجعنا انجيل يوحنا نفسه ظهر لنا نقض هذه الدعوى فانه قال  
( يو ١٨ : ٢٨ ) انهم جاءوا بيسوع من عند ( قيافا ) إلى بيلاطس  
في الصبح فخرج إليهم بيلاطس لمحاكمته ثم أخذ يسوع إلى دار  
الولاية ( عدد ٣٣ ) وناقشه مدة ثم خرج إلى اليهود ( ٣٨ ) ثم أخذه  
يسوع وجلده ( ١٩ : ١ ) واستهزأت به العسكر ثم أخرجه إليهم  
( ١٩ : ٤ ) وناقش اليهود في أمره ثم دخل إلى دار الولاية ( ١٩ : ٩ )  
وتكلم مع المسيح ثم أخرجه وجلس على كرسي الولاية في موضع  
يقال له البلاط وبالعبراية جباتا ( ١٩ : ١٣ ) فكانت الساعة السادسة  
( يو ١٩ : ١٤ ) فاذا كان المراد بهذه الساعة الساعة الرومانية اي  
في الصباح كما يقولون فكم كانت الساعة إذاً حينما أتوا بالمسيح إلى  
بيلاطس وقت الصبح كما قال يوحنا نفسه ( يو ١٨ : ٢٨ ) أفلم  
تستغرق كل هذه المحاكمة والدخول والمخرج بالمسيح والتكلم معه  
ومع اليهود زماناً؟! وهل عملت كلها في لحظة واحدة في الصباح نحو  
الساعة السادسة؟؟ وكم كانت الساعة إذاً حينما أيقظوا بيلاطس في  
الصبح من نومه لمحاكمته؟ ومتى أرسله إن هيرودس كما يقول لوقا  
( ٢٣ : ٧ - ١١ ) ؟ فالحق ان المراد بالساعة هنا الاصطلاح العبراني  
الذي جرى عليه مرقس وغيره لا الاصطلاح الروماني كما يزعمون.  
ولذلك حرفوا هذه العبارة في بعض نسخهم وكتبوها الثالثة بدل

ولاعتقاده أنه يقتل نفسه يكفر عما ارتكب من الاثم العظيم ولعله

السادسة ( يوحنا : ١٤ : ١٤ ) لرفع هذا الاشكال

واما اختلافهم في يوم صعود المسيح الى السماء فيبانه : ان المسيح بحسب انجيل متى كما سنبينه ( ٢٨ : ١٦ و ١٧ ) صعد بعد ظهوره لرسله في الجليل اي بعد مدة طويلة من قيامته من الموت

وفي انجيل لوقا أنه صعد في يوم قيامته من مدينة اورشليم تقسما ( لو : ٢٤ : ١ و ١٣ و ٢١ و ٢٩ و ٣٣ و ٤٩ و ٥٠ و ٥٣ ) فمتى اذا ظهر لهم في الجليل ؟

وفي انجيل يوحنا ( ٢٠ : ٢٦ ) انه ظهر لهم بعد ثمانية ايام وأكثر ٢١ : ١ من قيامته اي ان الصعود لم يكن في يوم قيامته كما في انجيل لوقا

ومن العجيب انهم يقولون ان لوقا هو مؤلف سفر الاعمال ايضا وتراه في هذا السفر يقول انه صعد من اورشليم بعد اربعين يوما ( اع : ١ : ٣ - ٩ ) وهو خلاف ما في انجيله ويخالف ايضا انجيل متى ومرقس ( مر : ١٦ : ٧ ) فان المتبادر منها أن الصعود كان من الجليل لا من اورشليم

فانظر الى مقدار اختلافهم وتضاربهم حتى في هذه المسألة المهمة ! فهل بعد ذلك نلام لاننا لا نعول على كل عبارة من عبارات اناجيلهم في هذه المقالة ؟ !

أن قتله بيد غيره أهون عليه من قتل نفسه بيده - لهذه الاسباب كلها استسلم للموت استسلاما تاما ولم يفه ببنت شفة رغبة منه في تكفير ذنبه وإراحة لضميره بتحملة العذاب الذي كان سلم سيده لأجله ، ولما جاءت ساعة الصلب أخرجوه وساروا به وهو صامت ساكت راض بقضاء الله وقدره، ونظرا لما أصابه من التعب الشديد والسهر في ليلة تسليمه للمسيح وحزنه واضطرابه لم يقو على حمل صليبه أو أنه رفض ذلك فحملوه لشخص آخريسمى سمعان القيرواني وذهبوا إلى مكان يسمى الجمجمة خارج أورشليم وهناك صلبوه مع مجرمين آخرين فلم يكن هو وحده موضع تأمل الناس وامعانهم ولم يكن أحد من تلاميذ المسيح حاضرا وقت الصلب إلا بعض نساء كن واقفات من بعيد ينظرن الصلب ( مت ٢٧ : ٥٥ ) ولا يخفى أن قلب النساء لا يمكنهن من الامعان والتحديد إلى المصلوب في مثل هذا الموقف وكذلك بعد موقفهن عنه فلذا اعتقدن أنه هو المسيح . وأما دعوى الانجيل الرابع ( ١٩ : ٢٦ ) أن مريم أم عيسى ويوحنا كانا واقفين عند الصليب فالظاهر أنها مخترعة كالدعوى السابقة لمدح يوحنا أيضا إذ يبعد كل البعد ( كما قال رينان ) ان تذكر الاناجيل الثلاثة الاول أسماء نساء أخريات وتترك ذكر

مريم أمه وتلميذه المحبوب ( يوحنا ) — كما يسمي نفسه بذلك في أغلب المواضع — إذن صح أنه هو مؤلف الانجيل الرابع ( انظر أصحاح ١٣ : ٢٣ و ٢١ : ٢٠ وغير ذلك كثير )

هذا وقلة معرفة الواقفين للمسيح لانه كان من مدينة غير مدينتهم ( راجع يوحنا ص ٧ ) وشدة شبه يهوذا به وعدم طروء أي شيء في ذلك الوقت يشككهم فيه كل ذلك جعلهم يوقنون أن المصلوب هو المسيح ، حتى إذا شاهد القريون منه تفاوتاً قليلاً في خلقته حملوه على تمير السحنة الذي يحدث في مثل هذه الحالة ومن مثل هذا العذاب . وكم في علم الطب الشرعي من حوادث ثابتة اشتبه فيها بعض الناس بغيرهم حتى كان منهم من عاشر امرأة غيره الغائب بدعوى أنه هو وجازت الحيلة على الزوجة والاهل والاقارب والمعارف وغيرهم ثم عرفت الحقيقة بعد ذلك . وأمثال هذه الحوادث مدونة في كتب هذا العلم في باب تحقيق الشخصية ( Identification ) فليراجعها من شاء .

ومنهم من شابه غيره حتى في آثار الجروح والعلامات الاخرى والهجة في الكلام ( راجع الفصل الاول من كتاب أصول الطب الشرعي لمؤلفيه جاي وفرير الانكليزيين )

فلا عجب إذن اذا خفيت حقيقة المصلوب عن رؤساء السكينة  
والمسكر وغيرهم وخصوصا لانهم ما كانوا يعرفونه حق المعرفة  
ولذلك أخذوا يهوذا ليدهم عليه كما سبق فاشتبه عليهم الامر كما بينا  
وكان المصلوب هو يهوذا نفسه الذي دلهم عليه، فوقع فيما كان دبره  
لسيده ( أنظر مز ٦ : ٨ - ١٠ و ٧ : ٥ و مز ٣٧ و أمثال ١١ : ٨ :  
و ٢١ : ١٨ )

ولما كان المساء جاء رجل يسمى يوسف فأخذ جسد المصلوب  
ووضعه في قبر جديد قريب ودرج عليه حجرا وكان هذا الرجل يؤمن  
بالمسيح ولكن سراً ( يو ١٩ : ٣٨ ) ومن ذلك يعلم أنه ما كان يعرف  
المسيح معرفة جيدة تمكنه من اكتشاف الحقيقة وخصوصا بعد  
الموت فان هيئة الميت تختلف قليلا عما كانت وقت الحياة لاسيما بعد  
عذاب الصلب . وروى الإنجيل الرابع وحده أن رجلا آخر يدعى  
نيقوديموس ساعد يوسف في الدفن أيضا ( ١٩ : ٣٩ ) وكان هذا  
الرجل عرف ( يسوع ) من قبل وقابله مرة واحدة في الليل ( يو ٣ :  
١ - ١٣ ) فعرفته به قليلة جدا وكانت ليلا منذ ثلاث سنين تقريبا  
أي في أوائل نبوته . وفي كتب الطب الشرعي والمجلات الطبية  
عدة حوادث خدع فيها الابوان والاقارب بمجث موتي آخرين

( راجع كتاب الطب الشرعي المذكور صفحة ٣٢ منه ) فما بالك اذا لم يكن الشخصان الدافنان المصلوب يعرفانه حق العرفه كما بينا؟! لذلك اعتقد جمهور الناس وقتئذ أن المسيح صلب ومات ودفن فحزن تلاميذه وأتباعه حزنا شديداً وفرحت اليهود وشتموا بهم، ولو أمكن التلاميذ احياءه من الموت لفعلوا، ففكر منهم واحداً اثنان في إزالة هذا الغم الذي حاق بهم وما لحقهم من اليهود من الشتمة والاحتقار والذل فوجد أن أحسن طريقة لازالة كل ذلك ولاغظة اليهود ان يسرق جثة المصلوب من القبر ويخفيها في مكان آخر ليقال إنه قام من الاموات ولم تغلح اليهود في إعدامه إلا زمنا قليلا وهكذا فعل وأخفى الجثة

فلما مضى السبت الذي لا يحمل فيه العمل لليهود جاءت مريم المجدلية إلى القبر في فجر يوم الاحد فلم تجد الجثة فدهشت وتعجبت وأسرعت إلى بطرس ( ويقول الانجيل الرابع كما هي عادته: إلى يوحنا أيضا ) وأخبرتهما أن الجسد فقد من القبر فذهبا معها ووجدا كلامها صحيحاً فقالا « لا بد أنه قام من الموت » ( انظريو ٢٠: ١٨ و٩ ) وهذا القول هو أقرب تفسير يقال من تلاميذ المسيح المحبين له المؤمنين به وربما كانا هما الخفيين للجثة أو أحدهما ( بطرس ) ولذلك تجده

في سفر الاعمال وفي الرسائل يتكلم أكثر من يوحنا عن قيامة المسيح

بل أكثر من جميع التلاميذ الآخرين

وأما مريم المجدلية فمكثت تبكي لعدم وجود الجثة وعدم معرفتها

الحقيقة وكانت عصبية هستيرية ( وبتعبير أناجيلهم كان بها سبعة

شياطين ( مرقس ١٦ : ٩ ) فخيل لها أنها رأت المسيح ففرحت

وأسرعت وأخبرت التلاميذ ( يو ٢٠ : ١٨ ) أنها رآته . وأما النساء

الآخريات اللاتي ذهبن إلى القبر فلم يرينه كما يفهم من انجيل مرقس

ولوقا ، وغاية الامر أنهن رأين القبر فارغا وبعض الكفن الابيض

باقيا فخيل لبعضهن وكهن عصبيات أن ملكا كان واقفا في القبر .

وأما هذه التخيلات الخادعة كثيرة الحصول للناس وخصوصا

للنساء عند القبور وفي وقت الظلام ( يو ٢٠ : ١ ) وما حادثة قيام

( المتبولي ) من قبره عند عامة أهل القاهرة بعيدة . ويجوز أن يكن

رأين رجلين من أتباع المسيح ممن لا يعرفهم وكانا هما السارقين

للجثة ففرعن منهما وغشاهن حتى ظنن أنهما ملكان بثياب بيض

( انظر لو ٢٤ : ٤ ) فكثرت أحاديث هؤلاء النسوة كل منهن عما

رآته ومنها نشأت قصص الاناجيل في قيامة المسيح كما نشأت الحكايات

الكثيرة المتنوعة عن قيامة المتبولي في هذه الايام في مصر ولذلك



اختلفت « قصة القيامة » في الاناجيل اختلافا عجيبا يدل على ان كل كاتب أخذ ما كتب عما حوله من الاشاعات والروايات المختلفة التي لم تكن وقتئذ مرتبة ولا منظمة

ويظهر من هذه الاناجيل ان التلاميذ بعد ذلك صاروا محاطين بالوساوس والاهام من كل جانب حتى انهم كانوا كلما لاقاهم شخص في الطريق واختلى بهم أو أكل معهم ظنوه المسيح ولو لم يكن يشبهه في شيء ظننا منهم أن هيئته تغيرت ( مر ١٦: ١٢ ولوقا ٢٤: ١٦ ويو ٢١: ٤ - ٧ ) فكانت حالهم أشبه بحال العامة من سكان القاهرة الذين التفوا منذ زمن قريب حول رجل سائر في الطريق في صبيحة اشاعة انتقال المتبولي من قبره وكلمهم بصيحوه ( سرك يامتبولي ) كما ذكرته بعض جرائد العاصمة التي روت تلك الحادثة في ذلك الحين لاعتقاد الناس أنه هو المتبولي الذي قام من قبره وكانوا يعدون بالملئات إن لم يبلغوا الالوف .

ولا يبعد ان بعض أولئك الناس الذين لاقاهم التلاميذ كان بينهم تلك الاشاعات عن قيامة المسيح فكانوا يضحكون من التلاميذ ويسخرون منهم ويأتون من الاعمال والحركات ما يوهم التلاميذ أن  
٧ - الصلب والقداء

ظنهم فيهم هو صحيح كما كان ذلك الرجل السابق ذكره يقول للناس  
لما رأهم التفوا من حوله « أنا المتبولي . أنا المتبولي »  
وروى الدكتور كاربنتر في كتابه ( أصول الفسيولوجيا العقلية  
ص ٢٠٧ ان السير والتر سكوت ( Sir Walter Scott ) رأى  
في غرفته وهو يقرأ صديقه اللورد بيرون ( Lord Byron ) بعد  
وفاته واقفا أمام عينيه فلما ذهب اليه لم يجد شيئا سوى بعض ملابس  
وهي التي أحدثت هذا التخيل الكاذب ( Illusion ) وفي  
حريق قصر البلور ( Crystal Palace ) في ١٨٦٦ خيل لكثير  
من الناس أن قرداً يريد الفرار من النار بتسلقه على قطع حديدية  
كانت في سقف هناك والناس وقوف يشاهدون هذا المنظر متأبين  
ثم اتضح أنه لم يكن ثم قرد مطلقا وإنما هو منظر كاذب كما حكاه  
الدكتور تيوك (Dr. Tuke) وذكر الدكتور هبرت (Dr. Hibbert)  
في مقال له ان جماعة كانوا في مركب فشاهدوا أمامهم طباخا لهم يمشي  
وكان مات منذ بضعة أيام فلما وصلوا اليه وجدوا قطعة من خشب  
طافية على سطح الماء ، وهناك أمثلة أخرى عديدة كذه يعرفها المطالعون  
على علوم الفسيولوجيا والبسيكولوجيا والامراض العقلية ، وكان  
المخدوعون فيها عدة أشخاص

ويدخل في هذا الباب ( باب الخيالات الكاذبة والاهام )  
دعوى القبط في مصر أنهم في ثاني يوم لعيد النيروز « اي ٢ توت  
من السنة القبطية » اذا نظروا إلى جهة الشرق بعد طلوع الشمس  
بقليل رأوا رأس يوحنا المعمدان كأنه في طبق والدم يسيل من  
جوانبه وقد أكد لي بعضهم - وهو من الصادقين عندي - أنه  
رأى ذلك المنظر بعيني رأسه في الافق ، وكثير من نساءهم يقلن  
أنهن رأينه أيضاً

ومن ذلك أيضاً ما كان يراه القدماء وخصوصاً النصراني في  
أوروبا في القرون الوسطى وقت ظهور ذوات الاذنان في السماء  
كالذي ظهر عندهم في سنة ١٥٥٦ ميلادية فاتهم رأوا فيه وفي غيره  
سيوفاً من نار وصلباناً وفرساناً على الخيل وغزلاناً وجامح قتل الخ الخ  
وكانوا يتشاءمون من هذه المناظر وينزعجون منها، وقد رسم بعضهم  
صور ما كانوا يرونه من ذلك ونشر في كتبهم ( راجع كتاب « الفلك  
للعاشقين » تأليف كاميل فلاريون ص ١٨٧ و ١٨٩ )

ورأى اليهود قبل خراب أورشليم نحو ذلك أيضاً في السماء  
مركبات وجيوش بأسلحتها تر كض بين الغيوم حتى تشاءموا منها  
كثيراً . وفي عيد الخمسين لما كان الكهنة داخلين ليلا في دار الهيكل

الداخلي سمعوا صوتاً كأنه صوت جمة عظيم يقول ( دعنا نذهب من هنا ) إلى غير ذلك من الاوهام والخيالات التي وصفها مؤرخهم الشهير يوسيفوس في بعض كتبه وذكرها أيضاً تاسيتوس مؤرخ الرومان وهي أوهام لم تخل أمة من مثلها في كل زمان ومكان !! وقد تظهر أيضاً مناظر عجيبة كهذه في الافق من انكسار أشعة الشمس في طبقات الهواء ( Mirage ) راجع كتاب «الرسل» لرينان ص ٤٢ في رؤية المسيح في الجليل بعد الصلب .

أما دعوي الانجيل الاول ( متى ) ان حراساً ضبطوا القبر وختموا عليه ( ٢٧ : ٦٦ ) فهي كما قال العلامة ( أرنست وينان ) اختراع يراد به الرد على اليهود الذين ذهبوا إلى القول بسرقة الجثة حينما أكثر النصارى من القول بالقيامة بعد المسيح بمدة ( انظر متى ٢٨ : ١٥ ) ولذلك لم ترد قصة حراسة القبر في الاناجيل الاخرى ، ولو كانت حقيقية لما تركوها وهي مهمة جداً ، فهي الرد الوحيد الذي أمكن لكاتب الانجيل الاول أن يتسكبه لدفع ما ذهب اليه اليهود في ذلك الزمان

وزد على ذلك أن هذا الاصحاح ( ٢٧ ) من انجيل متى قد اشتمل على غرائب أخرى كأنفتاح القبور وقيام الراقيدين من الموت

ودخولهم المدينة الخالخ (٥٤:٢٧-٥٤) وكل هذه أشياء يراد بها التحويل والمباغة ، ولا يخفى على عاقل مكانها من الصحة ، ولذلك رقصها المحققون من علماء أوروبا اليوم ، ولو وقعت لكنت أغرب ما رأى الناس ، ولتوفرت الدواعي على نقلها بالتواتر فنقلها كتبة الاناجيل كلهم ممن اعتمدت الكنيسة أناجيلهم ومن غيرهم ، ولاشهرت فنقلها المؤرخون كيو سيفوس وغيره

ولا ندري متى قال المسيح لليهود إنه سيقوم في اليوم الثالث ؟ ولماذا لم يظهر نفسه لهم ؟ وما فائدة هذا الجسد المادي الذي كان يحتاج للاكل والشرب بعد القيامة (لو ٢٤: ٤١ و٤٢) حتى يحيا بعد الموت ويبقى إله العالمين مقيداً به إلى الابد ؟ نعم ورد في انجيل يوحنا أنه قال لليهود (١٩: ٢) «انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه» ولكن نصت هذه الاناجيل على أن اليهود لم يفهموا هذا القول ، بل ولا تلاميذ المسيح أنفسهم (انظر لوقا ١٨: ٣٤ ويوحنا ٢١: ٢٢ و٢٠ و٩ ومر ٩: ٣٢) وقد كذب هذه العبارة متى نفسه فقال إنها شهادة زور (٢٦: ٦٠ و٦١) فكيف إذا أرسل اليهود (كما قال متى) حراً ليضبطوا القبر خوفاً من ضياع الجثة ؟ وأي شيء نبتهم الى ذلك العمل ، مع أن أقوال المسيح لم يفهمها نفس تلاميذه إذا صح أنه قال هذه العبارة أو غيرها ؟

وأما قوله لليهود (متى ١٢: ٤٠) «لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال» فقد قال فيه بعض محققهم (مثل بالس وشاتر) انه زيادة من كاتب الانجيل للتفسير ، وهي زيادة خطأ فانه لم يمكث الا يوما وليلتين ، ولذلك لم ترو هذه الزيادة في انجيل من الاناجيل الاخرى . وقول متى ١٢: ٣٩ «ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي» يريد به أنه كما آمن أهل نينوى بيونان (يونس) من غير أن يروا منه آية ، كذلك كان الواجب أن تؤمنوا بي بدون اقتراح آيات وبدون عناد ، ولذلك قال بعد ذلك ٤١ (رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لانهم تابوا بمناداة يونان ، وهوذا أعظم من يونان ههنا) وفي القرآن الشريف نحو ذلك أيضا (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) وعلى كل حال إذا كان نفس تلاميذه لم يفهموا ذلك إلا بعد قيامته (يو ٢٠: ٩) مع أنه كان أخبرهم به أيضا على انفراد (مت ١٧: ٢٠) فكيف فهمه اليهود قبلهم؟ وكيف لم يصدق التلاميذ قيامته حينما أخبروا بها (مر ١٦: ١١) إذا صح أن المسيح أنبأهم بها من

هبل ؟ وكيف يعقل أن رؤساء الكهنة والفرسيين يذهبون الى بيلاطس في يوم السبت كما قال متى ( ٢٧ : ٦٢ ) وينجسون أنفسهم بالدخول اليه وبالعمل في السبت كضبط القبر بالحراس وختم الحجر ( مت ٢٧ : ٦٦ ) مع أنهم هم الذين لم يقبلوا الدخول الى بيلاطس يوم محاكمة المسيح خوفاً من أن ينجسوا أنفسهم ، فخرج هو اليهم كما قال يوحنا ( ١٨ : ٢٨ ) وهم الذين سألوه اكراما للسبت أن لا يبقى المصلوبون على الصليب فيه ( يو ١٩ : ٣١ ) فما هذا التناقض وما هذا الحال ؟

ولرجع الى ما كنا فيه ، وقد اعتقد جمهور الناس في ذلك الوقت أن المصلوب هو المسيح وأنه قام من الموت ، ولما لم يجدوا يهوذا الاسخريوطي قالوا انه انتحر بشنق نفسه ، وربما انهم بعد بعض أيام وجدوا خارج أورشليم في بعض الجبال جثة مشقوقة البطن من التعفن الرمي فظنوها جثته ( اع ١ : ١٨ )

ولما كان بعض التلاميذ يستبعدون الموت على المسيح لشدة حبهم وتعظيمهم له « كما فعل بعض الصحابة عقب موت رسول الله ﷺ » ذهب بعضهم بالرأي والاجتهاد الى أن المصلوب لا بد أن يكون غير المسيح ، وقالوا انه إما يهوذا أو واحد آخر ، وخصوصاً لانهم لم يعلموا أين ذهب يهوذا . ومن ذلك نشأت مذاهب مختلفة

بين النصارى الاولين في مسألة الصلب والقيامة كانت أساساً لفرق كثيرة ظهرت بعدهم ذكرناها مراراً سابقة في المنار وغيره مما كتبناه، لذلك قال تعالى ( وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ، ما لهم به من علم ، الا اتباع الظن ، وما قتلوه يقينا )

فساد مذهب القائلين بالصلب لانه هو الظاهر مما شوهد إذ ذاك وساعد على نشره القول بالقيامة ودعمه بولس ومن واقفه بنظرياتهم في الخلاص ( ١ ) والفداء وبيعض نصوص من العهد

( ١ ) حاشية : اذا صححت عقيدة النصارى في الصلب وخلاص البشر به فلماذا لم يقتل المسيح نفسه أو يطلب من تلاميذه أن يقتلوه قربانا لله بدلا من أن يوقع اليهود في هذا الاثم العظيم ؟ فكأن الله تعالى بعد أن دبر هذه الوسيلة لخلاص الناس من سلطة الشيطان لم يقدر ان يخلص بها احب الشعوب اليه المفضلين على العالمين الذين خصهم كما يقولون بالوحي والنبوة والمعجزات العظيمة من قديم الزمان ولم يعتن بأحد غيرهم اعتناء بهم حتى جعلهم الوسيلة الوحيدة لهداية البشر أجمعين الى دينه الحق !! أما كان هؤلاء الناس أولى بالخلاص دون سواهم فلماذا إذاً أو قعهم في هذا الذنب العظيم بصلبهم المسيح بدون ارادته مع أنه كان يمكنه ان يقدم ابته ( هذا البريء ) بدون إيقاعهم في هذا الاثم الكبير ؟ ! ألا يدل ذلك لو صح على أن الشيطان قد نجح في اهلاك أحباب إلههم وشعبه المختار



القديم لووها وأولوها بحسب أوامهم وأفكارهم، وقد بينا بطلانها وعجز هذا الاله عن تخليصهم من مخالفه بعد أن فكر في ذلك مدة طويلة ثم صاب نفسه ومع ذلك لم تنجح حيلته !! فوا أسفا على مثل هذا الاله الضعيف الذي غلبه الشيطان وجعله يندم على خلقه الانسان ويحزن ( تك ٦ : ٦ و ٧ ) وأوقعه في الحيرة والارتباك من قبل ومن بعد الطوفان ( تك ٨ : ٢١ و ٢٢ و ١١ : ٦ و ٧ الخ الخ ) وما أغناه عن هذا كله لولا حبه في سفك الدماء كثيراً ( انظر سفر القضاة ١١ : ٢٩ - ٤٠ ) حتى سفك دم نفسه وقاده الشيطان الى هذا الانتحار ( تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ) وجاءه من قبل ذلك مجرباً وممتحناً ليسجد له وليكفر ( مت ٤ : ١ - ١٠ ) ولم يكتف بذلك ( على حسب زعمهم ) بل أصاب ويصيب عباده بالصرع وأنواع الشلل والبكم والصمم والجنون والعتاهة وغير ذلك من الامراض التي تنسبها كتبهم الى تأثير الشيطان ولا يقدرون الآن على تخليص الناس من شره وسلطانه ، فما أعظمه عندهم من لعين قادر حتى قهر العالمين وإلههم فمن منهما سحق الآخر على ما يقول سفر التكوين ( ٣ : ١٥ ) ( سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ) وإذا صح ان المسيح ، ادعى الالهية بين اليهود ( يو ٨ : ٥٨ و ١٠ : ٣٠ و ٣٣ ) فأبي ذنب عليهم في قتله وهم لم يفعلوا شيئاً سوى تنفيذ ما أمرهم الله تعالى به على لسان موسى ؟ قال في سفر التثنية ١٣ : ١ ( اذا قام في وسطك نبي أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة ٢ ونوحدث الآية أو الاعجوبة التي كلمك عنها قائلاً لنذهب

في كتاب ( دين الله ) وقد رفض بواس هذا وجميع رسائله اقدم  
فرقمهم القديمة كالابيونيين ( Èbionites ) أي الفقراء وكانوا  
أقرب الناس الى تعاليم المسيح الحقيقية وغاية في الزهد والتقوى  
وكان عندهم انجيل متى العبراني الاصلى المفقود الآن

ومن الجائز أن يوسف ونيقوديموس ( اذا صح انه حضر معه )  
كانا يخافان على الجثة من اليهود ان يهينوها أو يمثلوا بها أو يتركوها  
للحيوانات المفترسة كالمعتاد أو نحو ذلك زيادة في النكابة بالمسيح  
وبأتباعه، وكما كان يعمل في المصلوبين بحسب عادة الرومان ، فتظاهرا

---

وراء آلهة أخرى لم تعرفها ونعبدتها إلى قوله ه وذلك النبي أو الحالم  
ذلك الحلم يقتل ) فاذا كان الله يعلم أن المسيح سيدعي الالهوية  
ويدعو الناس لعبادته فلماذا وضع هذا الحكم في الشريعة الموسوية؟  
ولما أنقذه اليهود اطاعة له كرههم وغضب عليهم فلم هذا التضليل ولم  
هذا الظلم ؟ فمقتضى عقيدة النصاري ان الله تعالى عاجز جاهل ولذلك  
ما كان يعلم المستقبل وكان كما يقول سفر التكوين يضطر للتزول (!! )  
ليشاهد بنفسه أعمال البشر ( تك ١١ : ٥ و ٦ و ١٨ : ٢١ ) التي  
اغضبته وجعلته يندم ويحزن فكأنه ما كان يعلم ماذا يصير اليه أمر  
الانسان ولذلك ترى أنه بعد ان دبر طريقة الخلاص ومات صلبا  
لم يخلص من البشر إلا قليلا بالنسبة لمجموعهم وأهلك بسبب ذلك  
أفضل أمة عنده !! ( تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا )

بأنهما قد أما دفن الجثة ومضيا . فلما تحققت أنه لم يبق عند القبر أحد  
مطلقا خوفا من أن يطلع على ما يفعلان رجعا ونفلاها الى موضع آخر  
لا يعلمه أحد ، وتعاهدا على أن لا يبوح أحدهما ، ثم ذهب يوسف  
الى بلدته ( الرامة ) على بعد ٦ أميال الى الشمال من اورشليم ورجع  
نيقوديموس الى بيته وكلاهما كان عضواً في ( السنهدريم ) - مجمع  
اليهود - وكان يؤمنان بالمسيح ولكن سرّاً خوفاً من اليهود  
( يو : ١٩ : ٣٨ و ٧ : ٥٠ ) ولعلمهما لم يجاهرا أمام اليهود بشئ حتى  
ولا بأنهما هما اللذان دفنا الجثة وخصوصا نيقوديموس ، ولذلك لم  
تذكره الانجيل الثلاثة الأول ، وربما قال يوسف لليهود تعمية  
عليهم « اني بعد أن استلمت الجثة وكفنتها سلمتها لغيري ممن حضر  
ليدفنها وتركته ، ولا أعلم باليقين أين وضعها ، ولا أعرف اسمه »  
وخصوصا لان كل الجموع الذين كانوا حاضري الصلب كانوا قد  
رجعوا الى منازلهم كما قال لوقا ( ٤٨ : ٢٣ ) ولم يبق وقت الدفن أحد  
يشاهدها إلا مريم المجدلية ومريم أم يوسي ( مر ١٥ : ٤٧ و مت ٢٧  
٦١ ) ولا ندرى إذا صح ذلك كيف أرادت العودة الى القبر لتمحيط  
الجثة مع أنها شاهدنا يوسف ونيقوديموس يحفظانها كما تقول  
الانجيل ؟ « يو ١٩ : ٣٩ و ٤٠ »

وقال «كيم» أحد علماء الافرنج في كتابه «يسوع الناصري»  
مجلد ٣ ص ٥٢٢ «انه لا يحرم على أحد من اليهود في يوم السبت أن  
يقوم بالواجب نحو جثة الميت كالتهييط والتكفين ونحوهما» فلا يفهم  
أحد ما الذي أخر هؤلاء النسوة عن الذهاب الى القبر يوم السبت ،  
والقيام بما يردن عمله للمسيح فيه ، « انظر كتاب دين الخوارق ص  
٨٢٦ » أو لم يكفن الحنوط العظيم الذي أحضره نيقوديموس « يو ١٩ :  
٣٩ » حتى اشترين غيره (مر ١٦ : ١) ولكن لتفاض !

وبعد السبت في فجر يوم الاحد جاءت مريم المجدلية ومريم  
الاخرى إلى القبر الذي كانتا شاهدا الجثة وضعت فيه أولاً  
( متى ٢٨ : ١ ) فلم تجداها فكان ما كان من اشاعة قيامة المصلوب  
من الموت . هذا اذا لم نقل إنهما ضلتا عن القبر بسبب شدة الحزن  
والبكاء والتعب والظلام ، وكثيراً ما تفضل نساء مصر مثلاً ورجالها  
عن معرفة قبورهم حتى بعد التردد عليها مرة أو مرتين كما هو مشاهد  
معروف ، ولذلك لم يعرف علماءهم موضع هذا القبر باليقين إلى اليوم  
ولما انتشرت اشاعة القيامة كانت قاصرة على التلاميذ وأتباع  
المسيح فقط في اورشليم ( لو ٢٤ : ٣٣ ) ولم يقدروا على التجاهر بها  
أمام اليهود في أول الامر ، ولذلك كانوا يجتمعون والابواب مغلقة

ثلاثا يسمع كلامهم اليهود خوفا منهم كما قال يوحنا (١٩: ٢٠) وكانوا على هذه الحالة إلى ثمانية أيام ( يو ٢٠ : ٢٦ ) ثم لم يجسروا على المجاهرة بالدعوة إلى دينهم إلا بعد نحو خمسين يوما كافي سفر الاعمال ( ١٠: ٢ ) وفي هذه المدة على فرض عشور أحد على الجثة لا يمكن تمييزها عن غيرها بسبب التعفن الرمي ، ودعوى إيمان ثلاثة آلاف نفس من اليهود في يوم الحسين يكذبها عدم وجود بيت للتلاميذ يسع كل هذا العدد فانهم كانوا نحو ١٢٠ رجلا (أع ١٠: ١٥) واليهود الذين تنصروا نحو ثلاثة آلاف (أع ٤١: ٢) ولا ندري عدد الذين لم يتنصروا من اليهود الذين حضروا الاجتماع في أورشليم من كل أمة تحت قبة السماء كما قال سفر الاعمال ( ٦: ٢ — ١٣ ) الذي قال أيضا ان هذا الاجتماع العظيم كان في بيت ( ٢: ٢ ) فأين هذا البيت؟ وملك من من التلاميذ؟ وكلهم من الجليل ( أع ٧: ٢ )!!؟

ومن الذي أخبر كل هذه الجماهير من جميع الامم المتنوعة بما هو حاصل في بيت التلاميذ الخاص من نزول روح القدس عليهم وتكلمهم باللسنة مختلفة حتى هرعوا اليه صنفا صنفا؟ ولماذا لم يكتب التلاميذ الاناجيل والرسائل بلغات العالم هذه التي عرفوها ليتيسر للناس قبولها بدون ترجمة؟ وتكون معجزة باقية إلى الابد؟ ولماذا

كان بطرس محتاجاً لترجمه مرقس إذآ ؟ كما رواه يابباس وصدقه  
جميع آباء الكنيسة القدماء !! ولكن لئرجع إلى ما كنا فيه  
وذهب جماعة من علماء النقد في أوربة وكثير ما هم إلى أن  
القبر الذي وضع فيه المصلوب وكان منحوتا في الصخر أصابه ما أصاب  
غيره من الزلزلة التي حدثت في ذلك الوقت وذكرها متى في إنجيله  
( ٢:٢٨ ) فتفتحت بعض القبور وزالت بعض الصخور وتشقت  
( راجع أيضا مت ٢٧ : ٥١ و ٥٢ ) فضاع بسبب ذلك الجسد المدفون  
في شق من الشقوق ، ثم انطبق أو انهال عليه شيء من التراب  
والحجارة حتى انسد الشق ولم يقف أحد للبحث على أثره ، وكان ذلك  
قبيل وصول المرأتين إلى القبر فلما وصلتا إلى هنالك ولم تجدا الجثة  
ورأتا آثار الزلزلة أو شعرتا بشيء منها فزعتا وظننا ان ذلك بسبب  
نزول الملائكة وقيام المسيح من القبر ( مت ٢٨ : ٢ ) وقد أخذت  
الزعدة والحيرة منها كل مأخذ حتى لم تقدرأ على الكلام ( مر ١٦ : ٨ )  
ولا يستغربن القاريء ما ذكر ففي وقت الزلازل كثيرا ما تنفتح الارض  
وتبتلع بعض أشياء ثم تنطبق عليها .

ووقوع هذه الزلزلة قبيل وصول المرأتين إلى القبر من المصادقات  
التي حدثت في التاريخ أعجب منها فقد كسفت الشمس يوم مات

ابراهيم ابن رسول الله حتى ظنت الصحابة أن ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لهم « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته » الحديث (١) يعني ان نظام هذا الكون العظيم لا يتغير لموت أي أحد في هذه الارض الصغيرة الحقيرة فيالله ما أصدقه من رسول !! ولو كان كغيره من الكذابين لفرح بما قال أصحابه وثبت اعتقادهم فيه .

ومن أعجب المصادفات التاريخية أن قبيز ملك الفرس طعن العجل ( ايلس ، في فخذه فقتله استهزاء بالمصريين وإلهمم وبيما هو سائر في طريقه سقط سيفه على فخذه أيضا فجرحه جرحا بليغا ساقه في الحال الى الموت، فظن المصريون أن ذلك بسبب فعل آلهتهم به - فما أعجب عقل الانسان وما أغرب كثرة ميله الى الاوهام والخرافات ؟

وإذا تذكرنا أن ذلك القبر كان منحوتا في الجبل في مكان خارج أورشليم بقرب الموضع المسمى ( بالجمجمة ) وكان مدخل مثل هذا القبر ( أو الكهف ) من الجهة السفلى - كما كانت عادة الناس في ذلك الوقت في نحت القبور على ما ذكره ( رينان ) وغيره - فمن

---

(١) الحديث متفق عليه رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن

الجائز أن الزلزلة أزالت الحجر الذي سد به هذا القبر فدخلت بعض الحيوانات المفترسة كالسبع أو الضبع ونحوهما وأخذت الجثة وفرت بها . وهو تعليل آخر معقول (١)

وقال بعض علماء الافرنج إن من عادة اليهود أن لا يضعوا هذا الحجر على باب القبر الا بعد مضي ثلاثة أيام من الدفن فاذا صح ذلك فلا داعي للقول بهذه الزلزلة هنا في هذا الوجه .

والخلاصة ان ضياع الجثة لا دليل فيه على هذه القيامة ، وخصوصا لان المسيح لم يظهر لأحد من المنكرين له مع أنه كان وعدمه بذلك بحسب انجيل متى « ١٢ : ٣٩ و ٤٠ » وفضلا من ذلك فليس بين تلاميذه وأتباعه من رآه في وقت عودة الحياة اليه وقيامه من القبر فان ذلك كان أولى باقناع الناس ، وإقناع تلاميذه الذين بقي بعضهم شاكا حتى بعد ظهوره لهم « مت ٢٨ : ١٧ ولو ٢٤ :

(١) ولكنه بعيد ، ولا يقولون قائل انه لا ينبغي لمؤمن بنبوة المسيح عليه السلام ان يفرض وقوعه او ان يذكره فان الدكتور محمد توفيق انما يقول هذا في يهودا لا في المسيح الذي يعتقد ان الله تعالى نجاه من القتل والصلب وانما توفاه ورفعاه اليه كما قال .  
وكتبه محمد رشيد رضا



٣٨ - ٤١ ويو ٢٠: ٢٧» مع أن اتباع هذه الطريقة كان أقرب وأسهل في الاقتناع ، وأبعد عن مثل الشبهات التي ذكرناها  
فان قيل ان ذلك يكون ملجئاً للإيمان وهو يتنافى الحكمة  
الالهية ، قلت وهل احياء المسيح للموتى أمام الناس ما كان ملجئاً  
ولا منافياً للحكمة الالهية ؟ وكذلك قيام أجساد القديسين الراقدين  
ودخولهم المدينة المقدسة على ما ذكره متى ( ٢٧ : ٥٢ و ٥٣ ) ؟ فأبي  
فرق بين هذه الآيات البيّنات والمعجزات القاطعة ، وبين قيامته  
هو من الموت ؟ فكيف يجب على البشر الايمان بها وهي قابلة للشك  
والطعن ؟ حتى من أتباعه الذين ملأوا الدنيا بكتبهم المشككة في  
هذا الدين وعقائده ، وحتى شك فيها التلاميذ أنفسهم [ متى ٢٨ :  
١٧ ] من قديم الزمان !

ولنا أن نسأل هنا الاسئلة الآتية

﴿ ١ ﴾ إذا كان المسيح أخبر تلاميذه بأنه بعد قيامته سيذهبهم  
إلى الجليل ، وأمرهم بالذهاب الى هناك لسكي يروه مت ١٦ :  
٣١ و ١٨ : ١٠ ومر ١٦ : ٧ فلماذا إذاً ظهر لهم في أورشليم كما  
يقول لوقا ويوحنا في نفس اليوم الذي قام فيه ؟ لو ١٤ : ٣٦  
و ٣٧ ويو ١٠ : ١٩

٨ - الصلب والفداء

(٢) ما الحكمة في إرسالهم الى الجليل ليروه هناك ، مع أنه ظهر لهم مراراً في اورشليم ( أع ١ : ٣ ) وما الداعي إلى ذلك ؟ وهو الذي أمرهم أن لا يبرحوا اورشليم حتى يحل عليهم روح القدس .  
[ لو ٢٤ : ٤٩ و أع ١ : ٤ ]

(٣) هل ظهوره لهم في الجليل كان بعد ظهوره لهم في اورشليم أم قبله ؟ فان كان بعده فلماذا شكوا فيه ؟ [ مت ٢٨ : ١٧ ] بعد أن كان أقنعهم بذلك في اورشليم [ لو ٢٤ : ٣٩ - ٤٩ و يو ٢٠ : ٢٠ و ٢٧ ] وان كان قبله فمتى ذهبوا الى الجليل إذن ؟ مع العلم بأن الجليل يبعد عن اورشليم مسيرة ثلاثة أيام على الاقل ، وقد نصت الاناجيل على أنهم رأوه في اورشليم في نفس يوم قيامته من القبر . فهل يعقل أنهم ذهبوا إلى الجليل ورأوه هناك ثم رجعوا في نفس ذلك اليوم ؟ وان كان السبب في الشك ان هيئته كانت تتغير بعد القيامة مرارا فلماذا كان ذلك ؟ وما الحكمة في هذا التضليل ؟ واذا كانت هيئته قابلة للتغيير والتبديل بعد القيامة وقبلها كما يفهم من الاناجيل [ راجع متى ١٧ : ١ - ٧ و مر ٩ : ٢ - ٨ و لو ٩ : ٢٨ - ٣٦ ] وكان له القدرة على الاختفاء عن أعين الناس ، والبرور في وسطهم بدون أن يروه ، الا فلماذا من أيديهم [ يو ٨ : ٥٩ و ١٠ : ٣٩ و لو ٤ : ٣٠ ] فكيف

إذاً يجزمون بأن اليهود صلبوه وأنهم عرفوه حقيقة وأمسكوه ؟ مع أن نفس تلاميذه كانوا يشكون فيه لكثرة تغير هيئاته وتبدلها ؟ [ يو ٢١ : ٤ ] وهم أعرف الناس به وأقربهم اليه وأكثرهم اختلاطاً به [ لو ٢٤ : ١٦ ومر ١٦ : ١٢ ويو ٢٠ : ١٤ ] فأى غرابة إذا قلنا ان اليهود لم يعرفوه وأخطأوه كما أخطأته مرة مريم المجدلية وظنته البستاني ؟ [ يو ٢٠ : ١٥ ]

(٤) إذا كان المسيح ظهر لهم في أورشليم يوم قيامته ، فلماذا لم يأمرهم بنفسه وبقمئذ بالذهاب إلى الجليل ، بدلا من أن يرسل اليهم هذا الامر بواسطة النساء [ متى ٢٨ : ١٠ ومر ١٦ : ٧ ] ولماذا لم يذكر متى هذا الظهور ؟ بل لماذا ذكر ما ينافيه مما سبق بيانه ؟ ألا يدل ذلك على أنه ما ظهر لهم في أورشليم ؟ وإلما احتاج لتوسيط النساء بينه وبين تلاميذه ، ولم يترك متى ذكر ذلك وهو من الالهية والبعده عن الشك كما يقول الآخرون بمكان عظيم [ لو ٢٤ : ٤٥ ويو ٢٠ : ٢٥ ]

\*\*\*

## ﴿ مناقشات أخرى في قصة الصلب ﴾

بقي علينا أن نناقش في قصة الصلب هذه من وجوه أخرى :

(١) إن الشريعة الموسوية في مثل حالة المسيح كانت توجب

الرجم وليس فيها صلب لآحد وهو حي وإنما يعلق المقتول على خشبة

(تثنية ٢١: ٢٢) وأما الشريعة الرومانية فكان الصلب فيها للعبيد

ولقطع الطريق ونحوهم من أرباب الجرائم الدنيئة، اذن كيف صلب

المسيح وعلى أي شريعة كان ذلك؟ وكيف طلب اليهود صلبه وأنفذه

الرومان لهم وهو ليس موجودا في شرائعهم لمثله؟ وكيف صلب معه

« لسان » كما يسميهما متى ومرقس وليس في شريعة الرومان ولا

شريعة اليهود صلب اللصوص ؟ !

لذلك شك بعض علماء الافرنج حتى في أصل هذه القصة .

ومنهم أيضا من أظهر بالدلائل التاريخية المعقولة ما في بعض

قصص اضطهاد النصارى وكثرة شهادتهم في القرون الأولى من

الكذب والمبالغة كما يحكون في تواريخهم

(٢) جاء في انجيل لوقا أن المسيح قبيل القبض عليه قال لتلاميذه

( ٣٦: ٢٢ ) الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ، ومن ليس

له فليبيع ثوبه ويشتري سيفا ٣٨ فقالوا يارب هوذا هنا سيفان ، فقال

لهم يكفي ٣٩ وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه ٤٠ ولما صار إلى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة ٤١ وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلاً يا ابتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد الحاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض — إلى قوله — ٤٩ فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يارب أنضرب بالسيف ٥٠ وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى وعلى هذه العبارة ترد عدة مسائل فأقول:

(أولاً) إن المسيح أمر تلاميذه بشراء السيوف وحملها للدفاع عنه وأراد واحد منهم أن يقتل عبد رئيس الكهنة، ولكن أصابت الضربة أذنه فقطعتها ولم ينهه المسيح عن ذلك إلا بعد أن أخطأت الضربة الرجل كما يفهم من متى (٢٦: ٥١ و ٥٢) فكيف يتفق هذا مع قول الاناجيل عنه إنه أمر تلاميذه بمحبة الاعداء (مت ٥: ٤٤) وأنه قال (مت ٥: ٣٩) « من لطمك على خدك الايمن فقول له الآخر أيضاً » ولماذا لم يعمل هو نفسه بأقواله هذه وأراد تلاميذه على حمل السيوف للدفاع عنه ؟ أم كانت هذه الاقوال السلمية في

مبدأ أمره كما يفهم من أنجيل متى قبل أن يقوى فلما قوي قليلا تركها؟ وماذا كان يفعل لو بلغ من القوة مبلغا يستطيع معه أن يقهر دولة الرومان؟ ويم يفتخر المسيحيون علينا إذا ونحن نرى أن المسيح مادعا إلى السلم إلا وقت ضعفه الشديد؟ ولم يعيبن محمداً ﷺ لأنه حارب أعداءه وقد كان حينئذ قويا شديداً؟ أو لا يفهم من عبارة لوقا هذه أن المسيح هو الذي أشار عليهم بالضرب بالسيف حينئذ؟ فانه هو الذي أمرهم بشراء السيوف وحملاها معهم، نعم انه لم يصرح بذلك حينما سأله « أنضرب بالسيف؟ » ولكن كان سكوته إيعازاً خفياً خوفاً من اليهود ومن الدولة الرومانية لان الظاهر أنه كان عنده أمل في النجاة منهم، ولذلك لما تم صلبه على زعمهم يتبس وقال « إلهي إلهي لماذا تركتني؟ » (مت ٣٧ : ٤٦)

« ثانياً » اذا كان المسيح ابن الله الذي نزل من السماء للموت ليرفع خطيئة العالم فلماذا أراد الدفاع عن نفسه ولماذا لم يسلم نفسه لهم طامعاً مختاراً؟ وما معنى هذه الصلاة الطويلة العريضة والالحاح بطلب النجاة؟ وما حكمة ذلك يا ترى وهو يعلم أنه لا فائدة من هذا كله ولا بد من صلبه الذي جاء لاجله

« ثالثاً » اذا كان عبيد الله يقدمون أنفسهم للشهادة في سبيله

بكل شجاعة وثبات واقـدام ، فكيف يمكن أن يجبن ابن الله عن مساواتهم في ذلك حتى يتصبب عرقه من شدة الخوف من الموت .  
وليس في الموت إلا أنه يعود ثانية إلى أبيه فلم كره ذلك باترى؟ ولم هذا الحزن الشديد؟ كما ذكر متى (٢٦: ٣٧ و ٣٨)

« رابعاً » كيف يحتاج ابن الله الممتليء من روح القدس إلى ملاك من السماء ليقويه مع أن في ناسوته أفنومين إلهيين ( الابن وروح القدس يو ١: ٣٢ ) وهما متحدان به فهل هذا الملك عندهم أقوى من الله؟

« خامساً » هل من العدل عند النصرارى أن ينقذ الله المذنبين (آدم وبنيه) ويصلب ابنه البريء رغم إرادته وهو يستغيث به فلا يعيئه فأين عدله ورحمته؟ وإذا لم يكن عادلاً رحماً بابنه فهل مثل هذا الإله يرحم عبده ويعدل فيهم؟ ولم هذا الحب الكثير من إلههم لسفك دم الابرياء من قديم الزمان؟

راجع قصة يفتاح الممتليء من روح الله الذي قتل ابنته الوحيدة البريئة قرباناً لله وذكر الله قصته هذه في بعض كتبه ولم يزجر أباهـا ولم يعاقبه على ما فعل كأن قتلها كان مرضياً عنده تعالى (قضاة ١١: ٢٩-٤٠) لان أباهـا أصعددها بعد قتلها محرقة له فلعله سر من

وأنحتها والنيران تأكل جثتها !! فلذلك ذكر هذه القصة ولم يذكر ماينفر منها ليقندي الناس بيفتاح هذا ( راجع أيضاً مقالة القرابين والضحايا في كتابنا «دين الله» )

وإذا كان الانسان غير ميال للشر بفطرته قبل عصيان آدم كما يزعمون ، فكيف اذاً وقع آدم في هذا الالتم لولا أن فطرته كانت من قبل فاسدة؟ وهل خلص البشر بعد الصلب من فساد الفطرة والتعب والضيق والموت في هذا العالم وغير ذلك مما ترتب على ذنب آدم؟؟

«٣» يقول انجيل يوحنا ١٩: ٣١ ( ثم اذ كان استعداد فلكي لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لان يوم ذلك السبت كان عظيماً ، سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا ٣٢ فأتى المسكر وكسروا ساقى الاول والآخر المصلوب معه ٣٣ وأما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم رأوه قد مات ٣٤ لكن واحداً من المسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء ٣٦ لان هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه ٣٧ وأيضاً يقول كتاب آخر سينظرون إلى الذي طعنوه )

فإذا كانت هذه القصة حقيقية ووقعت لتتميم نبوات قديمة فكيف لم يشر اليها الثلاثة الانجيليون الآخرون؟ وليس هذا فقط بل ان عبارة مرقس ( ١٥: ٤٢-٤٦ ) تنافي هذه القصة لان يوحنا



( ٣٨:١٩ ) يقول إن يوسف أنى إلى بيلاطس بعد أن أمر بكسر سيقان المصلوبين وبعد أن ماتوا فأذن له بأخذ الجثة ، فكيف إذا تعجب بيلاطس ( حسب رواية مرقس ) من موت المسيح بسرعة حينما جاءه يوسف طالبا الجسد ؟ ولماذا سأل قائد المائة قائلا ( هل له زمان قد مات ؟ ) ( مر ١٥: ٤٤ ) اذا كان حقيقة أصدر أمره بكسر سيقان المصلوبين ورفعهم كما قال يوحنا ؟ فهل بعد هذا الكسر يبقى موضع للعجب ؟ ولا يخفى أن المسيح صلب بين اللصين ( يو ١٩: ١٨ ) فكيف تخطاه العسكر وكسروا ساقى الاول والاخر ، ولم يكسروا ساقيه بل كسروا الثالث قبله ؟ فان قيل لانهم رأوه قد مات ، قلت اذا كانوا متحققين من الموت فلماذا طعنه أحدهم بالحربة في جنبه ؟ وإن لم يكونوا متحققين فما الذي أخرهم عن كسر ساقيه بعد صدور الامر لهم بذلك ؟ ولماذا ترددوا في إطاعة الامر حتى تخطوه إلى الثالث ؟ وهل من شأن العسكر التردد والتوقف والبحث في مثل ذلك ؟ مع أن الامر صدر لهم صريحا بكسر سيقان الجميع والتعجيل بموتهم ورفعهم عن الصليبان اجابة لطلب اليهود من بيلاطس ، فما الذي أخرهم عن تنفيذ الامر في الحال ؟

ألا يدل ذلك على أن هذه القصة مصطنعة لتطبيق نبوات قديمة

على المسيح كما هي عادة كتبة الاناجيل (راجع كتاب دين الله  
ص ٣٣ - ٣٦ و ١٠٢)

وكيف يفسرون خروج الدم منه بعد الموت من الوجهة الطبيعية  
وما هذا الماء الذي رآه يوحنا خارجا من جنبه كما يقول انجيله ؟  
(٩ : ٣٤ و ٣٥)

(٤) ذهب بعض علماء الافرنج إلى أن المصلوب لم يميت ، لان  
مدة الصلب كانت ست ساعات على الاكثر (راجع مرقس ١٥ : ٢٥ -  
٣٧) وهي غير كافية الموت بالصلب ، فان المصلوب يموت عادة  
من يوم الى ثلاثة أيام ، ولذلك تعجب بيبلاطس من هذه السرعة (مر  
١٥ : ٤٤) وقال بسبب ذلك أوريجانوس وغيره من آباء الكنيسة  
القدماء ان موته كان من خوارق العادات ، وأيضا فإنه لم تسمر إلا  
يديه فقط وربطت رجلاه ، ولذلك لم يذكر يوحنا إلا أثر المسامير  
في يديه ولم يذكر رجله (يو ٢٠ : ٢٠ و ٢٥ و ٢٧) ولم يرهما المسيح  
لتلاميذه بحسب هذا الانجيل . وأما عبارة لوقا ( ٢٤ : ٣٩ و ٤٠ )  
فإنها تحتل أن المراد بها أنه أراهم يديه ورجليه ليجسوهما ليعلموا  
أنه جسم حقيقي له لحم وعظم - كما قال - ليقنعهم أنه ليس روحا ، وإنما  
أراهم يديه ورجليه دون سائر جسمه لانه يسهل كشفهما دون باقي

الاعضاء الاخرى ، على أن هذه القصة قد ردها علماء النقد المحققون  
(راجع كتاب دين الخوارق في الانكليزية صفحة ٨٣٧ و ٨٣٨)

هذا ولم يكن ربط رجلي المصلوب عند الرومانيين وغيرهم بأقل  
من تسميرهما إن لم نقل انه كان الغالب في الصلب ، وفوق ذلك فان  
عظامه لم تكسر كما قال يوحنا ( ١٩ : ٣٦ ) وأما طعنه بالحربة فلم  
تذكرها الاناجيل الاخرى ، وقصتها مشكوك فيها كما بينا ، وإذا  
صحت فيجوز ان تكون الحربة لم تنفذ الى داخل الجسم بأن تكون قد  
قطعت الجلد والشحم وبعض العضلات فقط ، على أن الفعل اليوناني  
الترجم في الانجيل بطمن ( يو ١٩ : ٣٤ ) لا يفيد ان الجرح كان غائرا  
كما يقول علماء هذه اللغة

ثم ان هذه الحادثة تدل على الحياة أكثر من دلالتها على الموت ،  
فانه لو كان المصلوب ميتا لما سال منه دم ، فسيلان الدم منه هو أحد  
الدلائل على انه كان حيا ، فبعد أن سال منه جزء من الدم بطل النزف  
كالاعتاد ، والظاهر ان هذه القصة اخترعت قديما لاثبات الموت ،  
لجهلهم بعلم الطب إذ ذاك

فلهذه الاسباب كلها قال العلماء ان المصلوب لم يميت حقيقة ،  
وانما أغمي عليه اغماء شديدا كما حصل لبولس بعد أن رجم ( أع ١٤ : ١٩ )

( ٢٠ ) فلما أنزل عن الصليب ودفن بالكفن والكتان (مت ٢٧: ٥٩) واستراح في القبر وانتمشت روحه بالاطياب الكثيرة التي وضعها له نيقوديموس ( يو ١٩ : ٤٠ ) أمكنه أن يقوم ويخرج من القبر والذي أزال الحجر عن هذا القبر هي الزلزلة التي ذكرت سابقا ، أو ان مسألة الحجر هذه مخترعة ، لان العادة كانت أن لا يوضع هذا الحجر الا بعد مضي ثلاثة أيام ( راجع كتاب دين الخوارق ص ٨٣٢ ) فلما قام المصلوب ومشى قليلا سقط ميتا بسبب ما تحمله من العذاب ، وانهاك قواه ، والجوع والعطش مدة طويلة ، وآلام الجروح والتهابها أو تعفنها ، وربما ساعد على ذلك وجود بعض أمراض في أحشائه لم تعلم ، أو أنه أصابه ذهول فألقى بنفسه من مكان عال أو زلت قدمه فهوى ، الى غير ذلك من الاسباب المحتملة المتنوعة التي تسبب الوفاة في مثل هذه الحالة ولم يعلم المكان الذي مات فيه ، فان القبر كان خارج مدينة اورشليم في بعض جبالها ، وبسبب عدم وجود الجثة في القبر نشأت هذه القصص المختلفة عن القيامة

﴿ نبد علماء الافرنج وعقلائهم للنصرانية ﴾

وقرب زوالها من بلادهم

هذا شيء مما يقال في هذه المسألة ، وهو قليل من كثير مما يقوله علماء أوروبا الآن في الدين المسيحي ، حتى انه ليخيل للانسان انه لا يمضي زمن طويل حتى تخرج أوروبا كلها عن النصرانية ، وليس ذلك بمعجيب عند من يعلم ان أكبر العلماء والمفكرين هناك قد خرجوا الآن فعلا عن هذا الدين ونبذوه وراءهم ظهر ياء ، وألفوا المجلدات الضخمة في اثبات بطلانه وفساد عقائده كلها « كما يقولون » ولا أدري لماذا يفتخرون المبشرون بأوروبا وعلوها بين المسلمين مع أنه قل أن يوجد بين الافرنج عالم مستقل الفهم والعقل يعتقد شيئا من عقائد النصرانية ، فالأولى بجماعة المبشرين بدل نشر دينهم خارج أوروبا أن يحصنوه في داخلها ضد غارات هؤلاء العلماء المحققين ، والا لخرجت أوروبا كلها عن المسيحية يوما ما ، وحيثئذ لا يجديهم افتخارهم بها وبعلمها ومدنيتها نفعا (١)

(١) ان هؤلاء الدعاة لهذه النصرانية كلهم مستأجرون لنشر هذه الدنيا المملوكة من الوثنيات القديمة بأموال السياسيين والمقلدين من الافرنج فمتى قلت هذه الاموال قلوا واذا زالت زالوا ، فأكثرهم تجار بالدين غير مؤمنين ، وهي قد زالت من شرق أوربة وقرب زوالها من وسطها ويتبعه غربها . وكتبه محمد رشيد رضا

هذا واذا وجد في كتابات مؤرخي الوثنيين الاقدمين أن المسيح صلب كما في تاريخ تاسيتوس ( Tacitus ) المؤلف نحو سنة ١١٧ ميلادية فلا يعتمد بقوله لوجوه : -

(١) أن يكون تاسيتوس أخذ ذلك من الاشاعات المنتشرة في ذلك الوقت وجمهورها يؤيد ذلك كما قلنا ، ولو لاحظنا احتقار تاسيتوس للنصارى في ذلك الوقت لما استغربنا منه هذا القول الذي صدر عنه بدون تحقيق ولا تمحيص لعدم غنائه بهم ، فهو كقول نصاري أوروبا في القرون الوسطى في محمد ﷺ ودينه فقد كانت كلها مبنية على الاشاعات الكاذبة والاختلاقات (التي افترجتها الكنيسة) ومما يدل على صحة قولنا في تاسيتوس هذا وغيره من مؤرخي الوثنيين: أنهم كانوا يأخذون بالاشاعات والا كاذب المنتشرة حولهم ويحشرونها في تواريخهم بدون تبحر ولا بحث ، أنه دون في تاريخ اليهود خرافات عديدة مضحكة ظننا حقائق ثابتة كما قالت دائرة المعارف الانكليزية ( مجلد ١٣ صفحة ٦٥٨ ) والحق يقال ان الرومانيين لم يهتموا بالمسيح أدني اهتمام لانه لم يفه ببنت شفة يفهم منها أنه يريد الخروج عليهم وكانت كل اعماله قاصرة على اصلاح حال أمته دينيا وأديبا ولم يتبعه الا بعض فقراء اليهود وأصاغرهم

فذلك لم يلتفت اليه أحد من اليهود فحادثة الصلب كانت من المسائل المحلية الداخلية لهم لم يهتم بها أحد من حكام الرومان خارج أورشليم ولذلك صدر أمر بيلاطس فيها بدون استئذان رومية كما يفهم من جميع الاناجيل " والراجع عند العلماء أن بيلاطس لم يبلغها رسمياً

(١) جاء في كتاب «حكايات من العهد الجديد» لمؤلفه ﴿جولد﴾ الانكليزي ص ١٢٦ ( أن رؤساء مدينة أورشليم لو كانوا اهتموا بأمر المسيح اذ ذلك لارسلوه الى رومية أو لاتفذوا فيه العقوبة وحده) اه فاذا كانوا عاملوه معاملة اللصوص وصلبوه بينهم فهل يبلغ بيلاطس أمر اللصين الى رومية أيضاً ؟ إن كان ذلك فأين ما يؤيده من تواريخ الرومان القديمة التي ذكرت حادثة الصلب لتعير النصارى وتحقيرهم كما يقولون ؟ فأى تحقير أبلغ من ذكر صلب إلههم بين اللصوص اذا كانوا سمعوا به ؟ وان لم يكن بيلاطس بلغ خبر اللصين الى رومية فلماذا اذا أبلغ خبر المسيح اليها مع أنه باجماع المؤرخين لم ينظر اليه بأكثر مما ينظر به الى آحاد اليهود وضعفائهم اذ لم يأت المسيح بأقل شيء يس الرومان ودولتهم مطلقاً !!

فان قيل اذا كانت معجزات المسيح التي ذكرها القرآن حقيقية فلماذا لم يذكرها مؤرخو اليهود والرومان فيما ثبت أنهم كتبوه من التاريخ ؟ قلت لان جل هذه المعجزات وأعظمها كان يعملها عليه السلام بعيداً عن أورشليم في بعض القرى الصغيرة أو الخلوات بين تلاميذه وبعض عامة اليهود وما كان يجب أحداً منهم عن طلبه حيناً يقترحون

للإمبراطور (طيباريوس) في رومية (راجع كتاب «شهود تاريخ

عليه عمل المعجزات) (راجع مثلاً يوحنا ٢: ١٨-١٩ و٢٠: ٦٠-٦١ و٣٠: ٤٠ ومر ٨: ١١ و١٢ و٢٢: ٦٤ وغير ذلك) فلم ير الرؤساء من اليهود والرومان آياته وإنما كانوا يسمعون عنها من عامتهم حتى أن أكبر معجزاته وهي إحياء لعازر بعد دفنه بأربعة أيام لم يروها بأنفسهم وإنما سمعوا عنها ممن آمن به لأجلها من عامة اليهود (يوحنا ١١: ٤٥-٤٧) وكذلك هيرودس كان يسمع عن آياته وما رأى شيئاً منها بنفسه حتى لم يجبه المسيح عما طلب منه (لوقا ٢٣: ٨ و٩) وما رآه كمن سمع ولو كان مؤمناً فما بالك إذا كان السامع كافراً به فيذهب في تأويل ما سمع مذاهب شتى ولا يصدق؟ وهؤلاء المؤرخون كانوا من خواص اليهود والرومان ولم يروا شيئاً بأنفسهم فما كانوا يصدقون ما يسمعون، ولا ينتظر منهم أن يدونوا في تواريخهم ما لا يعتقدون

أما معجزة خلق (أي تقدير وترتيب) قطعة من الطين كهيئة الطير وصبرورتها طيراً باذن الله والكلام في المهد فوقعنا في صغره وفي مدينة الناصرة وهي قرية في الجليل صغيرة حقيرة عند اليهود ولم يكن فيها أحد من كبار الرجال أو مشاهير الكتاب فلذلك لم يروها أحد غير بعض أتباعه الجليليين فذكرنا في إنجيل توما وإنجيل الطفولية وغيرها من الأناجيل غير القانونية عند النصارى الآن ونسبها الآخرون منهم لبعث زمنها ولوقوعها قبل أن يشتهر أمر عيسى بين الناس وأما قصة تفتح القبور وقيام كثير من أجساد الرقادين ودخولهم



يوسوع « ص ٢٣ ) لأنها كانت من المسائل الصغيرة القاصرة على اليهود وكانوا غير خاضعين لشرائع الرومان في مسائلهم الدينية فقاية الامر ان عيسى وهو أحدهم حكم عليه مجمع السنهدريم اليهودي بالموت . وهو لم يكن رومانيا حتي تهتم به ازومان ولكن كان لابد لهذا المجمع ان يحصل على تصديق الحاكم الروماني في بلادهم لكي يقدر على تنفيذ ما حكم به رسميا ، نعم كان الرومان على الحياد بالنسبة لمسائل اليهود الدينية الداخلية الا انه كان لابد من تصديقهم على مثل هذه العقوبات التي يريد اليهود تنفيذها في شؤونهم الدينية، شأن الامم الغالبة مع الامم المغلوبة كما هو مشاهد في هذا العصر. (راجع كتاب رينان في حياة المسيح ص ١٣٤ ) فلم يكن ثم باعث لاهتمام الرومانيين بهذه المسألة حتى لو بلغ الحكومة خبرها رسميا بعد وقوعها ولذلك كان مؤرخوهم مجهولون تاريخ المسيح ولم يذكره الا قليل منهم

---

مدينة اورشليم وظهورهم للناس كما قال متى ( ٢٧ : ٥١ — ٥٤ ) فانما أنكرناها لانهم ادعوا أنها وقعت في أعظم مدن اليهود حيث يوجد كبار الرجال منهم ومن الرومان ومع ذلك لم يروها أحد غير متى ولم يروها انجيل آخر مما كتبه نفس اتباع المسيح مع القول بأنها وقعت بعد أن ذاع صيته وكان له أتباع كثيرون

عرضا في كتبهم والغالب ان أهل رومية لم يسمعوها به الا بعد ان دخلت النصرانية ايطاليا وكانوا يحتقرون النصارى احتقارا شديداً ولا يهتمون بهم ولا يعرفون الفرق بينهم وبين اليهود ولا شيئاً من أخبارهم الصحيحة، ولذلك يقول تاسيتوس إن لليهود والنصارى إلهاً رأسه رأس حمار، ويقول سويتونيوس المؤرخ الروماني (Suetonius) في أوائل القرن الثاني « ان اليهود ( يريد النصارى ) طردهم كلوديوس من رومية لانهم كانوا يحدثون شغباً وقللاً فيها يحرضهم عليها دائماً « السامى أو الحسن » (chrestus) يريد « المسيح » اهـ وكان يظن أيضاً ان المسيح عليه السلام كان مقيماً في رومية في ذلك الزمن (١) فاذا كان هؤلاء المؤرخون الى أوائل القرن الثاني لم يعلموا ان كان المسيح وجد في رومية أو لم يوجد ولا حقيقة عقيدة أهل الكتاب في « الله » فكيف يعول النصارى على شهادتهم

فقيمة هذه التواريخ الوثنية عن مؤسس النصرانية عليه السلام هي كقيمة كتابات بعض مؤلفي الافرنج في القرون الوسطى الذين كانوا يكتبون عن المسلمين أنهم يعبدون « ما هوم » أو غير ذلك من الاسماء وأن له صنماً عندهم من ذهب في مكة أو في أورشليم ،

(١) لاحظ الوجه الثاني الآتى

ومنهم من زعم أنه رأى هذا الصنم بعينه الخمانشروه من خرافاتهم  
وهذا بناتهم فكذلك كانت كتابة الوثنيين عن المسيح والمسيحيين  
فهي لا قيمة لها ولا يجوز أن يعتبر شيء منها تاريخاً صحيحاً فإنها  
كلها مبنية على الاشاعات والاختلاقات والاهام والاكاذيب بدون  
أن يكلفوا أنفسهم أقل عناء في طلب معرفة الحقيقة . ولم يكن للنصارى  
إذ ذاك شأن عندهم حتى يلتفتوا للبحث في تاريخهم ، ولذلك جهلوا  
حتى اسمهم واسم رئيسهم « يسوع » ( ١ ) عليه السلام فاذا قالوا  
إنه صلب أو عبده جميع النصارى من دون الله أو غير ذلك فهي  
أقوال لا يهتم بها أحد من المسلمين فإنها صادرة عن قوم لا يفهمون من  
أمر النصارى شيئاً وربما قاسوا بعض معتقداتهم على معتقدات  
أنفسهم ونظروا إليها بهذا المنظار وفهموها خطأ فظنوا أنها إما  
خرافات وخزعبلات كما قالوا في كتبهم عنها ، أو أنها تحوير لعبادتهم  
للآلهة الرومانية قام به المنتصرون منهم ، أي أنهم أهوا رئيسهم

---

(١) حاشية : إذا سلم أن بيلاطس أرسل عن صلب المسيح تقزيراً  
إلى رومية اطلع عليه تاسيتوس كما يدعون فلا يعقل أن بيلاطس  
لا يذكر في هذا التقرير اسمه (يسوع) فكيف إذا جهل تاسيتوس وغيره  
هذا الاسم كأنه ما سمع به ؟ أفلم يره في هذا التقرير المزعوم !!

وعبدوه بذل تلك الآلهة الرومانية<sup>(١)</sup> وما كانوا يفهموا من النصرانية أكثر من هذا أو نحوه، كما كان يظن الاوربيون أن المسلمين يعبدون محمداً عليه السلام وجهلوا اسمه كما جهل الرومان اسم (يسوع) وجعلوا لنا ثلاثة آلهة أو (ثالوثا) قياسا على ثالوثهم<sup>(٢)</sup>

والخلاصة أن أمثال هذه التواريخ المبنية على مثل هذه الاوهام والجهل لا تنفيذ النصراني شيئا وهي لا قيمة لها بالمرة فلا يصح الاحتجاج بها على المسلمين، وهذا اذا كانت خالية من التحريف فكيف وما خلت منه كما في الوجه الآتي؟

(٢) إن هذه العبارة المذكورة في تاريخ تاسيتوس قال فيها كبار العلماء من المحققين في أوروبا إنها إما أن تكون مدسوسة عليه أو محرفة بالزيادة « راجع كتاب شهود تاريخ يسوع ص ٢٠ - ٥٦ »

(١) لما دخل الرومان وغيرهم في المسيحية جعلوا يوم الاحد (وهو يوم عبادة الشمس اعظم آلهتهم) العيد الاسبوعي لهم بدل (سبت) التوراة وجعلوا يوم ٢٥ ديسمبر (وهو يوم ميلاد الشمس أيضا) يوم الميلاد للمسيح عليه السلام فحملوا بذلك وبغيره وثنيهم الى النصرانية (راجع تاريخ جولدمجلد ١ ص ٥٤)

(٢) راجع كتاب الاسلام تعريب فتحى باشا زغلول وكيل نظارة

الحقانية بمصر

وكتاب « ملخص تاريخ الدين » لمؤلفه جولد (Gould) ص ٢٢  
مجلد ٣ » وقد بين هؤلاء العلماء دلالتهم على صحة دعواهم هذه  
ولكن يطول بنا إيرادها في مثل هذه المقالة  
والحق أن المؤلفات التي وصلتنا من طريق النصارى لا يوثق  
بها لكثرة تعودهم على تحريف جميع ما نقلوه من الكتب التي  
وصلت إلى أيديهم سواء كانت دينية أو تاريخية أو غير ذلك كما  
يعترف بذلك علماء النقد منهم الآن، فكم من عبارة أظروا تحريفها  
أو دسها . وكم من كتب أظروا وضعها واختلقها ونسبتها إلى غير  
كاتبها ، حتى لم يسلم من عملهم هذا الكتب التي توجد عند غيرهم  
من الأمم كتاريخ يوسيفوس الموجود عند اليهود أيضاً، وقد بينا ذلك  
في كتاب دين الله (صفحة ٧٩ و ٨٠ منه ) فنذ القرن الرابع حينما  
صارت دولة الرومان اليهم تصرفوا في كتبهم وفيما وصلهم من  
كتب غيرهم بما شاءوا وشاءت أهواؤهم ولم يخشوا حسبياً ولا رقيباً  
وقد بين العلامة اندريسن (Andresen) أن أصل عبارة  
تاسيتوس هذه في أقدم النسخ المخطوطة باليد معاير للموجود في النسخ  
المتأخرة في كلمة (Chrestianos) التي حرفوها إلى (Christianos)  
والفرق بين الكلمتين عظيم فان الاول بمعنى ( الطيبين ) والثانية

بمعنى « المسيحيين » وكانت الكلمة الاولى ( Chrestianos )  
تطلق على عباد الاله المصري (Chrestus) المسمي أيضا أوزيريس  
( Osiris ) وكان عباده في رومية إذ ذاك كثيرين من عامة الرومان  
ومن مهاجري المصريين وهم الذين كان يمتهم الرومانيون الآخرون  
واضطهدوهم كثيرا لأسباب دينية وسياسية، ولشدة كرههم لأنك  
المصريين واحتقارهم لهم لم يمكنهم أن يميزوا بينهم وبين اليهود  
المصريين المهاجرين اليهم من الاسكندرية وغيرها واعتبروهم كلهم  
سواء في الجنس والدين فلما احترقت رومية نسبوا الحريق اليهم فخل  
بهم ما حل من اضطهاد نيرون قيصر الرومان ( Nero ) كما فصله  
تاسيتوس في تاريخه فالظاهر أن بعض النصاري ظن أن تاسيتوس  
يريد بقوله ( Chrestianos ) المسيحيين أي ( Christianos )  
فأضاف إلى تاريخه هذه العبارة للتفسير « أن هذا الاسم ( أي  
( chrestianos ) منسوب الى اسم المسيح (Christ) الذي صلب  
بأمر الوالي بيلاطس في عهد الامبراطور طيباريوس ( Tiberius )  
مع أنه نسبة الى ( chrestus ) إله المصريين ولما لاحظ النصاري  
هذا الخطأ حرفوا اللفظ الوارد في كتابة تاسيتوس من  
( chrestianos ) الى ( christianos ) لتصح النسبة الى المسيح

( christ ) . ولذلك اختلفت النسخ الحديثة عن النسخ القديمة في هذا اللفظ كما حققه اندريسن على ما سبق وعليه فتاسيتوس لم يذكر المسيح في كتابه مطلقا . و ( chrestus ) المذكور هنا هو اسم آخر لآوزيريس كما تقدم وكان يطلق أيضا على رئيس كهنة هذا المعبود كعادة الوثنيين بل وعلى بعض موالي الرومانيين وهذا يفهمنا المعنى الحقيقي لقول سوتونيوس ( Suetonius ) السابق « إن اليهود « المصريين . » طردهم كلوديوس ( claudius ) من رومية بسبب ما يحدثونه من الفتن بتحريض الحسن أو السامي ( chrestus ) » وهو على هذا أحد رؤساء الكهنة أو شخص آخر سمي بهذا الاسم . وهو تفسير معقول ولولاه لكان سوتونيوس لا يعرف الفرق بين اليهود والنصارى ويزعم أن المسيح وجد في رومية وهو خطأ يبعد جداً أن يقع فيه مؤرخ مثله . فالحق أنه لم يذكر عيسى عليه السلام كما لم يذكره تاسيتوس على ما بينا ولولا تحريف النصارى لكتبها لفظا ومعنى لما فهم منها غير ما قررناه ولما توهم أحد وقوع سوتونيوس في هذا الخطأ الفظيع والجهل الفاضح الذي ينسبونه إليه . ولما انتشرت المسيحية في رومة بقي الرومان مادة لا يفرقون بين كلمة ( chrestians ) و ( christians ) وكلمة

( chrestus ) و ( christus ) وظنوا أن المسيح هو معبود المصريين .  
( Osiris ) القديم . فحصل بسبب ذلك هذا الخلط والخطب حتى  
توهم أيضا يوستينوس ( Justin ) الشهيد النصراني الشهير المتوفى  
في القرن الثاني أن هناك علاقة بين اسم المسيحيين ( christians )  
وكلمة ( chreston ) أي حسن أو طيب كما في كتاب جولد المذکور  
( ص ١٩ من المجلد ٣ )

( ٣ ) إذا سلم أن تاسيتوس أخذ خبر الصلب من مصدر رسمي  
في رومية كما يدعون فنحن لا نقول ان بيلاطس ورؤساء اليهود كانوا  
يعرفون الحقيقة بل نقول أنهم كانوا مخدوعين بل ربما كان العسكر  
الذين قبضوا على يهوذا بعد فرار المسيح أيضاً مخدوعين إذ يجوز أنهم  
أخذوه الى السجن لا لمجرد تخليص أنفسهم من العقاب بآهامهم  
أي شخص كان بل لاعتقادهم أنه هو عيسى وساعدهم على هذا الظن  
شدة شبه يهوذا به وجههم بطرق تحقيق الشخصية « وهو العلم الذي  
توسع فيه الآن » وكذا عدم شدة مقاومة يهوذا لهم لتصميمه على  
قتل نفسه من قبل القبض عليه كما بينا ، فاذا قال لهم مرة أو مرتين  
حينما قبضوا عليه إنه ليس هو عيسى ظنوا أنه كاذب وأنه يريد الفرار  
منهم مرة أخرى فلم يلتفتوا الى قوله



ومما ساعد على جهل الناس حقيقة المصلوب حتى انخدعوا أن  
هيرودس غير ملابس المسيح وألبسه لباساً أبيض لامعاً استهزاء به  
(لو ٢٣ : ١٠) وورده الى بيلاطس فوضع بيلاطس أيضاً كليلاً من  
شوك فوق رأسه وألبسه ثوب أرجوان وخرج به هكذا وحاكمه أمام  
اليهود (يو ١٩ : ٢ - ١٦) ولما حكم عليه بالصلب أخذه العسكر الى  
داخل دار الولاية وألبسوه رداء قرمزياً ووضعوا إكليلاً من شوك  
على رأسه (مت ٢٧ : ٢٨ و ٢٩) وكل هذه المظاهر المختلفة تغير  
هيئته أمام من رآه خصوصاً من لم يعرفوه معرفة جيدة، وتساعد على  
الوقوع في الخطأ. وفي وقت الصلب جردوا المصلوب من ثيابه كلها  
وبقي عرياناً ولا يخفى أن من لم يتعود رؤية شخص وهو عريان  
لايسهل عليه معرفته بعد تجريده من ملابسه « أنظر مر ١٥ : ٢٤  
٢٧ ومتى ٢٧ : ٣٥ و ٣٦ »

وكيف يعجبون من قولنا ان النساء اللاتي كن واقفات بعيداً  
عنه وقت الصلب لم يعرفن الحقيقة ولا اللذين دفنناه وهما ما كانا  
يعرفانه حق المعرفة كما بينا — كيف يعجبون من ذلك ولا يعجبون  
من أن مريم المجدلية التي كانت تعرفه حق المعرفة ومختلطة به أم  
الاختلاط لم تعرفه وقت القيامة مع أنها كانت واقفة بالقرب منه

وكان يكلمها « يو ٢٠ : ١٥ » وكذلك بعض التلاميذ الآخرين  
ما عرفوه مع أنه كان يمشى معهم وبمخادتهم ويأكل معهم « لو ٢٤ : ١٣ —  
٣٤ » وكان الشك فيه ملازما لهم كلما رأوه « مت ٢٨ : ١٧ —  
ولو ٢٤ : ٣٧ — ٤٢ » و « يو ٢٠ : ٢٧ » ولماذا تغير شكله وما هو  
السبب في ذلك ؟ ولماذا لم يبق على صورته الاصلية حتى يقنع تلاميذه  
ببدل الشك فيه مراراً !! أما يكفي أنه لم يره احد غير تلاميذه فهل  
بعد ذلك يشكسكهم مراراً في نفسه بسبب تغير هيئته؟ « مر ١٦ : ١٢ »  
ثم يحاول اقناعهم بصعوبة زائدة حتي بقي بعضهم شاكاً في الجليل  
بعد ان رأوه في اورشليم . أنظر متي « ١٧ : ٢٨ »

ولا تنس أن القبض على المسيح ومحاكمته أمام مجمع اليهود  
ورؤسائهم كانا ليلاً ولا يخفى على أحد مبلغ طرق الاضاعة في تلك  
البلاد وتلك الازمنة وكان ذلك أكبر وقت قضاء المسيح أمام  
أولئك الرؤساء . أما محاكمته في النهار فكان وقتها قليلاً جداً وكان  
يختلي به بيلاطس فيها مرات ( أنظر يوحنا ١٨ : ٣٣ و ١٩ : ١٦ )  
فضاع بذلك أكثر هذا الوقت القصير أيضاً وكان المسيح — كلما  
خرج أمام اليهود في وقت هذه المحاكمة — لا لبساً ملابس السخرية  
والاستهزاء ( يو ١٩ : ٥ ) كما بينا وهي طبعاً غير ملابسه العادية ولا

يد أنها تغير شكله . وعليه فشكل هذه الظروف تساعد على وقوع الخطأ والاشتباه

ومما يؤيد قولنا بهروب المسيح من السجن ويقرب ذلك من عقول النصارى ما جاء في إنجيل يوحنا وهو يدل على قدرته على الاختفاء والافلات من أيدي الناس بطرق عجيبة جداً خارقة للعادة قال ٨ : ٥٩ ( فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاخفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا ) أي بدون أن يروه ، وقال ١٠ : ٣٩ ( فطلبوا أن يمسكوه فخرج من أيديهم ) فلم لا يجوز ان يكون خرج من أيدي الحراس كما كان يخرج من أيدي اليهود على ما قال الإنجيل ولم يره أحد ؟ ( راجع أيضاً لوقا ٤ : ٢٩ و ٣٠ )

ومن الجائز أنهم لما لم يجدوه وخرج من أيديهم واختفى بهذه السكيفية التي ذكرتها الاناجيل وتحققوا من عدم وجوده بالمدينة خاف الحراس من العقاب وارتبكوا وخاف اليهود أن يؤمن به كثير من الناس فأخذوا عمداً واحداً غيره من المسجونين يشبهه أو لا يشبهه باتفاقهم مع العسكر وربما رشوهم بمال كثير حتى لا يموحوا بالسر مطلقاً ( انظر مت ٢٨ : ١٢ ) وصلبوا هذا الرجل خارج المدينة وأقحموا الناس انهم صلبوا المسيح ، وكان المسيح في ذلك الوقت قد

ذهب إلى الجليل أو غيره هرباً منهم وخوفاً (انظر يوحنا ٧) ومن هناك رفع إلى السماء فلم يعثر عليه أحد كما رفع أخنوخ (تك ٥: ٢٤) وإيليا (٢ مل ٢: ١١ و ١٧) وقد منع اليهود الناس من الاقتراب من المصلوب لئلا يعرفوا الحقيقة. وأيضاً كان من رأيهم أن هلاك واحد عن الشعب خير من هلاك الأمة كلها على حسب زعمهم (يو ١١: ٥٠) فلا يبعد أن واحداً من رؤساء الكهنة قدم نفسه لذلك العمل كما يفعل بعض الناس الآن في زمن الحروب وغيرها

ويحتمل أيضاً أن هذا الذي اخذوه كان أحد المحكوم عليهم بالاعدام كبار اباس (لو ٢٣: ١٩) الذي قال علماء وهم انه كان يسمى (يسوع) أيضاً في أقدم تراجم المسيح، فحذف النصارى هذا الاسم منها (راجع دائرة المعارف الانكليزية مجلد ١٣ ص ٦٥٦) ونظراً لان هذا الرجل كان محكوماً عليه بالاعدام على ما يظهر وكان اسمه يسوع فلما صلبوه ظن أنه صلب لاجل ما حدث منه من القتل والفتنة وكلما نادوه باسمه لم يخطر على باله انهم أقاموه مقام يسوع المسيح الذي ظنه الناس أنه هو المصلوب، وبذلك تحقق قول المسيح لليهود (يو ٧: ٣٣) أنا معكم زماناً يسيراً بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني ٣٤ ستطلبوني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرُونَ أنتم أن تأتونوا.

واستجاب الله دعاءه برفع كأس الموت عنه (مر ١٤: ٣٥ - ٤٢) والا فكيف يعقل ان الله يرد دعاء مثله؟ راجع أيضا يوحنا ١٦: ٣٢ و ٣٣ وعلى هذا الوجه يكون الذين كتبوا الانجيل أناساً لم يعرفوا حقيقة المسألة فكتبوها كما شاع في ذلك الوقت واشتهر عند أكثر الناس

وبعد الصلب جاء يوسف ونيقوديموس وهما يهوديان من أعضاء مجلس السنهدريم وأخذوا الجثة بأمر رؤساء الكهنة وأخفاها عن أعين أتباع المسيح خوفاً من أن يعرفوا الحقيقة، فتظاهروا بأنها من أتباع المسيح في السر (يو ١٩: ٣٨ و ٣٩) لئلا يذنبوا بأنفسهم وأخذوا الجثة ووضعوها أولاً في قبر، ولما ذهب كل من كان واقفاً من الناس نقلوها الى موضع آخر لم يعلمه أحد

ولما شاعت إشاعة القيامة واعتقدتها بعض الناس كانت أولاً قاصرة على التلاميذ كما سبق ولم يجاهروا بها أمام اليهود خوفاً منهم (يو ٢٠: ١٩ و ٢٦) وبعد نحو خمسين يوماً كما في سفر الاعمال (٢: ١٤ و ١٤) بدءوا يخبرون اليهود باعتقادهم هذا، ولكن في ذلك الوقت كانت جثة المصلوب قد تغيرت جميع معالمها بسبب التعفن الرمي ولا يمكن لليهود أن يحضروها بعد إخفائهم لها وإذا أحضروها فلا يقتنع بها أحد ولا يمكن أن يعرفها، فكان من العبت أن يحاول

أحد إقناعهم بذلك<sup>١</sup> ولذلك سكت رؤساء اليهود عن مثل هذه الحججة التي تظهرهم بمظهر العاجز المتحير ، وظنوا ان أحسن طريقة لاسكات النصارى هي استعمال القسوة والاضطهاد ، لا مثل هذه المناقشة التي لا طائل تحتها . وربما أشاع بعض عامة اليهود في ذلك الوقت فكرة سرقة تلاميذ المسيح الجثة من القبر لانهم لم يعرفوا الحقيقة . ولا يبعد أن بيلاطس نفسه دخلت عليه الغفلة من رؤساء الكهنة والعسكر ولم يعرف هو أيضا الحقيقة ، فانه كان يحب المسيح كثيراً هو وامرأته (متى ٢٧ : ١٩ و ٢٤ ) فكان هؤلاء الرؤساء يخافون أن يؤمن به وخصوصا إذا تحقق أن المسيح أفلت من أيديهم واجتاز في وسطهم بدون أن يروه كما يقول الإنجيل بعد أن كان بيلاطس يسعى في خلاصه منهم بنفسه فلم يقدر (متى ٢٧ : ١٧ - ٢٥ )

(١) حاشية : هذا اذا سلمنا صحة ماجاء في سفر الاعمال ولكن الاظهر عندنا أن النصارى لم تجاهر بدعوى القيامة أمام المخالفين لهم ولم يدعوا اليها علانية إلا في القرن الثاني للمسيح ولذلك لم يرد في تاريخ من التواريخ القديمة لليهود أو الرومان أو غيرهم أن النصارى كانت تقول بتلك العقيدة أو تدعوا الناس اليها جهرا في تلك الازمنة الاولى فكيف لم تذكر التواريخ ذلك ولو على سبيل الاستهزاء والسخرية وقد كان عدد المسيحيين اذ ذاك في العالم مما يستحق الذكر كما يقولون؟!

ولنا أن نسترسل في هذا الوجه ونقول كما قال متى إن المسيح بعد ذلك عاد إلى بعض تلاميذه لما ذهبوا إلى الجليل وأخبرهم بحقيقة المسألة ، فبعضهم صدق كلامه وأنه هو ، وبقي البعض الآخر شاكا (مت ٢٨ ، ١٧ ) متمسكا بما ذهب إليه أولا من حصول الصلب له والقيامة من القبر . أما الذين صدقوا فمن شدة حيرتهم ودهشتهم لم يفهموا منه جميع تفاصيل القصة ، كما لم يفهموا كلامه في أثناء حياته عن موته وقيامته على ماسبق بيانه مع انهم لم يكونوا إذ ذاك في حالة من الحيرة والدهشة كئذ ، ولذلك فاتهم بعض أشياء من هذه القصة فاختلّفوا في تصويرها للناس ، ومن ذلك نشأت فرق النصارى القديمة التي انكرت الصلب وقالت ان المصلوب واحد آخر غير المسيح لم يتفقوا على تعيينه ، وقال بعضهم انه سمعان القيرواني الذي تقول الانجيل انه حمل الصليب (مت ٢٧ : ٣٢ ) وذلك مثل طائفة الباسيليديين ( Basilidians ) كما ذكره جورج سيل الانكليزي في ترجمته للقرآن الشريف في سورة آل عمران ص ٣٨ فان قيل ولماذا لم يظهر المسيح نفسه لليهود حينئذ ويكذبهم في قولهم بصلبه ؟ قلت لعلة خاف منهم (يو ٧ : ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ : ٣٦ ) على أن هذا السؤال وارد على النصارى بالاولى بأن يقال :

لماذا لم يظهر نفسه للمسكرين له بعد قيامته كما وعد حتى يؤمنوا به  
وحتى لا يشك فيه نفس تلاميذه ؟ فما يقولونه في الجواب عن  
ذلك هو عين جوابنا نحن ايضا.

هذا واذا لم يثبت أن المسيح عاد للتلاميذ وأخبرهم بالحقيقة فلا  
غرابة في ذلك لانه كان قد لمح لهم بها من قبل حادثة الصلب فقال  
لهم ( يو ١٦ : ٣٢ هو ذا تأتي ساعة وقد أنت. الآن تتفرقون فيها  
كل واحد الى خاصته وتتركوني وحدي وأنا لست وحدي لان  
الاب معي ٣٣ قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام . في العالم  
سيكون لكم ضيق . ولكن ثفوا أنا قد غلبت العالم ) وقال أيضا  
( يو ١٣ : ٣٣ ستطلبونني وكما قلت لليهود ( ص ٧ : ٣٤ ) حيث  
أذهب أنا لا تقدرن انتم أن تأتيوا ، أقول لكم انتم الآن ) ولكن  
الناس قد نسوا ذلك أو شكوا فيه أو لم يفهموه كما لم يفهموا كثيراً من  
كلامه الاخر ( يو ٢١ : ٢٢ و٢٣ و٢ : ١٩-٢٢ ولو ١٨ : ٣٤ ) الخ  
وكيف يتفق قوله ( ان الاب معي ) مع قول المصلوب ( مت ٢٧ :  
٤٦ ) إلهي إلهي لماذا تركتني ) فالحق ان الله ماتر كه بل رفعه اليه ونجاه  
من أيدي اليهود ( راجع أيضا كتابنا دين الله ص ١٠٠-١٠٣ ) وربما  
أنه بعد فراره منهم ذهب الى الهند كما كان يهرب من أورشليم مراراً



خوفاً من اليهود ( أنظر مثلاً يو ١٠ : ٣٩ - ٤٢ و ١١ : ٥٣ - ٥٧ ) وقد نقل ذلك الاستاذ صاحب المنار في تفسيره واستدل على ذلك بروايات الهنود وبوجود قبر لشخص جاءهم منذ التاريخ المسيحي واسمه ( يوزاسف ) وهو يقرب من اسم المسيح ( يسوع ) تعريب ( ييزس ) ( Iesus ) اليوناني ومنه ييس الانكليزي ( Jesus ) الخ ويقال هناك ان اسمه الاصيلي ( عيسى صاحب ) ولعل توما تلميذه رافقه في هذه الرحلة الهندية فان النصاري تقول إنه مات في جزائر الهند الشرقية كما في قاموس پوست

وعليه يكون المسيح مات هناك أيضاً بعد أن عاش مدة قليلة في راحة وهناء ودفن ولم يرفع بجسده الى السماء حياً كما يقول كثير من المسلمين والنصارى الآن ويكون المراد بالرفع في القرآن الرفع المعنوي أو الروحاني . وربما أنه هناك لم يؤمن به أحد أو آمن به قليلون انقرضوا أو اندمجوا في باقي أهل الهند وتلاشت عقائدهم في عقائد أولئك ( ١ ) . ومما يؤيد القول بعدم إيمان أحد به أنه

(١) نص كتاب صدق المسيحية The Truth of Christianity في ص ٥٦٠ على أن المسيحية انتشرت قديماً في بلاد الهند . فلعل ذلك مما يساعد على القول بهذه الهجرة الهندية

لم يرسل إلا إلى بني اسرائيل ولم يدع أحدا إلى دينه سواهم (مت ١٠ : ٥ و ٦ و ١٥ : ٢٤) وإلى هذه الهجرة الهندية قد أشار القرآن الشريف كما قال الاستاذ السيد صاحب المنار بقوله ( وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآييناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ) فأمه هاجرت معه ولذلك لم يقف النصارى على شيء يعتقد به من تاريخها بعد حادثته الصلب باليقين

### ﴿ نوع آخر من تعارض الاناجيل واضطرابها ﴾

ومما يزيدك وقوفا على اضطراب الاناجيل وخطأها في هذه المسألة وغيرها أكثر مما تقدم أن انجيل يوحنا ( وهو متأخر عنها فلذا نمت فيها العقائد أكثر ) يقول إن يحيى بن زكريا كان يعتقد أن عيسى هو حمل الله الذي يرفع الخطبة عن العالم (يو: ١٠ : ٢٩ - ٣٥) مع أن الاناجيل الاخرى قالت إنه وهو في السجن في آخر حياته لما سمع من تلاميذه عن أعمال المسيح أرسل إليه اثنين منهم يسألانه ( هل هو المسيح المنتظر أم ينتظر غيره ؟ ) ( راجع لوقا ٧ : ١٨ - ٢٣ ومتي ١١ : ٢ - ٦ ) ولا أدري كيف يتفق هذا مع اختراعات انجيل يوحنا فانظر وتعجب !!

ومن خطأ الاناجيل قول متى (٢٣: ٢٣) ان الكتبة والفرسيسين كانوا يدفعون العشر عن النعنع والشبث والكمون، مع أن مثل هذه الاشياء ما كان يدفع عنها شيء (راجع كتاب شهود تاريخ يسوع ص ٢٣٨) وقال هذا الانجيل أيضا عن المسيح انه قال: إن اليهود قتلوا زكريا ابن برخيا بين الهيكل والمذبح [مت ٢٣: ٣٥] مع أن الذي قتلوه هو زكريا بن يهوياذاع كما في سفر أخبار الايام الثاني [٢٤: ٢٠ و ٢١] وأما ابن برخيا (أوباروخ) فهذا قتل بعد المسيح حينما حاصر الرومانيون اورشليم كما ذكره يوسفوس في كتابه (تاريخ حرب اليهود) وهذا مما يدل على خبط الاناجيل وخلطها في حوادث تاريخ المسيح فكيف يطمئن الانسان إلى روايتها أو يثق بشيء منها مع امتلائها بالغلط والتناقض الذي بيناه مراراً. وسنكتب إن شاء الله قريبا شيئاً عن تاريخ هذه الاناجيل وعن بولس مؤسس المسيحية الحالية الحقيقية.

رد شبهة على كون عيسى هو المسيح

فان قيل: ألا ترى أن وقوع الصلب بهذه الكيفية التي شرحتها يشكك الناس في صدق عيسى أنه هو المسيح المنتظر فانهم كانوا يتوهمون أنه يرد الملك إلى اسرائيل «أع ١: ٦»؟ قلت: إذا كان

اعتقاد صلبه لم يشككم جميعا في الوهيته فكيف اذا يشككم في صحة مسيحته فأى ضرر اذا شككم في أوهامهم التي كانوا بالغوا فيها بشأن مسيحهم الذي كانوا ينتظرونه ؟ وهل نسيت ان باب التأويل عند الناس في مثل هذه المسائل واسع فانهم يرجعون إلى أوهامهم فيحورونها وإلى نبواهم فيؤولونها ،

ولذلك تراهم أولوا صلبه بأن ذلك إنما فعله بارادته رغبة منه في خلاص البشر مع أن المسيح كان يلح في طلب النجاة من الله «متى ٢٦ : ٣٨ — ٤٤ ولو ٢٢ : ٤١ — ٤٥» وقالت أناجيلهم انه قال (إلهي إلهي لماذا تركتني) وهو يدل على اليأس والقنوط من استجابة دعائه «راجع أيضا مزمو ٢٢ خصوصا عدد ١٤ و ١٥ منه» وأولوا فقدان جثة المصلوب بأنه قام من الموت !!

وأولوا ملك المسيح الذي كانوا ينتظرونه بأنه سيأتي قريبا «رؤيا ٢٢ : ٧ و ١٠ و ١٢ و ٢٠ ومت ١٦ : ٢٧ و ٢٨ و ١٠ : ٢٣ ورؤيا ٣ : ١١ و ١٠ : ٥ و ١ بط ٤ : ٧ و ١ يو ٢ : ١٨ و ١ تس ٤ : ١٥ — ١٧ و ١ كو ١٠ : ١١ و ١٥ : ٥١ و ٥٢ الخ» ويرد الملك لهم ويحكم في الارض ألف سنة كما في سفر الرؤيا « ٢٠ : ٤ و ٧ » وأن يوحنا لا يموت حتى يمجىء المسيح « يو ٢١ : ٢٢ » فلما مات يوحنا ومضت

القرون ولم يجيء رجوعوا إلى عبارته في يوحنا فوجدوها لا تفيد ماتوهوه وأولوا جميع عباراته المزعومة وعبارات غيره الدالة على قرب مجيئه ( حتى مافي متى ٢٤:٣ و٢٩:٤١ ) وقالوا ان ملكوته روحاني لادنيوي الخ الخ .

وقد بين علماء الافرنج في كثير من كتبهم أن اليهود لكثرة اختلاطهم بالامم الوثنية وتسلبها عليهم ، ورؤية اليهود مالمهم من عز ومجد ومدنية ، ولطول زمن خضوعهم لهم ، يئس كثير من خواصهم من أن يكون مسيحيهم المنتظر سلطانا دنيويا مخلصا لهم من تسلط هؤلاء الامم الاجنبية القوية ، وتأثروا بما عندهم فاقبضوا بعض أفكارهم الوثنية في آلهتهم التي قالوا انها نزلت بارادتها إلى الارض لخلاص البشر بالخضوع للموت والصلب وطبقواهم أيضا هذه الافكار على مسيحيهم فقالوا إنه سيكون شخصا إلهيا أو ابنا لله تعالى وسيرسله لتخليص الناس بالموت والصلب طائعا مختاراً (!!) كما قال الوثنيون في آلهتهم ، فان ميل اليهود للوثنية متأصل فيهم من قديم الزمان ولذلك عبدوا آلهة الامم كثيرا وكفروا بربهم مرارا ، وكانت نساء اورشليم يبكين على « تموز » إله البابليين الذي قتل لاجل خلاص البشر ثم قام من الموت أيضا « حز ٨: ١٤ » وهذا هو سبب ورود بعض ما يشبه

هذه الافكار الوثنية في بعض كتب العهد القديم كما في أشعيا (٥٣) وميخا « ٢:٥ - ٩ » فلما جاء عيسى اخترع له مؤلفو العهد الجديد بعد زمنه من الحوادث والصفات والاقوال ما يجعلهم قادرين على تطبيق أو هام اليهود القديمة عليه « راجع مثلا أع ٨: ٢٦ - ٤٠ »

هذا اذا صح أن ما في تلك الكتب هو حقيقة اشارة إلى المسيح وصلبه وقدمه كما يزعمون، على ان أكثر اليهود كان يرى فيها خلاف ذلك ويعتقد ان المسيح لا بد أن يكون ظاقراً منصوراً لا مغلوباً مقهوراً كما هو صريح أكثر النبوات الواردة في شأنه في العهد القديم ( راجع مثلا ميخا أصحاب ٥ و زكريا ٩: ٩ - ١٧ وملاخي ٣: ١ - ٦ و ٤: ٥ وأشعيا ١١: ١ - ١٦ وأيضاً اصحاح ٤٢ منه اذا صح زعمهم انه في المسيح هو وما في حجي ٢: ٦ - ٩ ) ولذلك كانوا يعدون الصلب أكبر عثرة في سبيل ايمانهم به كما قال بولس « ١ كو ١: ٢٣ » ولكن الآخرين منهم اعتقدوا فيه كما اعتقد بولس ، وكان توهمهم صلبه مما يؤيد اعتقادهم أنه هو المسيح المنتظر لا بما يزعمه ، فلذا كان وقوع حادثة الصلب بالكيفية التي شرحناها أولاً مما يؤيد قول فريق منهم بصحة مسيحية عيسى ويناقض قول الآخرين، ولو وقع عكس ذلك بأن نجا المسيح ولم يشتهوا في غيره لاعتقد كونه هو

المسيح كثيرون ، وخالفهم أيضا آخرون ممن يعتقدون وجوب تألم  
المسيح، فلذا كان وقوع حادثة الصلب وعدمها على حد سواء بالنسبة  
لهذه المسألة .

على أن من الالوجه التي سبقت أن رؤساء اليهود صلبوا عمداً  
واحداً غيره حينما نجا منهم فلم يكونوا مخدوعين، بل كانوا هم الخادعين  
للناس ، وبسبب غشهم هذا انقسم الناس في أمر المسيح إلى طوائف  
عديدة يعرفها المطلعون على تاريخ الكنيسة المسيحية، فمنهم من جوز  
الصلب والعذاب على المسيح كبولس وأتباعه ، ووافقهم على ذلك  
تلمود اليهود أيضا في القرن الثاني ، ومنهم من لم يجوزه وهم جمهور  
اليهود الآخرين إلى الآن، ومنهم من اعتقد أن المصلوب هو عيسى وأنه  
إنسان أو إله أو كاذب ، ومنهم من قال ان المصلوب شخص آخر،  
ومنهم من يرى أن نبوات التآلم والعذاب تمت أو ستمت في المسيح  
المنتظر ، ومنهم من يرى أنها ليست في حقه بالمرّة بل في موضوعات  
أخرى ، والله في خلقه شؤون .

﴿ فوائد وقوع مسألة الصلب كما تقدم ﴾

هذا وقد أفاد وقوع الصلب بهذه الصورة التي شرحناها فوائد

(١) أن المسيح نجا من أذاهم

(٢) وأن يهوذا على الوجه الاول وقع في الحفرة التي حفرها

للمسيح عقابا له على خيائته

(٣) عرف الناس خطأهم في اعتقاد أن المسيح لا يموت « يو

١٢ : ٣٤ » وأنه يكون حيا كما دنيويا يرد الملك لاسرائيل ، وان الله

يجعله فوق نواميس الوجود كما كانوا يتوهمون « أفسس ١ : ٢٠ و ٢١ »

(٤) عرف بعض طوائفهم قديما وحديثا أنه ليس إلهيا وإلا لما

صلب — على زعمهم — رغم أنه دعا الله طلبا للنجاة ولما يؤس

المصلوب من رحمة الله ، ولولا ذلك لكان اعتقاد ألوهيته عاما بين

أتباعه جميعا في كل زمان ومكان ، ولما قال جمهورهم إن فيه جزءا

ناسوتيا حادثا<sup>(١)</sup> ولا جمعوا على اعتباره كاهلوتيا محضيا لقرب عهد

---

(١) حاشية : اذا كان المصلوب هو عيسى باعتبار أنه انسان فما

معنى قول النصارى بعد ذلك « ان الله لفرط محبته للبشر ضحى بنفسه

عنهم لخلاصهم »؟؟ مع أنه باعتبارهم ماضحى الا « بالانسان يسوع »

الذي أكرهه على ذلك اكرهاها ! فإين اذاً محبته هذه الزائدة للبشر

وأين محبته لابنه هذا وعدله معه وهو ( كما قال بولس ) لم يشفق

عليه ولم يرحمه ( رومية ٨ : ٣٢ ) ؟!



الامم بالوثنية وشدة ميلهم اليها في زمنه راجع ما يقرب من ذلك المعنى  
في انجيل برنابا « ٢٢٠ : ١٤ - ٢١ »

### ﴿ سؤال ﴾

( لماذا يجيء رسول بعد المسيح بين الناس ضلالهم في مسألة الصلب )  
فان قيل ولماذا لم يرسل الله نبيا بعد موته مباشرة ليخبر  
الناس بحقيقة المسألة حتى لا يذهبوا إلى ما ذهبوا اليه في أمر خلاص  
البشر بصلبه ؟ قلت : —

الجواب من وجوه:

( ١ ) إن هذه العقيدة وحدها بدون دعوى الالهية له لا ضرر  
فيها كبيرا سوى أنها خطأ نظري عقلي . ولم يكن اعتقاد الصلب  
هو الحامل لهم على دعوى الالهية له في مبدأ الامر بل لم تحملهم  
حادثة الصلب نفسها وضياع الجنة على القول بأكثر من أنه قام من  
الموت كما يعتقد المسلمون قيام الذي مر على القرية ( قرآن ٢ : ٢٥٩ )  
وكانت الدعوة الاولى الى المسيحية كما في كتبهم قاصرة على ( أن  
عيسى هو إنسان وأنه هو المسيح المنتظر . وأنه صلب ولكنه قام  
من الموت وجعله الله ربا وسيدا كما جعل موسى ( خر ٧ : ١ ) بالرغم

من صلب اليهود للمسيح) راجع خطاب بطرس لليهود في سفر  
الاعمال ( ٢ : ٢٢ - ٣٦ ) ولما جاء بولس نبههم أو اخترع لهم (١)

(١) حاشية — اذا صح أن هذه العقائد كانت عند بعض  
خواص اليهود من قبل عيسى بسنين عديدة أخذنا عن الوثنيين كما  
يقول علماء الافرنج الآن — كان بولس هو فقط أعظم من أرشد  
عامة اليهود اليها وتوسع فيها وأتقن تطبيقها على المسيح ودعا بعض  
الامم الاجنبية اليها ولكنه مع ذلك ما كان يعتقد في عيسى الالهوية  
الحقيقية الكاملة بل اعترف كثيرا في رسائله أنه رب فقط (أي سيد)  
وخلقه الله قبل جميع الخلائق (كو ١ : ١٥) واخضع الله له كل شيء  
وبه خلق كل شيء (١ كو ٨ : ٦) فهو عنده ليس قديما كالاله تعالى  
بل منه استمد وجوده وقدرته (راجع أيضا أمثال ٨ : ٢٢ - ٣١)  
وهو أقل منه درجة وخاضعا له (١ كو ١٥ : ٢٧ و ٢٨ و ١١ : ٣)  
وأما مساواة عيسى بالله تعالى في كل شيء وخصوصا في الجوهر  
والمقام والأزلية فبولس لم يعرفها كما هو صريح جميع رسائله (رو  
١ : ٤) وإنما هي مسألة سرت الى النصرانية بعد بولس من فلسفة  
الرواقيين في (الكلمة) وفلسفة يهود الاسكندرية فيها وخصوصا  
(فيلو) Philo الذي كان معاصراً للمسيح والظاهر أنها لم تصل الى  
كتب المهدين (راجع مثلاً رؤيا ٣ : ١٤) التي بقيت الى الآن  
خالية من كل نص صريح قاطع يدل على الالهوية الحقيقية للمسيح

حكمة للصلب وهي تخليص البشر بعد أن فكر في ذلك مدة طويلة منها ثلاث سنين تقريبا اعتزل فيها الناس في بلاد العرب وفي آخرها ذهب الى دمشق ( غل ١ : ١٧ و ١٨ ) وربما وافقه بعض التلاميذ على هذه الحكمة التي أرشدهم اليها والظاهر أنهم خالفوه في غيرها من أفكاره كقوله بعدم وجوب الختان وجواز أكل ما ذبح للاوثان ( راجع غل ٥ : ٢ و ١ كو ٦ و ٨ و رومية ١٤ و كو ٢ : ١٦ ثم اقرأ رؤيا ٢ : ٢ و ٩ و ١٤ و ٣ : ٩ ) ولذلك ذمه يوحنا بعدموته في رؤياه هذه . وقد سمى بولس إنجيله ( إنجيل الغرلة للامم غير اليهودية ) ( غل ٢ : ٧-١٠ ) وإنجيل تلاميذ المسيح (بإنجيل الختان) وكانت دعوتهم قاصرة علي اليهود فقط كدعوة المسيح عليه السلام نفسه ( راجع كتاب دين الخوارق Supernatural Religion فصل ٣ - ٧ من الجزء الرابع )

---

ومساواته للاب المساواة التامة في كل شيء بل جميع عباراتها تنافي هذه العقيدة الا ما زادوه تحريفًا منهم كما يعترفون بذلك الآن (مثل رؤ ١ : ٨ و ١١ و ١ و يو ٥ : ٧ و ٨ وزيادة لفظ ( الله ) به ٤ و ١ تي ٣ : ١٦ و أع ٢٠ : ٢٨ ) ( راجع أيضا كتابنا « دين الله » فصل ٢ و صفحة ٧٦ و ٧٨ )

(٢) إن اختلاف البشر أمر طبيعي أراد الله ولا بدمنه ولو أرسل الله رسولا لبيان ذلك عقب المسيح مباشرة لآمن به بعض الناس وكفر به الآخرون ولما زال الخلاف من بينهم

(٣) لما كثر الفساد في عقائد الامم قاطبة وفي مذاهبهم وعم جميع شؤونهم الدينية والدنيوية وكثر سفك الدماء وظلم الابرياء وخصوصاً عند النصارى أرسل الله محمداً على فترة من الرسل فبين لهم الحق من الباطل

(٤) إن النصارى تقول إن روح القدس نزل على تلاميذ المسيح بعده وأرشدهم الى الحق في كل شيء ، فهل زال الخلاف من بين النصارى بسبب ذلك؟ لا . إننا نرى أمة من الامم اشتد اقتتالها واختلافها في كل جزئية من جزئيات الدين والدنيا أكثر من النصارى وخصوصاً بعد نزول هذا الروح المزعوم . فلماذا كله اقتضت الحكمة الالهية تأخير البيان حتى اشتدت حاجة الامم كافة واستعدت نفوس البشر لقبول الاصلاح بعد أن عم الفساد الارض فجاء محمد على حين فترة من الرسل كما قال القرآن الشريف (١٩:٥) للاصلاح الذي ينشدونه ، وبيان الحق الذي يتطلبونه ، فلذا دخل الناس في دينه أفواجا أفواجا وعم سلطانه الارض في وقت قصير لم يعهده

مثيل في تاريخ البشر ( كما بينه الاستاذ الامام في رسالة علم التوحيد )  
وإلى الان نري الناس يقتربون من الاسلام شيئاً فشيئاً حتى أوشك  
حكماؤ أوروبة وعلماءها أن يدخلوا فيه من حيث لا يشعرون، وسيكون  
إن شاء الله هو دين الانسانية العام في الارض كما تدل عليه بوادر  
الامور، ولايهولنك ضعف دوله الآن فان ذلك لا يعد شيئاً في جانب  
مانراه من اقتراب جميع العقلاء والمفكرين من عقائده اقتراباً كلياً  
وجزئياً حتى سادت العقائد الاسلامية أذهان كبار الناس اليوم  
في كل مكان . راجع ماتنشره جماعة العقليين ( Rationailsts )  
كالكتب التي تصدر من مطبعة Watts co شركة واطس بلندرة  
ومن هذه انكتب يتضح لك صدق قوله تعالى ( سترهم آياتنا في  
الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أولم يكف بربك أنه  
على كل شيء شهيد )

(ازدياد دخول الافرنج في الاسلام)

﴿ استطراد لا بأس به ﴾

بمناسبة ذكر جبل الزيتون كثيراً في هذه المقالة نقول :-

سمي هذا الجبل بهذا الاسم لكثرة ما كان فيه من شجر الزيتون ولهذا الجبل شهرة عظيمة في تاريخ المسيح يعرفها المطلعون على الاناجيل والارجح أنه كان عليه السلام هناك أول ما نزل عليه الوحي «راجع لوقا ٤ : ١ و ٥ و ٩ » لذلك أقسم الله تعالى به في قوله ( والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين ) أما التين فهو شجرة بوذا مؤسس الديانة البوذية التي حُرِّفت كثيراً عن أصلها الحقيقي لأن تعاليم بوذا لم تكتب في زمنه وإنما رويت كالأحاديث بالروايات الشفهية ثم كتبت بعد ذلك حينما ارتقى أتباعها ، والراجح عندنا بل المحقق إذا صح تفسيرنا لهذه الآية أنه كان نبيا صادقا ويسمى سكياموني أو [ جوتاما ] وكان في أول أمره يأوي إلى شجرة تين عظيمة وتحتها نزل عليه الوحي وأرسله الله رسولا فجاءه الشيطان ليجره هناك فلم ينجح معه كما حدث للمسيح في أول نبوته «راجع لو ٤ : ١٣-١٣» ولهذا الشجرة شهرة كبيرة عند البوذيين وتسمى عندهم ( التينة المقدسة ) وبلغتهم ( أجابالا ) « Ajapala »

ففي هذه الآية ذكر الله تعالى أعظم أديان البشر الأربعة الموحاة منه تعالى لهدايتهم ونفعهم في دينهم ودنياهم، فالقسم فيها كالتمهيد

لقوله بعده ( لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ) الى آخر السورة . ولا يزال أهل الاديان الاربعة هم أعظم أمم الارض وأكثرهم عددا وأرقاهم . والترتيب في ذكرها في الآية هو باعتبار درجة صحتها بالنسبة لاصولها الاولى فبدأ تعالى بالقسم بالبوذية لأنها أقل درجة في الصحة وأشد الاديان تحريفا عن أصلها كما يبدأ الانسان بالقسم بالشيء الصغير ثم يرتقي للتأكيد الى ما هو أعلى . ثم النصرانية وهي أقل من البوذية تحريفا ثم اليهودية وهي أصح من النصرانية ثم الاسلامية وهي أصحها جميعا (١) وأبعدها عن التحريف والتبديل ذلك بأن أصلها (الكتاب والسنة العملية المتواترة) لم يقع فيه تحريف مطلقا، ومن محاسن هذه الآية الشريفة غير ذلك ذكر ديني الفضل

( ١ ) قال العلامة ارثر دروز ( Arthur Drews ) في كتابه ( شهود تاريخ يسوع ) ص ٢٩٥ « ان الاسلام هو الدين العظيم الوحيد الذي نعرف عنه باليقين ان مؤسسه كان شخصا له وجود حقيقي تاريخي » اه وقد ذكر هذه العبارة بعد ان اظهر شكه من الوجهة التاريخية في سائر مؤسسي الاديان الاخرى، وكذلك قال العلامة توماس ويتاكر Thomas Whittaker في كتابه « مصادر النصرانية » في صفحة ١ منه ونص هناك على ان القرآن هو الكتاب التاريخي الوحيد دون سائر كتب الاديان الاخرى . وغيرها كثير من علماء الافرنج المحققين

(البوذية والمسيحية) أولاً ثم ديني العدل (اليهودية والاسلامية) ثانياً (١) للإشارة الى الحكمة بتربية الفضل والمسامحة مع الناس أولاً ثم تربية الشدة والعدل، وكذلك بدأ الاسلام باللين والعفو ثم بالشدة والعقاب. ولا يخفى على الباحثين التشابه العظيم بين بوذا وعيسى ودينهما وكذلك التشابه بين موسى ومحمد ودينهما فلذا جمع الاولان معا والآخران كذلك، وقدم البوذية على المسيحية لقدم الاولى كما قدم لموسوية على المحمدية لهذا السبب بعينه .

ومن محاسن الآية أيضاً الرمز والاشارة الى ديني الرحمة بالفاكهة والثمرة والى ديني العدل بالجبل والبلدة الجبلية (مكة) وهى البلد الامين (٢) ومن التناسب البديع بين ألفاظ الآية أن الزيتون والزيتون ينبتان كثيراً في أودية الجبال كما في جبل الزيتون بالشام وطور سيناء وهما مشهوران بهما . فهذه الآية قسم بأول مهابط الوجي وأكرم أما كن التجلي الالهي على أنبيائه الاربعة الذين بقيت شرائعهم الى الآن وأرسلهم الله لهداية الناس الذين خلقهم في أحسن تقويم

---

(١) الصواب أن الاسلام جمع بين العدل والفضل بمثل قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) ومثله (وأن تعفو اقرب الى التقوى)

(٢) الصواب أن مكة واد بين الجبال ووصفها بالبلد الامين يشير الى الجمع بين العدل والرحمة



## قول الحق

في نصرانية المسيح الالهية، ونصرانية الصلب والفداء الوثنية  
لعله لم يوجد في البشر دين اختلف فيه أهله وخفيت حقيقته  
كالنصرانية، دين توحيد سامي سام بسيط تشكل في صورة مؤلفة  
من عناصر الوثنيات القديمة كلها من هندية آرية ومصرية وإغريقية  
ورومانية وأظهرها فيه عميقة الصلب والفداء الهندية  
ولو كانت مسألة صلب المسيح لأجل قتله مسألة تاريخية محضة  
لما ذكرت في القرآن فانه ليس بكتاب تاريخ. فان كانت ثابتة في  
نفسها لم تعد أن تكون جريمة من وقائع قتل اليهود الانبياء بغير  
حق التي نعاها عليهم وما كان لينفيها عنهم، ولو كان الذين يظنون  
أن صورة الصلب التاريخية وقعت على شخص المسيح عيسى بن مريم  
يريدون أن يتأولوا الآية الكريمة ( وما قتلوه وما صلبوه  
ولكن شبه لهم ) بما يجمع بين حقيقتها وحقية ظنهم التاريخي  
( كخرستفورس جباره ) وغيره بمثل قولهم إن صورة الصلب وقعت  
ولكن المراد منها وهو القتل الاجرامي لم يحصل وأنه هو المراد من  
قوله تعالى بعد ذلك ( وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه ) فشبه لهم  
أنه قتل مصلوبا - أقول لو كانت المسألة تاريخية محضة لما كان  
١١ - الصلب والفداء

المسلمون يعدون المتأولين للآية بهذا مخالين لأصول دين الله الحق  
مخالفة لا يقبلون بها في جامع الملة

ولكن المسألة عقيدة وثنية منافية الملة ابراهيم وجميع الرسل من  
قبله ومن آله وأشهرهم موسى وعيسى ومحمد كما نبينه بالنقول التاريخية  
الآتية نقلاً عن كتاب ( العقائد الوثنية ، في الديانة النصرانية )

إن ما وقف عليه علماء الافرنج الاحرار من أديان الشعوب في  
آثارهم التاريخية وكتبهم الدينية في هذه العقيدة وغيرها ثبت لنا  
أن القرآن قد بين للبشر من حقيقة النصرانية واليهودية ما لم يكن  
يعرفه علماؤها ولا علماء المسلمين في جمل مختصرة موجزة هي من  
أعجب دلائل إعجاز القرآن كقوله تعالى فيها ( يضاهاون قول  
الذين كفروا من قبل )

فتأمل المضاهاة الآتية بين عقائد النصرانية في الصلب والفداء  
وتاريخ المسيح من كتب النصارى ، وعقائد الهنود فيها من كتبهم  
وكتب الافرنج عن تاريخهم ، يظهر لك أن كل ما قيل في المسيح  
هو عين ما قيل في كرشنة عند قدماء الهند ، وإن كلمة حكيم الاسلام  
وفيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغاني : « إن النصارى  
فصلوا من العهد القديم قيماً ألبسوه للمسيح » يجب أن يستبدل فيه  
كلمة كرشنة بكلمة العهد القديم ، فتأمل واعتبر :

## مضاهاة النص الصريح

( بين كرشنة ويسوع المسيح )

( وهو مقابلة ما يقوله الهنود الوثنيون عن كرشنة )

بما تقوله النصرارى عن يسوع المسيح

وتجد في الحاشية مواضعهما من الكتب المعروفة

أقوال الهنود الوثنيين	أقوال النصرارى المسيحيين
في كرشنة بن الله (بزعمهم)	في يسوع المسيح بن الله (بزعمهم)
كرشنة هو: «المخلص والفادي	يسرع المسيح هو: «المخلص
والمعزي والراعي الصالح والوسيط	والمعزي والراعي الصالح
وابن الله والاقنوم الثاني من الثالث	والوسيط وابن الله والاقنوم الثاني
المقدس وهو الآب والابن وروح	من الثالث المقدس وهو الآب
القدس»	والابن وروح القدس»
١ ولد كرشنة من العذراء	١ ولد يسوع من العذراء مريم
ديفا كي التي اختارها الله والدة	التي اختارها الله والدة لابنه بسبب
لابنه (كذا) بسبب طهارتها وعفتها	طهارتها وعفتها
٢ قد مجد الملائكة ديفا كي والدة	٢ فدخل اليها الملاك وقال سلام
(١) كتاب دوان صفحة ٢٧٨	(١) انجيل مريم الاصحاح السابع
(٢) كتاب تاريخ الهند المجلد	(٢) انجيل لوقا الاصحاح الثالث ٢٨
الثاني صفحة ٣٢٩	٢٩ وانجيل مريم الاصحاح السابع

يسوع المسيح

كرشنة

لكِ أيها المنعم عليها الرب معك

كرشنة بن الله وقالوا « يحق للكون

أن يفاخر بابن هذه الطاهرة »

٣ لما ولد يسوع المسيح ظهر

٣ عرف الناس ولادة كرشنة

نجمه في المشرق وبواسطة ظهور

من نجمه الذي ظهر في السماء

نجمه عرف الناس محل ولادته

٤ لما ولد يسوع المسيح رتل

٤ لما ولد كرشنة سبحت الارض

الملائكة فرحا وسرورا وظهروا

وأنازها القمر بنوره وترنمت

السحاب أنغام مطربة

الإرواح وهامت ملائكة السماء فرحا

وطربا ورتل السحاب بأنغام مطربة

٥ كان يسوع المسيح من سلالة

٥ كان كرشنة من سلالة

ملو كانية ويدعونه « ملك اليهود »

ملو كانية ولكنه ولد في غار بحال

ولكنه ولد في حالة الذل والفقر بفار

الذل والفقر

٦ لما ولد يسوع المسيح أضيء الغار

٦ لما ولد كرشنة أضيء الغار

بنور عظيم أعيا بلعانه عيني القابلة

بنور عظيم وصار وجهه أهدى فأكبر

وعيني خطيب أمه يوسف النجار

يرسل أشعة نور مجد

(٣) انجيل متى الاصحاح الثاني

(٣) كتاب تاريخ الهند المجلد

العدد ٣ (٤) انجيل لوقا الاصحاح

الثاني صفحة ٣١٧ و ٣٣٦

الثاني العدد ١٣ (٥) دوان صفحة

(٤) كتاب فشنو بورانا صفحة ٥٠٢

(٦) انجيل ولادة يسوع المسيح

(٥) كتاب دوان صفحة ٢٧٩

الاصحاح ١٢ العدد ١٣

(٦) دوان صفحة ٢٧٩

يسوع المسيح	كرشنة
٧ وقال يسوع المسيح لأمه وهو طفل « يا مريم أنا يسوع ابن الله وحتت كما أخبرك جبرائيل الذي أرسله له أبي إليك وقد أتيت لأخلص العالم »	٧ ومن بعد ما وضعت صارت تبكي وتندب سوء عاقبة رسالته فكلمها وعزاها
٨ وعرف الرعاة يسوع وسجدوا له	٨ وعرفت البقرة أن كرشنة إله وسجدت له
٩ وآمن الناس بيسوع المسيح وقالوا بلاهوته وأعطوه هدايا من طيب ومر	٩ وآمن الناس بكرشنة واعترفوا بلاهوته وقدموا له هدايا من صندل وطيب
١٠ ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذ المجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك	١٠ وسمع نبي الهنود « نارد » بمولد الطفل الآلهي كرشنة فذهب وزاره في « كو كول » وخص النجوم فتبين له من خصها أنه مولود إلهي
(٧) انجيل الطفولية الاصحاح الاول العدد الثاني والثالث	(٧) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١١ (٨) دوان صفحة ٢٧٩
(٨) انجيل لوقا الاصحاح الثاني من عدد ٨ إلى ١٠	(٩) كتاب الديانات الشرقية صفحة ٥٠٠ وكتاب الديانات القديمة المجلد الثاني صفحة ٣٥٣
(٩) انجيل متى الاصحاح الثاني العدد ٢ (١٠) انجيل متى الاصحاح الثاني عدد ٢٠١	(١٠) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٧

يسوع المسيح	كرشنة
اليهود	يعبد
١١ ولما ولد يسوع كان خطيب	١١ لما ولد كرشنة كان «ناندا»
خطيب أمه ديفاي غائبا عن البيت وأتى كي يدفع	خطيب أمه ديفاي غائبا عن البيت
حيث أتى الى المدينة كي يدفع ما عليه من الخراج للملك	حيث أتى الى المدينة كي يدفع ما عليه من الخراج للملك
١٢ ولد يسوع المسيح بحانة الذل	١٢ ولد كرشنة بحال الذل
والفقر مع أنه من سلالة ملو كانية	والفقر مع أنه من عائلة ملو كانية
١٣ وأنذر يوسف النجار خطيب	١٣ وسمع ناندا خطيب ديفاي
والدة يسوع يسوع بحلم كي يأخذ	والدة كرشنة نداء من السماء يقول
له قم وخذ الصبي وأمهم وفر بهما الى مصر	له قم وخذ الصبي وأمهم فر بهما الى
لان الملك طالب اهلاكه	لان الملك طالب اهلاكه
	طالب اهلاكه

(١١) انجيل لوقا الاصحاح الثاني من عدد ١ الى ١٧	(١١) كتاب فشنو بورانا الفصل الثاني من الكتاب الخامس
(١٢) أنظر تعداد نسبه في انجيل متى، وانجيل لوقا وبأبي حال ولد	(١٢) التنقيبات الاسيوية المجلد الاول صفحة ٢٥٩ وتاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٠
(١٣) انجيل متى الاصحاح الثاني عدد ١٣	(١٣) كتاب فشنو بورانا الفصل الثالث

يسوع المسيح	كرشنة
١٤ وسمع حاكم البلاد بولادة يسوع الطفل الالهي وطلب قتله	١٤ وسمع حاكم البلاد بولادة كرشنة الطفل الالهي وطلب قتله
وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الاولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها يسوع المسيح	وكي يتوصل الى أمنيته أمر بقتل كافة الاولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها كرشنة
١٥ واسم المدينة التي هاجر اليها يسوع المسيح في مصر لما ترك اليهودية هي «المطرية» ويقال إنه عمل فيها آيات وقوات عنيدة	١٥ واسم المدينة التي ولد فيها كرشنة «مطرا» وفيها عمل الآيات العجيبة ولم تزل محل التعظيم والاحترام عند الهنود العابدين للاوثان القائلين عن كرشنة أنه ابن الله وأنه الله الى يومنا هذا
١٦ وكانت ولادة يوحنا	١٦ كانت ولادة القديس راما

(١٤) انجيل متى الاصحاح الثاني	(١٤) دوان صفحة ٢٨٠
(١٥) المقدمة على انجيل الطفولية تأليف هيجين وكذلك كتاب سفري المدعو «الرحلات المصرية» المجلد الاول صفحة ١٣٦	(١٥) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٧ والتنقيبات الاسيوية المجلد الاول صفحة ٢٥٩
(١٦) انجيل تاريخ ولادة يسوع المسيح الاصحاح السادس	(١٦) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٦

كرشنة

يسوع المسيح

قبل ظهور كرشنة في الناسوت المعمدان قبل ولادة يسوع المسيح  
بزمن قليل وقد سعى قانسا ملك بزمن قليل وقد سعى الملك هيرودس  
البلاد في إهلاك القديس راما في إهلاك يوحنا كما سعى في إهلاك  
وإهلاك كرشنة أيضا

الطفل يسوع المسيح وكان يوحنا  
مبشراً بولادة يسوع المسيح

١٧ ورُبِّي كرشنة بين الرعاة

١٧ وأرسل يسوع المسيح

ولما جيء به إلى مطرا كان في إلى عند المعلم ذاخوس كي يعلمه  
احتياج عظيم للتعليم فاتي له بمعلم خبير وفي وقت قليل فاق على  
أستاذه في العلوم وأعياء في المسائل العلمية السنسكريتية الدقيقة

المعلم يسوع بالضرب فقام يسوع  
والمعنى الالف والباء وأخبره  
عن الحروف المستقيمة والحروف  
المنحنية والحروف، المثنات والتي  
لها نقط وحركات والتي ليس لها  
نقط ولماذا وضعت في هذا الترتيب

(١٧) إنجيل الطفولية الاصحاح

دوان صفحة ٢٨٠

وتاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣٢١ العشرين من عدد ١ إلى ٨



كرشنة

يسوع المسيح

أي بعض الحروف قبل غيرها وطفق  
يخبره عن أشياء لم يسمع بها المعلم من  
قبل ولم يقرأها في كتاب

١٨ وفي شهر آذار جمع يسوع

الأولاد ورتبهم كأنه ملك عليهم  
... واذ امر بهم أحد كانوا يأخذونه  
غصبا ويأمرونه بالسجود للملك

١٨ وفي أحد الايام كان

كرشنة سائراً مع قطيع من البقر  
فاختاروه ملكاً عليهم وذهبت كل  
بقرة الى المكان الذي عينه لها  
هذا الملك

١٩ وبينما كان يسوع يلعب

لسمعت الحية أحد الصبيان الذين  
كان يلعب معهم فلمس يسوع  
ذلك الصبي بيده فعاد الى حال

١٩ وفي أحد الايام لسمعت

الحية بعض أصحاب كرشنة الذين  
يلعب معهم فإتوا فشفق عليهم لموتهم  
الباكر ونظر اليهم بعين ألوهيته  
فقاموا سريعاً من الموت وعادوا  
أحياء

(١٨) إنجيل الطفولية الاصحاح

١٨ من عدد ١ إلى ٣

(١٩) إنجيل الطفولية الاصحاح

١٨

(١٨) تاريخ الهند المجلد الثاني

صفحة ٣١٢

(١٩) تاريخ الهند المجلد الثاني

صفحة ٣٤٣

يسوع المسيح	كرشنة
٢٠ وأخفى الاولاد الذين	٢٠ وسُرِق بعض أصحاب
كانوا يلعبون مع يسوع أنفسهم	كرشنة مع عجولهم وأخفاهم
الى هيئة جداء	السارقون في غار فخلق كرشنة في فرن فبدلوا الى هيئة جداء
فأعادتهم الى هيئتهم	أصحابا وعجولا مثلهم في الشكل
الاولى صبيانا	الى هنا يا أيها الاولاد للعب بوالهيئة
٢١ وأول الآيات والعجائب	٢١ وأول الآيات والعجائب
التي عملها يسوع المسيح هي شفاء	التي عملها كرشنة شفاء البرص
البرص	
٢٢ وفيما كان يسوع في بيت	٢٢ وأتى الى عند كرشنة بامرأة
عنيا في بيت سمعان البرص تقدمت	فقيرة مقعدة ومعها إناء فيه طيب
اليه امرأة معها قارورة طيب كثير	وزيت وصندل وزعفران وزباد
(٢٠) انجيل الطفولية الاصحاح	(٢٠) تاريخ الهند المجلد الثاني
١٨	صفحة ١٤ وكتاب خرافات الآريين
(٢١) انجيل متى الاصحاح	المجلد الثاني صفحة ١٣٦
الثامن العدد الثاني	(٢١) تاريخ الهند المجلد الثاني
(٢٢) انجيل متى الاصحاح	صفحة ٣١٩ (٢٢) تاريخ الهند
السادس والعشرين عدد ٦ و ٧	المجلد الثاني صفحة ٣٢٠

يسوع المسيح	كرشنة
التمن فسكبتة على رأسه وهو متكى.	وغير ذلك من أنواع الطيب فدهنت منه جبين كرشنة بعلامة خصوصية ونسكبت الباقي على رأسه
٢٣ يسوع صلب ومات على الصليب	٢٣ كرشنة صلب ومات على الصليب
٢٤ لما مات يسوع حدثت مصائب وعلامات ثم عظيم وأحاط بالقمر هالة سوداء وأظلمت الشمس في وسط النهار وأمطرت السماء ناراً ورماداً وتأججت أشعة نار حامية وصار الشياطين يفسدون في الارض وشاهد الناس ألوفا من الارواح في جو السماء يتحاربون صباحا ومساء وكان ظهورها في كل مكان	٢٤ لما مات كرشنة حدثت مصائب وعلامات ثم عظيم وأحاط بالقمر هالة سوداء وأظلمت الشمس في وسط النهار وأمطرت السماء ناراً ورماداً وتأججت أشعة نار حامية وصار الشياطين يفسدون في الارض وشاهد الناس ألوفا من الارواح في جو السماء يتحاربون صباحا ومساء وكان ظهورها في كل مكان
٢٥ وثقب جنب يسوع بحربة	٢٥ وثقب جنب كرشنة بحربة
(٢٤) انجيل متى الاصحاح الثاني والعشرين وانجيل لوقا أيضاً	(٢٤) كتاب ترقى التصورات الدينية المجلد الاول صفحة ٧١
(٢٥) دوان صفحة ٢٨٢	(٢٥) دوان صفحة ٢٨٢

كرشنة

يسوع المسيح

٢٦ وقال يسوع لأحد اللصين الذين صلبا معه « الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس »	٢٦ وقال كرشنة للصيد الذي رماه بالنبله وهو مصلوب اذهب أيها الصيد محفوفا برحمتي إلى السماء مسكن الآلهة
٢٧ ومات يسوع ثم قام من بين الاموات	٢٧ ومات كرشنة ثم قام من بين الاموات
٢٨ ونزل يسوع إلى الجحيم	٢٨ ونزل رشنه الى الجحيم
٢٩ وصعد يسوع بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعداً	٢٩ وصعد كرشنة بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعداً
٣٠ ولسوف يأتي يسوع إلى الارض في اليوم الاخير كفارس مدجج بالسلاح وراكب جوادا	٣٠ ولسوف يأتي كرشنة الى الارض في اليوم الاخير ويكون ظهوره كفارس مدجج بالسلاح

(٢٦) انجيل لوقا الاصحاح الثالث والعشرين عدد ٤٣	(٢٦) فشنوبورا ناصفحة ٦١٢
(٢٧) انجيل متى الاصحاح ٢٨	(٢٧) دوان صفحة ٢٨٢
(٢٨) دوان ٢٨٢ وكذلك كتاب الايمان المسيحي وغيره	(٢٨) دوان صفحة ٢٨٢
(٢٩) انجيل متى الاصحاح الرابع والعشرين	(٢٩) دوان صفحة ٢٨٢
(٣٠) انجيل متى الاصحاح ٢٤	(٣٠) دوان صفحة ٢٨٢

يسوع المسيح	كرشنة
<p>أشهب وعند مجيئه تظلم الشمس مجائه تظلم الشمس والقمر وتزلزل الارض وتهتز وتساقط النجوم من السماء</p>	<p>وراكب على جواد أشهب وعند مجائه تظلم الشمس والقمر وتزلزل الارض وتهتز وتساقط النجوم من السماء</p>
<p>٣١ ويدين يسوع الاموات في اليوم الاخير</p>	<p>٣١ وهو (أي كرشنة) يدين الاموات في اليوم الاخير</p>
<p>٣٢ ويقولون عن يسوع المسيح انه الخالق لكل شيء ولولاه لما كان شيء مما كان فهو الصانع الابدی ٣٣ يسوع الالف والياء</p>	<p>٣٢ ويقولون عن كرشنة انه الخالق لكل شيء ولولاه لما كان شيء مما كان فهو الصانع الابدی ٣٣ كرشنة الالف والياء وهو</p>
<p>(٣١) انجيل متى الاصحاح ٢٤ العدد ٣١ ورسالة الرومانيين الاصحاح ١٤ العدد ١٠ (٣٢) انجيل يوحنا الاصحاح الاول من عدد ١ الى ٣ ورسالة كورنثوس الاولى الاصحاح الثامن العدد ٦ ورسالة افسس الاصحاح الثالث العدد ٩ (٣٣) سفر الرؤيا الاصحاح الاول العدد ٨ والاصحاح ٢٣ العدد ١٣ والاصحاح ٢١ العدد ٦</p>	<p>(٣١) دوان صفحة ٢٨٣ (٣٢) دوان صفحة ٢٨٢</p>

كرشنة

يسوع المسيح

الاول والوسط وآخر كل شيء

والوسط وآخر كل شيء

٣٤ لما كان يسوع على الارض

٣٤ لما كان كرشنة على الارض

كان يحارب الارواح الشريرة غير

حارب الارواح الشريرة غير مبال

مبال بالاطار التي كانت تكتنفه

بالاطار التي كانت تكتنفه، ونشر

تعاليمه بعمل العجائب والآيات،

تعاليمه بعمل العجائب والآيات،

وكان ينشر تعاليمه بعمل العجائب

كاحياء الميت، وشفاء الابرص،

والاصم والاعمى واعادة الخلع

كما الابرص والاصم، والآخرس

كان أولاً، ونصرة الضعيف على

القوي والمظلوم على ظالمه .

وكان على القوي، والمظلوم على ظالمه،

إذ ذلك يعبدونه ويزدحمون عليه

وكان الناس يزدحمون عليه ويعبدونه

ويعبدونه إلهاً

إلهاً

ويعبدونه إلهاً

٣٥ كان يسوع يحب تلميذه

٣٥ كان كرشنة يحب تلميذه

يوحنا أكثر من بقية التلاميذ

أرجونا أكثر من بقية التلاميذ بكثير

٣٦ وبعده ستة أيام أخذ يسوع

٣٦ وفي حضور أرجونا بدلت

(٣٤) أنظر الانجيل والرسائل

(٣٤) دوان صفحة ٢٨٣

تري أكثر من هذا الذي ذكرناه

(٣٥) كتاب بها كافات كيتا

(٣٥) انجيل يوحنا الاصحاح

(٣٦) كتاب مورس وليمس

١٣ العدد ٢٣

المدعو «دين الهنود» صفحة ٢١٥

(٣٦) انجيل متى الاصحاح ١٧

من عدد ١ الي ٩

كرشنة

يسوع المسيح

هيئة كرشنة وأرضاء وجهه كالشمس  
ومجد العلي اجتمع في كرشنة إله  
الآلهة فأخنى أرجونا رأسه تذلالاً  
ومهابة وتكتف تواضعا وقال  
باحترام الآن رأيت حقيقةك كما  
أنت واني أرجو رحمتك يارب  
الارباب فعدوا ظهر علي في ناسوتك  
ثانية أنت المحيط بالملكوت  
بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه  
وصعد بهم إلى جبل عال منفردين  
وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه  
كالشمس وصارت ثيابه بيضاء  
كالثلج..... وفيما هو يتكلم اذا  
سحابة نيرة ظلتهم وصوت من  
السحابة قائل هذا هو ابني الحبيب  
الذي سررت له اسمعوا، ولما سمع  
التلاميذ سقطوا على وجوههم  
وخافوا جداً

٣٧ وكان كرشنة خير الناس  
خلقاً وخلقاً وعلمً باخلاص ونصح  
وهو الطاهر العفيف مثال الانسانية  
وقد تنازل رحمة ووداعة وغسل  
أرجل البرهيمين وهو الكاهن  
العظيم برهما وهو العزيز القادر  
ظهر لنا بالناسوت  
٣٧ كان يسوع خير الناس خلقاً  
وعلمً باخلاص وغيره وهو الطاهر  
العفيف مكل الانسانية ومثالها وقد  
تنازل رحمة ووداعة وغسل أرجل  
التلاميذ وهو الكاهن العظيم القادر  
ظهر لنا بالناسوت

(٣٧) كتاب مورس وليمس | انجيل يوحنا الاصحاح ٦٣  
دين الهندو صفحة ١٤٤

يسوع المسيح	كرشنة
٣٨ يسوع هو يهوه العظيم القدوس وظهوره في الناسوت سر من أسراره العظيمة الالهية	٣٨ كرشنة هو برهما العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من أسراره العجيبة الالهية
٣٩ يسوع المسيح الاقنوم الثاني من الثالث المقدس عند النصارى	٣٩ كرشنة الاقنوم الثاني من الثالث المقدس عند الهنود الوثنيين القائلين بألوهيته
٤٠ وأمر يسوع كل من يطلب الايمان باخلاص أن يفعل كما يأتي « وأما أنت فتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية »	٤٠ وأمر كرشنة كل من يطلب الايمان باخلاص أن يترك أملاكه وكافة ما يشتهي ويحبه من مجد هذا العالم ويذهب إلى مكان خال من الناس ويجعل تصوره في الله فقط
٤١ فاذا كنتم تأكلون أو	٤١ وقال كرشنة لتلميذه الحبيب
(٣٨) رسالة تيموثاوس الاولى الاصحاح الثالث	(٣٨) فشنوبورا ناصفة ٤٩٢ عند شرح حاشية عدد ٣
(٣٩) أنظر جميع كتبهم الدينية وكذلك الاناجيل والرسائل (٤٠) انجيل متى الاصحاح ٦ العدد ٦	(٣٩) مورس وليمس في كتابه المدعو العقائد الهندية الوثنية صفحة ١٠٠
(٤١) رسالة كورنثوس الاولى الاصحاح العاشر عدد ٣١	(٤٠) ديانة الهنود الوثنية صفحة ٢١١ (٤١) مورس وليمس ديانة الهنود الوثنيين صفحة ٢١٢



يسوع المسيح	كرشنة
أرجونا أنه مما عملت ومما أعطيت الفقير ومما أكلت ومما قربت من قربان ومما فعلت من الافعال القدسة الصالحة فليكن جميعه باخلاص لي أنا الحكيم والعليم ليس لي ابتداء وأنا الحاكم المسيطر والحافظ	٤٢ قال كرشنة أنا علة وجود الكائنات في كانت وفي تحمل وعلني جميع ما في الكون يتشكل وفي يتعلق كألؤلؤ المنظوم في خيط
٤٢ من يسوع وفي يسوع وليسوع كل شيء « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان »	٤٣ وقال كرشنة « أنا النور الكائن في الشمس والقمر وأنا النور الكائن في الاله وأنا نور كل ما يضيء ونور الانوار ليس في ظلمة »
٤٣ ثم كلمهم يسوع قائلاً : « أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة »	(٤٢) مورس ولويس (ديانة الهنود الوثنيين) صفحة ٢١٢ (٤٣) كتابه مورس ولويس (ديانة الهنود الوثنيين) صفحة ٢١٣
الاول من عدد ١ الى ٣ (٤٣) انجيل يوحنا الاصحاح ٨ العدد ١٢	

يسوع المسيح

٤٤ قال له يسوع « أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي الآب إلا بي »

٤٥ وقال يسوع « أنا هو الأول والآخِر ولي مفاتيح الهاوية والموت »

٤٦ وقال يسوع للمفلوج ثقي يا بني مغفورة لك خطاياك — يا بني اعطني قلبك — والمدينة لا تحتاج إلى شمس ولا إلى قمر ليضيئا فيها الحروف سراجها —

كرشنة

٤٤ قال كرشنة أنا الحافظ للعالم وربّه وملجئّه وطريقه

٤٥ وقال كرشنة « أنا صلاح الصالح ، وأنا الابتداء والوسط والآخر والابدي وخالق كل شيء وانا فناؤه ومهلكه »

٤٦ وقال كرشنة لتلميذه الحبيب لا تحزن يا ارجونان كثرة ذنوبك أنا أخلصك منها فقط ثوبي وتوكل علي واعبدني واسجد لي ولا تتصور أحدا سواي لانك هكذا تأتي إلي إلى المسكن العظيم الذي لا حاجة فيه لضوء الشمس والقمر الذين نورهما مني

(٤٤) انجيل يوحنا الاصحاح الرابع عشر العدد السادس (٤٥) رؤيا يوحنا الاصحاح الاول من عدد ١٧ الى ١٨ (٤٦) انجيل متى الاصحاح ٩ عدد ٢ وسفر الامثال الاصحاح ٢٣ عدد ٢٦ وسفر الرؤيا الاصحاح ١٢ العدد ٢٣

(٤٤) دوان كتابه صفحة ٢٨٣ (٤٥) كتاب مورس وللمس (ديانة الهنود الوثنيين) صفحة ٢١٣ (٤٦) كتاب مورس وللمس (ديانة الهنود الوثنيين) صفحة ٢١٣

## فهرس عقيدة الصلب والفداء

فاتحة الرسالة وفيها سبب جمعها وطبعا

تفسير آية نفي قتل المسيح وصلبه  
وقوع الشبهة والتشبيه لهم فيه والاختلاف والشك فيه

نفي قتله يقينا

رفع الله إياه إليه

إيمان كل أحد من أهل الكتاب به قبل موته

شهادته عليهم يوم القيامة

(فصل في مباحث الصلب)

حال اليهود والرومان في عهد ظهور المسيح وإشاعة صلبه

عقيدة النصارى في المسيح والصلب ومخالفتها لتوحيد جميع

الأنبياء والاسلام

تصوير دعاة النصرانية لها في مصر وإبطال المؤلف لها في

مخف عام لهم

ما يرد على عقيدة الصلب وهوستة اعتراضات

الجزء والخلاص في الاسلام وفيه الفرق بين الوثنية ودين الانبياء

عقيدة الصلب والفداء وثنية

كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية

شبهات النصارى على إنكار الصلب

(الشبهة الأولى) دعوى التواتر وردها

(ش ٢) دعوى اتفاق فرقهم عليها وردها

- ٣٥ ( ش ٣ ) دعوى عصمة كتبهم التي أثبتتها وردھا
- ٣٧ الدلائل على عدم الثقة بالأناجيل
- ٣٩ تعارض الأناجيل في قصة الصلب
- ٤١ ( ش ٤ ) دعوى ذكرها في العهد العتيق وردھا
- ٤٢ ( ش ٥ ) استبعاد اشتباه تلاميذ المسيح فيه وردہ بوقائع  
الاشتباه في كل زمان بأعيانها
- ٤٦ ( ش ٦ ) إذا كان المسيح نجما فآين ذهب
- ٤٧ من قال من علماء أوربة أن الذي صلب على أنه المسيح لم يمت بصلبه
- ٤٩ من قال بهجرة المسيح إلى الهند وموته بكشمير
- ٥٣ ( ش ٧ ) اعتراضهم على قدماء المسيحيين الذين قلوا إن  
الذي صلب هو يهوذا — وجوابه
- ٥٦ ( ش ٨ ) قولهم إنه قام من قبره وظهر للنسوة وتلاميذه  
باتفاق الأناجيل وجوابه
- ٦٠ احتمال أن تكون رؤيتهم المسيح خيالية
- ٦٢ شواهد واقعة في الرؤية الخيالية
- ٦٥ مشاهدات خيالية اتخذ بها كثيرون
- ٧٠ متصوف مسلم شاهد المسيح مصلوبا في عصرنا
- ٧٣ حاصل المباحث والشك في وجود المسيح
- ٧٥ محاولة الجمع بين الاسلام والنصرانية
- ٧٩ البهائم والباب ومسيح الهند القادياني وادعاء الاول للالوهية  
والثاني للنسوة وأن كلا منهما هو المسيح المنتظر
- ﴿ انتهت رسالة صاحب المنار ﴾

﴿ نظريتي ﴾

﴿ في قصة صلب المسيح وقيامته ﴾

للدكتور البعثة محمد توفيق صدقي رحمه الله تعالى

- ٨٣ كتب الافرنج المنكرة لقيامه المسيح
- ٨٤ حكاية يهوذا الاسخريوطي الذي كان يشبه المسيح من تلاميذه وإمارات وقوع الصلب عليه
- ٩٤ الروايات في دفن المصلوب وقيامه من قبره والنساء العصبيات اللائي ادعين رؤيته واحتمال أن تكون رؤية خيالية وأمثالها حتى في زماننا
- ٩٧ أوهام تلاميذ المسيح وما روي عنهم من الاحوال المتعارضة والمشاهدات الخيالية في أوربا والشرق والقدس ، ورؤية ألوف من المصريين (المتبولي) المعتقد أنه خرج من قبره
- ١٠٢ اعتراضات الافرنج وفرم على دعوى إخبار المسيح لتلاميذه بموته وقيامته وتخطئة انجيل متى في روايته عنه أنه يكون في بطن الارض كما كان يونان (يونس) في بطن الحوت ٣ أيام و ٣ ليال وفي دعواه قيام الموتى من القبور ودخولهم المدينة
- ١٠٤ حاشية في إشكالات عقلية ودينية على الصلب ودعوى ألوهية المسيح
- ١٠٨ تناقض كتب العهد الجديد في قيامه المسيح
- ١١٣ ثلاثة أسئلة مشكلة في دعوى إخبار المسيح تلاميذه بأنه يسبقهم إلى الجليل

- ١١٦ ﴿ مناقشات أخرى في قصة الصلب وأنها ملفقة ﴾
- ١٢٥ نبذ علماء الأفرنج للنصرانية وقرب زوالهم من بلادهم
- ١٢٦ روايات توارخ الوثنيين لقصة الصلب والبحث فيها مع غيرها
- ١٣٣ تحريف النصارى لجميع الكتب التي تبحث في دينهم
- ١٣٧ الروايات الدالة على جهل الناس حقيقة المصلوب من الأناجيل والتواريخ
- ١٤٦ ﴿ نوع آخر من تعارض الأناجيل واضطرابها ﴾
- ١٤٧ شبهة على كون عيسى هو المسيح وردّها
- ١٥٢ فوائد وقوع مسألة الصلب كما تقدم
- ١٥٣ (سؤال) لماذا لم يجيء رسول بعد المسيح يبين للناس ضلالهم في مسألة الصلب؟ وجوابه من وجوه أهمها بعثة محمد رسول الله وخاتم النبيين الذي بين لهم كل شيء من ذلك
- ١٥٨ استطراد مهم في تفسير (والتين والزيتون وطور سينين) الخ انتهت نظرية الدكتور صدقي
- ذيل أو خاتمة للكتاب
- ١٦١ قول الحق في نصرانية المسيح الالهية ونصرانية الصلب والقداء الوثنية
- ١٦٣ مضاهاة النصوص الصريحة بين عقيدة الهنود في كرشنة وعقيدة النصارى في يسوع المسيح وكون دينها واحدا لا فرق فيه الا بالاسم

❖ الخطأ المطبعي في الكتاب وتصحيحه ❖

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الاختلاف فيه	لاختلاف فيه	١٢	٦
لا تقبل	لا تقتل	٧	٥٥
ومريم	ومرم	١٢	٥٦
قد وقعت	وقد وقعت	١٠	٨٢
عشرة ملايين	عشرات ملايين	١١	٤
رسالة نفيسة	رسالة نفيسه	٤	٨٣
إلى هيرودوس	إن هيرودوس	١٧	٩٠
أنه يقتل نفسه	أنه يقتل نفسه	١	٩١
حراسا ليضبطوا	حرا ليضبطوا	١٥	١٠١
يروه، والافلات	يروه، الافلات	١٦ و ١٧	١١٤
والراجع	والراجع	٤	١٢٧
لماذا لم يجي، رسول	لماذا يجي، رسول	٤	١٥٣
عن	ن	٢٢	١٦٦
كرشنة	رشنة	٨	١٧٢